شمس

المعرفة

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

نقطة نور

جاء في الخبر: إن الله سبحانه وتعالى يخرج إبليس من النار كل مائة عام ألف سنه، ويخرج آدم، ويأمره بالسجود له فيأبى ثم يرده إلى النار..

وأيضا يؤتى بإبليس يوم القيامة فيؤمر به ان يجلس على كرسى من نار، وعلى عنقه طوق اللعنة ويأمر الله عزوجل الزبانية ان يجروه على الكرسى ويلقوه في النار، فيتعلقون به ليلقوه فلا يقدرون ثم يأمر الله تعالى جبريل مع ثمانية ألف ملك بذلك، فلا يقدرون، ثم اسرافيل، ثم عزرائيل أيضا، ومع كل واحد منهما ثمانون ألف ملك فلا يقدرون، فيقول الله تعالى لهم لو اجتمع عليه أضعاف ما خلقت من الملائكة: لما قدروا على أن ينقلوه وطوق اللعنه على عنقه.

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

تقديم

فوجئ إبليس الكبير بواحد من الأبالسة الصغار يقدم له طلبا بمد إجازته السنوية.اندهش الكبير من الطلب وأكد له أن الإجازة المسموح بها هي شهر رمضان فقط وأنه لا يمكن مخالفة لائحة العمل حيث أن فتح باب الإستثناءات قد يشجع كثيرا من الأبالسة على طلب إجازات مماثلة مما ينشر الكسل ويعطل الأنتاج.انخرط الصغير في بكاء مرير وضح من خلاله أنه يحتاج بالفعل لهذه الإجازة لظروف قهرية مما أكسبه تعاطف رئيسه الذي طلب له ليموناده لكي يهدأ ثم قال له بعد تفكير عميق:"إسمع.أنا موافق بشرط أن أي زميل يقوم بعملك خلال الإجازة"..

تهلل وجه الصغير وخطف الطلب وجرى يطوف على مكاتب الزملاء الذين اعتذروا عن التوقيع له لانشغالهم بتعويض مافاتهم في شهر رمضان..

أحدهم تعلل بأنه يحتاج جهدا خارقا لتقطيع صلات الأرحام التي تم وصلها في شهر رمضان وآخر أكد أن مسئولياته جسيمة لصد المصلين عن المساجد التي عمروها طوال الشهر، وثالث قال: إن مهمته الأساسية مساعدة الناس على هجر المصاحف واعادتها إلى الأرفف بعد أن ظلت 30 يوما بين أيدى الصائمين!!.

خرج إبليس إلى الشارع يكلم نفسه من الإحباط والحيرة مما لفت أنظار المارة من الآدميين الذين التفوا حوله وفور أن استمعوا إلى مشكلته عرضوا عليه بكل شهامة ومروءة أن يساعدوه على حلها..

وتنافس بعضهم للتوقيع على القيام بعمله خلال إجازته..

وبالفعل نجح أحدهم في اقناع إبليس بأنه أصلح الحاضرين ووعده بأنه لن يخذله وسيرفع رأسه أمام رؤسائه..

أندهش كبير الأبالسة من الموقف واشترط خضوع البنى آدم للاختبار لمدة أسبوع قبل إبداء الرأي النهائي بخصوص الإجازة!

بعد مرور 24 ساعة فقط على قيام الإنسان بمهام إبليس بنجاح.

أعلنت مملكة الجن فتح باب الإجازات للعاملين بدون شرط أو قيد..

وتم دعوة الرجل لحفل تكريم تردد في قبوله لشعوره بأنه لم يقدم بعد ما يستحق الشكر، لكنه وافق في النهاية على الحضور..

وفور دخوله قاعة الاحتفالات وقبل أن ينطق بكلمة فوجئ بكل الأبالسة في القاعة يخرون له ساجدين!!

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

نقطة نور

أولادى.فلذة أكبادى.مشوار عمرى.مشروع الحياة والآخرة.أبنائى الأعزاء.ثمار حياتى.الشجرة الوارفة الظلال.عمود النسب "انشاء الله" لكاتب هذه السطور.

خديجة أحمد عزوز الفرخ

أدهجـم أحمد عزوز الفرخ

عزوز أحمد عزوز الفرخ

عصام الدين أحمد عزوز الفرخ

جلنار أحمد عزوز الفرخ

فرحتم بكم لأنكم جملتم الحياة، وجعلتم البحر أكثر زرقة، والنجوم أكثر عدداً، والسماء أكثر اتساعاً، والإنسان أكثر رقيا.

أتمنى لكم حياة سعيدة وعيشة هانية مرية ومستقبل باهر مشرق وذرية صالحة "انشاء الله" تعمل لله ولرسوله وللمسلمين والإسلام.

أبوكم

أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ

الإسكندرية

الله جل جلاله

أحرف أربع بها هام قلبي — وتلاشت بها همومي وفكري

ألفٌ قد تألف الحق فيه — ثم لام بها الملامة تسري

ثم لام زيادة في المعاني — ثم هاء بها أهيم... أوأدري

أحرف أربع... سقتني بكأس — هي خمر لكن نبع طهر

العُبيد لله
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية

رحمة الله

بحار الرحمة الإلهية بلا ساحل..

ليس لها ابتداء وليست لها نهاية.هي بحار بلا قاع ولا قرار ولا شاطئ لا يأخذ منها الخلق الا بمقدار ما يأخذ الطفل من مياه المحيط في حفرة حفرها على الشاطئ.

تأمل صور الرحمة الإنسانية على الأرض.رحمة الأباء بالأبناء، ورحمة.الأخلاء بالأصدقاء، ورحمة العاشقين بمن يحبون، ورحمة الإنسان بالحيوان،.ورحمة الحيوان بالحيوان.

وتأمل هذا كله خلال تعاقب الأيام والعصور وتتالى القرون والدهور، تصوره منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الأرض حتى يرث الأرض ومن عليها.

هذه الرحمة الهائلة كلها جزء من مائه جزء خلقه الله، واحتفظ لنفسه بتسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "جعل الله الرحمة مائة جزء، فانزل في.الأرض جزءاً واحدا، فمن هذا الجزء تتراحم الخلائق، حتى لترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبيه".

لا حدود لرحمة الله عز وجل.

ومن الخطأ أن تقاس عليها الرحمة البشرية أو تقارن بها..

رحمة الإنسان سجينه في حدود طاقته المحدودة، وهى مقيدة على قدر عطائه الذى ينفذ، وما أسرع ملل الرحمة الإنسانية.

أما الرحمة عند الله سبحانه وتعالى فافق اعلى من أن يتشرف، وهى عمق بلا نهاية.وهو سبحانه الذى وسع كل شيئ رحمة وعلما..

أفتح أي سورة من سور القرآن الكريم تجدها مبدوءة بـ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

الفاتحة: ١ .الإسمان مشتقان من الرحمة وهما من أسماء الله الحسنى، ورحمة الله تعالى تامة

تضفى الخير على المحتاجين، ورحمة عامة تتناول المستحق وغير المستحق هي اذن رحمة تامة عامة أنه يرزق الكافرين والمؤمنين معا في الدنيا، ويقدم للكافرين الآف الفرص للنجاة والتوبة، حتى قال العارفون أنه يسوق الناس إلى الجنة بالسياط.لا يكاد الإنسان يبدأ احتراقه في ندم التوبة، حتى ينطبق عليه قول تعالى: -

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾ الفرقان: ٧٠

يقول العلماء ان هذه "أرجى" آية من آيات الرحمة في القرآن، فإن الله جل شأنه وعد التائبين المصلحين أن يبدل سيئاتهم حسنات، وليس بعد هذه الرحمة مقام.

رؤية الله

بعين البصر فحسب.وبأنوار العقل وحدها، تستحيل رؤية الله تبارك وتعالى في الأرض.لا يصمد الجسد البشرى لانوار الله عز وجل، ولا يتماسك أمام جلاله وكبريائه.تقوم العقيدة الإسلامية على هذه الحقيقة.

يحدثنا القرآن الكريم ان كل محاولات البشر التي تستهدف رؤية الله عز وجل.أو رؤية القدرة الخالقة وهى تعمل، قد اصطدمت بالمستحيل..

لقد طلب اليهود في سيدنا موسى عليه السلام أن يروا الله جهرة، وأصروا على ذلك فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون، وبعثهم الله سبحانه وتعالى بعد موتهم لعلهم يشكرون.يقص الله تبارك وتعالى قصة نبيين أحبا الله، وطلب أحدهما رؤيته، وطلب الثانى رؤية أسراره في أحياء الموتى.

كان نبى الله موسى هو النبى الذى طلب الرؤية، وكان أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل – عليه وعلى نبينا أفضل السلام والتحية – هو النبى الذى طلب رؤية أحياء الموتى.قال موسى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ الأعراف: ١٤٣ ، وقال إبراهيم: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴾ البقرة: ٢٦٠.

وكان جواب الحق عز وجل عن سؤال موسى: لن تراني..

وكان جوابه عن سؤال إبراهيم: أو لم تؤمن؟

وكان المعنى في الحالتين استحالة الرؤية على الأرض، لجلال الله وعجز البشر، ولأن الله عز وجل: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣

يقول الله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٥١ ﴾ الشورى: ٥١

كان الحق سبحانه يكلم موسى من وراء حجاب، واندفع موسى كعاشق لله وطلب المحال ناسياً انه محال.ورده الله برفق إلى الحقيقة ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ ﴾ الأعراف: ١٤٣

صعق موسى ومات وبعثه الله ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٣

اذا كانت رؤية الله تعالى في الدنيا مستحيلة، إلا أن رؤيته في الجنة جائزة.يقول تعالى ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾ القيامة: ٢٢ – ٢٣

قال القشيرى (346 – 465هج) في تفسيره للآية:

أن النظر المقرون "بإلى" مضافا إلى الوجوه لا يكون إلا للرؤية، وكأن القشيرى احس بالرهبة وعدم معرفته كيف يكون ذلك فقال "يخلق الله الرؤية في وجوهم في الجنة على غير العادة، فالوجوه ناظرة إلى الله، والعين من جملة الوجه، فالعين في الوجه تنظر، والوجه لا ينظر، كما ان النهر لا يجرى، والماء في النهر يجري".

بعض الأدلة العقلية على وجود الله

إذا أنكر العقل الضال وجود الله سبحانه وتعالى.فإن العقل السليم يصل إلى الإيمان واليقين بوجود الله عز وجل.فوجود المخلوق بغير الخالق يرفضه العقل.ووجود المحتاج بدون المحتاج إليه محال.فوجب ان يقر العقل السليم بوجود الله تعالى وأن عجز عن ادراكه.والعجز عن درك الإدراك إدراك.لذلك أرسل الله تعالى رسله إلى الناس ليعرف الناس خالقهم وهو الله عز وجل.

لكن لماذا حجب الله تعالى نفسه عن خلقه؟

ذلك لأن الكون لا يطيق تجلى الذات الآلهية له.

ولقد تجلى الله تعالى للجبل فجعله دكا وخر سيدنا موسى عليه السلام صعقا.ونجد في قول الله عز وجل ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ الأعراف: ١٤٣

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن ربه عز وجل "حجابه النور، لو كشف الحجاب لأحرقت سبحات وجه الله ما انتهت إلى بصره من خلقه".

وقال بعض العارفين "سبحان من احتجب عن العقول بشدة ظهوره واختفى عن الأبصار بكمال نوره".

قال الفيلسوف باسكال **Pascal** (1623 – 1662م): الله موجود لا شك.وهو نور لا نهايه له، وهو في كل مكان.

وقال الفيلسوف ديكارت **Deseartes** (1596 – 1650 م): العقل السليم يؤكد .أن الله موجود، وهو خلقى، ومحال أن أكون قد خلقت نفسي، لأني لو كنت قد خلقت نفسى لجعلت فيها كل صفات الكمال، ولأعطيتها كل مقدرات الخلود، وكل هذا لا يتوفر. في خلقى..والله تعالى الذى خلقنى لابد أن يكون متصفا بكل صفات الكمال وأن يكون حيا لا يموت، قيوما على خلقه...ورأى ديكارت صحيح لأنه لا يتعارض مع قول الله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ آل عمران: ٢

ما هي بعض الأدلة العقلية التي ساقها القرآن الكريم؟

نقرأ قول الله عز وجل ﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾

إبراهيم: ١٠

لقد ذكرت الآية الكريمة أقوى الأدلة العلمية والعقلية، وكأن الآية الكريمة تقول للناس: إذا لم يكن: لم يكن الله موجوداً أو تشكون في وجوده فاسألوا أنفسكم: من خلق السماوات والأرض، هل خلقت نفسها؟ إن في ذلك محال..فان خلق السماء له بداية وله نهاية، وما دام أمرها كذلك فهى مخلوقة، وكل مخلوق لابد له من خالق خلقه وأوجده و

بالتالي فإن كل ما في الكون من خلق يدل على وجود الخالق عز وجل..وإنه هو الله.

العظمة الآلهية لله عز وجل

القرآن الكريم لايؤيد دعوى أن الله سبحانه وتعالى كان يكلم موسى عليه السلام كما يكلم الصديق أنه كان يراه سبحانه وتعالى وهو يكلمه.القرآن الكريم يقول: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ٥٣ ﴾ الشورى: ٥١ – ٥٣

- وقد يحتج بأية: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾ النساء: ١٦٤

- فإن ذلك الكلام كان من وراء حجاب.والدليل على ذلك الآيات التي طلب فيها موسى أن يرى الله سبحانه وتعالى جهرة: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣

- قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٣ - ١٤٤

- فما دامت قد تعذرت فكيف كان يكلم الله سبحانه وتعالى فم إلى فم؟ وكيف رأى الله عيانا؟
- إن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه السلام تكليما من وراء الحجاب.

عاشق في حب الله ورسوله

إسمعنى يارب.أنا لم أجئ اعتذاراً عن خطاياى، فكل خطأ أقدمت عليه أحببته قليلاً أو كثيراً، وها أنا أعلن في بيتك "المسجد الحرام" وقلتها في "المسجد النبوى" أو "أي مسجد من بيوت الله" سبحانك وغفرانك ورحمتك أنى أعتز بتلك الخطايا لأنها قادتنى لطلب مغفرتك.

العبُيَد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ

المسجد الحرام الشريف
المسجد النبوى الشريف

في شهر رمضان عام / 1421هج / ديسمبر سنة 2000م

البديع

تدور معانى كلمة "البديع" حول الجدة والاختراع والحسن، كما يطلق على "المبدع" بكسر الدال وأيضا على "المبدع" بفتحها.

فالأول على معنى ابداعه الأشياء واحداثه إياها لا على مثال.

والثانى على معنى إيقاع الإبداع والحسن عليه.

كما تطلق على الشيئ الموصوف بالجدة والذى ابتدئ به على غير مثال سبق.

وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ الأحقاف: ٩

أي ما كنت اول من أرسل، قد أرسل قبلى رسل كثير.

والبديع أيضا من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو.البديع قبل كل شيئ.

وفى صدر الإسلام أيضاً، استعملت هذه المعانى شعراً ونثراً، فكان الشعراء والخطباء ينشئون الطباق والجناس والتشبيه والاستعارة شاعرين بطرافتها وقوتها وجمالها من غير أن يضعوا لها اصطلاحا علميا.

الحي القيوم

ومع مجئ العصر العباسي الأول ظهر شعراء البديع.الشاعر بشار بن برد. (96-168هج)، ومسلم بن الوليد (753 – 823م)، وأبو تمام (ت/ 845م) وقد تنبهت الأذهان إلى ما في شعرهم من طرائف الصنعة البديعة.ويوصف بشار بن برد بأنه أول من فتق البديع ولم يكن في المولدين أصوب بديعا منه، وأنه أطبعهم على الإطلاق، ويعللون لأوليته وأشعريته بسلامة الطبع وسهولة التأنى وسلوكه طريقا لم يسلكه أحد فتفرد وأحسن.

الحى القيوم من أسماء الله الحسنى.وقد وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات..

- الأولى في سورة البقرة في الآية التالية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥

- والثانية وردت في أول سورة آل عمران في الآية التالية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ آل عمران: ٢ – ٣

✸ والثالثة وردت في سورة طه في الآية التالية ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴿١١١﴾ ﴾ طه: ١١١

وقوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥ ، هي آية الكرسى.وهى سيدة آيات القرآن العظيم وأعظم آية في كتاب الله.وقد نزلت ليلا ودعا رسول الله الصحابى الجليل زيد بن ثابت الأنصارى الخزرجى (11 ق.هج - 45 هج / 611 – 665 م) فكتبها..

روى محمد بن الحنفيه (636 – 700 م) (أخو الإمامان الحسن والحسين لأبيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم جميعا من جهة الأب).أنه لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في الدنيا وكذلك خرت التيجان من على رؤوس الملوك.وهربت الشياطين يتخبطون ويضرب بعضهم بعضا.ثم ذهبوا إلى أبليس زعيمهم يخبرونه عما حدث.فقال لهم لقد نزلت آية الكرسى.﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥

وروى الأئمة عن أبى بن كعب.الصحابى الأنصارى الخزرجى..الجليل.(ت/30 هج) قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه.أتدرى يا أبى أي آية معك أعظم في كتاب الله؟

قال أبى.الله ورسوله أعلم..

قال رسول الله.أتدرى يا أبا المنذر (أبنه) أي آية معك في كتاب الله أعظم.قلت.﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥ .قال الرسول "ليهنك العلم يا أبا المنذر" أي اهنئك أن فتح الله عليك.

قال أبو عبد الله – الترمذى (ت / 320 هج) – هذه آية أنزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وأجلا.أما العاجل فهى حارسة لمن قرأها.من الآفات وأما الآجل فهى له نور يوم القيامة.

وكان الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف (44 ق.هج - 32هج / 580 -644 م) رضى الله عنه وأرضاه.اذا دخل بيته قرآها في جوانب البيت الأربعة.حتى لا يدخله الشيطان.

الحى القيوم

والحى اسم من أسمائه الحسنى.ويقال أنه الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى.. وقد ورد في الأثر أن نبى الله عيسي بن مريم (6 ق.م – 30م) عليه السلام كان يحيي الموتى بهذا الأسم أي أنه يقول للميت.قم بقدرة الحى القيوم.فينهض الميت من أكفانه يسبح بحمد الله.

ويقال ان القيوم هو الأسم الأعظم لله تبارك وتعالى، قال البيهقى..(384 – 458هج).قيوم أي لا ينام ولا تأخذه سنة من النوم.

ربــى

"رب فاحمد نفسك عنا لنفسك، كما ينبغي لجلال وجهك وكمال قدسك، فإنا عن القيام بحق حمدك عاجزون، ولعظمة جبروته خاضعون، وإليك فيما منحت أهل قربك راغبون، فجد علينا من خزائن جودك بما تعلقت به الآمال، فإنك واسع العطاء جزيل النوال".

أحمد عزوز الفرخ

الغُيب والتاريخ الإلهى المسبق

أثار تغير شكل القمر فضول الصحابى الجليل معاذ بن جبل وثلبه بن غنم وقالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدأ ولا يكون على حال واحدة.

لم يدركا وقتها أن القمر لا يتغير حجمه أو شكله وإنما يتغير حجم الجزء الظاهر لنا نتيجة حركته حول الأرض وسقوط أشعه الشمس عليه وانعكاس ضوئه على الأرض..فنزل قول الله سبحانه وتعالى: - ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ﴾

البقرة: ١٨٩

وهو قول معجز يناسب عقول الناس وقتها منذ أكثر من 1445 عام دون أن يتعارض مع الحقائق التي سيتم أكتشافها بعد مئات السنين.

والقمر يحدد ثلاثة أركان من أركان الإسلام الخمسة وهي: الصيام والحج وزكاة الفطر.

بينما الشمس تحدد ركن الصلاة والكون كله والقرآن الكريم يؤكد أن الركن الأول شهادة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

القدرة الإلهية المطلقة

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ آل عمران: ٢٦

فالملك لله وحده لا يزول عنه أبداً، وهو ليس محتاجا ً إلى ولد ليرث ملكه، أو لأى غرض آخر.

والإنسان يحتاج إلى ولد ليعطيه العزة والقوة، وهو في شبابه قوى بذاته، وفى شيخوخته ضعيف بذاته قوى بأولاده، ولذلك فهو يريد الولد، ليكون له قوة عندما يضعف.والله سبحانه وتعالى هو القوى دائما الذى لا يضعف أبداً، وهو جل جلاله دائم القوة، ولذلك فهو لا يحتاج إلى ولد.

إذن.فكل الأسباب التي تجعل الإنسان يريد ولدا ً هي لاستكمال نقص:.نقص في العمر، لان الإنسان عمره محدود، ونقص في الملك، لأن الإنسان يترك. ما يملك عندما يموت، ونقص في القوة، لأن الإنسان عندما يبلغ الكبر يضعف ويصبح محتاجا ً إلى من يعينه ويدافع عنه.والله سبحانه وتعالى له الكمال كله. منزه عن هذا النقص.

ثم كيف يتخذ الله ولداً؟ إذا كان قد خلقه فهو من خلق الله، وإذا كان يخلقه ولكن الأبن خلق نفسه فإنه لا يصبح ابناً ولكنه يصبح إلها، لأنه خلق نفسه وأوجد نفسه، ومن هنا يصبح هناك إلهان وليس إله واحد، وأما أن يأتي الولد عن طريق أنثى، فالله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك، لأنه خلق آدم بدون ذكراً وأنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، إذا فهو ليس محتاجا إلى أنثى ليخلق ولداً، لأن طلاقة قدرته جل جلاله أوجدت آدم بدون ذكر أو أنثى، وأوجدت حواء بدون أنثى والأسباب مخلوقة لله سبحانه وتعالى.ولذلك فإن طلاقة قدرة الخالق هي التي تحكمها، فكيف نأتي ونجعل الأسباب تحكم خالقها؟؟!! وكيف نأتي إلى طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى في أن يفعل ما يشاء، وأنه يقول للشيئ كن فيكون، ثم نقيد طلاقة القدرة بأنه يجب أن تكون هناك أنثى ليأتي الولد، فكأننا ننتقص من قدرة الله سبحانه وتعالى في كونه.

ثم من أين جاءت هذه الأنثى؟ إذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلقها فهى من خلق الله وعباده، وإذا كانت قد خلقت نفسها فكأنها إله، وبذلك يكون عندنا ثلاثة آلهه بدلاً من إله واحد، وهذا يفسد الكون، لأن كل إله له أمر، وكل إله له خلق، وكل إله يريد أن يعلى على الآخر فتكون النتيجة كارثة.

الملسوع..!

النفس الحاسدة هى أسوأ النفوس في هذه الدنيا، والحاسد مريض بمرض نفسى لا علاج له، وهو مرض يشبه الأمراض المستعصية التي حارت عبقرية الطب البشرى في علاجها واكتشاف دواء يشفيها أو يخفف من الآمها..

وفى قلب الحاسد نار تأكله قبل أن تأكل قلوب الآخرين.

والحاسد فنان لم يحالفه النجاح، فهو يغنى ولكن صوته ردئ، وهو يعزف ولكن آلته الموسيقيه (خربانه) وألحانها نشاز.

وهو قائد وزعيم، ولكن معاركه كلها، من ذلك النوع الذى قال عنه الشاعر المتنبى (303 – 354 هج / 915 – 965 م).

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلاء

والنزال معناه الصراع، والحاسد لا ينازل أحدا، إلا أذا اهتدى بذكائه الغبى، أن "الزعل مرفوع" و"الضرر ممنوع".والدنيا آمنة من الأخطار.والحاسد لا يحب البلابل والعصافير والنساء الجميلات، فكل هذه الكائنات الرائعة من ضحاياه، لأنه لا يعشق إلا الغربان والبوم والخرائب والحدائق المهجورة التي ماتت فيها الأزهار وأصفرت فيها أوراق الأشجار.

والحاسد دائما "ملسوع" بأى نجاح، أو أي فرحة صادقة، أو أي توفيق من. الله يصيبه الإنسان.

والحاسد لا يشعر بالنشوة والنشاط إلا إذا وجد أمامه نجاحا يثير فيه الغضب والغيظ فلا ينام الليل ولا يهدأ بالنهار، لان هوايته هي أن يواجه "الكمال"، بالنقص الذى فيه، وان يشوه "الجمال" بما يشتعل في قلبه من "ماء النار" الذى يؤرقه ويضنيه، وقد كان الفيلسوف سقراط **Sokrat** (469 ق.م – 399 ق.م) ضحية للحاسد "المسلوع"، عندما وقف في المحاكمة التي فرضوها عليه ليدافع عن نفسه ويقول في دفاعه الصادق والساذج: "أنا جندي قديم، ورجل طاهر الذيل، شريف العيش، وقد جعلت رسالتى هي محو الجهل الشائع في أثينا، وقد جعلت هدفى هو خير الناس.وأن أحاول دائما أن أجعل حياتى بركة على أهل أثينا، ولو نجوت من الموت فإننى سأظل أجاهد في نفس الطريق.أما الذى يتهمنى فما هو إلا رجل غبى متكبر، لا يعرف الحقيقة".

وظل "سقراط" يتحدث ببلاغته القوية الساحرة، حتى اثبت أفكاره، وبرهن عليها باقوى دليل.وعندما وصل إلى هذه النقطة، كان في الوقت نفسه قد حدد نوع الحكم الذى صدر ضده بعد ذلك، وهو الحكم بالاعدام عليه وتنفيذ الحكم سنة (399 ق.م).

ويعلق (برناردشو **Bernard Show** 1856 – 1950 م) على دفاع سقراط **Sokrat** عن نفسه فيقول: "إن اثبات سقراط لفكرته كان هلاكا له، وقضاء عليه.. لقد قضى عليه جهله بمبلغ ما آثاره عليه رجحان عقله في قلوب الرجال من خوف وكراهية، وما كان سقراط يحمل لهم في قلبه إلا الخير، وما كان يظن إلا أنه أسدى.إليهم كل معروف".

وهناك أيضا (جان دارك **Jhon dark** 1412 – 1431 م) التي انقذت فرنسا من الهزيمة في حربها مع الإنجليز سنة (1429م)، فاثارت الحسد لها والضغينة عليها.ولم تكن جان دارك تعرف المكر والدهاء، ولم تكن تعرف اللف والدوران والحيلة، ولذلك حكم عليها بالموت "حرقا" سنة (1431 م)، لأنهم كانوا "مسلوعين" من شدة الحسد المشتعل في نفوسهم لهذه الفتاة البريئة الجريئة الطاهرة، وكانت جريمتها في نظرهم، والتي لم تجد من يغفرها لها، هي أنها تفوقت عليهم جميعا.

وقد علق (برناردشو **Bernard Show** 1856 – 1950 م) أيضا على. إحراق (جان دارك **Jhon dark** 1412 – 1431 م) وذلك في مقدمة مسرحيته الرائعة والتي جعل عنوانها "القديسة جان دارك **Saint Jane**" يقول برنارد شو في. مقدمة المسرحية: "لقد كانت لنابليون **Naplion** مقبرة مخيفة كالاتى كانت لجان دارك **Jhon dark** وسقراط **Sokrat**، ولكنه لم يكن صريحا مجاهرا برايه.وكان طموحا، ولكنه لم ينخدع في "رواجه" عند الناس، ولم يخطئ معنى هذا الرواج ابدا، وسئل. مرة وهو في قمة مجده وشهرته: كيف يتصور حال الناس اذا تلقوا نعبه، فقال:... سوف يتنفسون الصعداء!!"..

وتعليق برناردشو **Bernard Show** صحيح.فقد مات نابليون بونابرت **Napoleon Bonaparte** (1769 – 1821 م) سنة (1821 م) فوق سريره في منفاه الأخير في جزيرة (سانت هيلانه **Saint Helana**) بينما مات سقراط **Sokrat** – إعداما – بالسم، وماتت جان دارك **Jhon dark** إحراقا بالنار.أنما نابليون فقد احتمى دائما بالحذر، وتحصن بسوء الظن العميق في البشر، وامتلأ كيانه من البداية للنهاية بفكرة واحدة هي أن "الملسوعين" الذين يكرهون النجاح ويخافون منه أخطر من الذين يحبونه ويتعاطفون معه.

وهناك أيضا الإمام ابن حزم الأندلسى (384 – 456 هج / 994 – 1046 م).وقال عنه أحد.المنصفين من خصومه: ابن حزم.أصابه ما أصابه من الحسد الذى لا دواء له.فقد كان أزهد الناس.

فالمحبون طيبون وأبرياء.والملسوعون لؤماء وأصحاب حيلة ودهاء.

لماذا تعدد اللغات والألسنة

- لماذا تعددت ألوان اللغات والألسنة في الكرة الأرضية؟

إن تنوع فترات التاريخ، وتتبع انتشار الإنسان على الأرض يجعلنا نجد أن كل مجموعة من اللغات تقترب من بعضها لتكون لغة واحدة ، فالفرنسية والإنجليزية والإيطالية مأخوذة عن اللاتينية، والعبرية والسريانية لهما علاقة باللغة العربية، بل عن اللهجات التي يتكلم بها العالم العربى تتنوع في اللغة الواحدة.

- اللغة العربية إحدى اللغات السامية تكلم بها العرب في جزيرتهم مذحلها قطحان رأس قبائل اليمن، ويسمُون في التاريخ بالعرب لأصالتهم بالعربية، ومن قبائل اليمن قبيلة جرهم الثانية التي سارت إلى مكة واحتلوها قبل أن يردها إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فلما جاءهما إسماعيل صاهرهم وأقام معهم وكثرت بنوه بمكة.

وكان إسماعيل رجلاً عبرانيا يتكلم باللغة العبرانية وهى الثانية من اللغات السامية.وأمه هاجر امرأة مصرية، وأخذ إسماعيل لغة العرب عن جرهم الذين عاشرهم، ولكنه بحكم الضرورة أدخل في اللغة العربية بعض ما يحفظه من الكلمات العبرانية وبعض ما تحفظه أمه من اللغة المصرية بعد أن هذبت بحسب ما يسهل على اللسان العربى.

وهذا أمر يسهل القول به لأن إسماعيل وأمه هاجر لا يمكنهما أن ينسيا بالمرة ما في انفسهما من الكلمات المحفوظة.وإذا احتاجا إلى التعبير عن معنى لم توضع له كلمة في لسان جرهم يفزعان إلى ما معهما.

وهذا مشاهد في تفاعل اللغات المستعملة.

والمؤرخون يسمون إسماعيل وبنيه بالعرب المستعربة لما كان من دخولهم في العربية ليس اصلهم منهما.

- بذلك كانت اللغة العربية فرعين: الفرع العربى الحميرى وهو لغة العرب الأصلية والفرع العدنانى أو الحجازى وهو لغة بنى إسماعيل.ولهجة اللغتين وطرق التعبير بها لا يختلفان وإنما الخلاف في ألفاظ يستعملها الحميريون ولا يستعملها الحجازيون وبالعكس.
- الكتابة عند العرب: وكان العرب باليمن يخطون فكان خطهم يسمى بالمسند، ولم تكن الكتابة عندهم بالشئ الزائع يتناوله جميع الأفراد، وإنما كان في الخاصة منهم كما كان الشأن في الكتابة المصرية، ومن اليمن انتقل الخط إلى الحيرة والأنبار لما كان من الارتباط بين ملوك الجهتين.وكان يسمون خطهم بخط الجزم لأنه اقتطع من خط حمير ومن الحيرة نقله حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى إلى مكة وكان رجلا سفاراً، ففي عهده كان بدء الخط بمكة فتعلمه بعض رجال من قريش وكانت الكتابة في هذه الجهات الثلاث ليست بالشئ المتداول الزائع.

محمد

صلى الله عليه وسلم

أستاذ البشرية ومعُلمها الأول

لما لم يستطيع المشركون إقحام أستاذ البشرية ومعلمها الأول محمد – صلى الله عليه وسلم – لجئوا إلى أحبار يثرب، وإلى الأمير حبيب بن مالك، الذى اشتهر بين الناس بحكمته، وعلمه، وسلطانه، سائلين عن وسيلة تمكنهم من الصاق تهمه الكذب والنفاق بمحمد.

ولكن تلك الجهود ذهبت هباء، وانهارت من نفسها دون ما حاجة إلى معجزة انشقاق القمر – التي يزعمونها – مستندين إلى الآية الكريمة ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ القمر: ١،

فبعضهم يدعى أن حبيبا سئل الرسول أن يأتيه بمعجزة تؤيد كلامه، فانشق بأمره. شقين متساويين، وذهب أحدهما غرباً والثاني شرقاً، أما علماء الإسلام الموثوق بهم مثل البيضاوى (ولد في القرن الثالث عشر، ت في 1286م) والزمخشرى.. (467 – 538 هج / 1075 – 1143م) فيرون أن هذا أحد رأيين، قال البيضاوى وقيل معناه: سينشق يوم القيامة.

1- في الإنسانية وفى كل شيء- مثلى الأعلى وقدوتى

- ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .في مكة، يوم الأثنين 9 / ربيع الأول / سنة 53 ق.هج.الموافق 20 / أبريل / سنة 571 م.
- وفى يوم الأحد 12 / ربيع الأول /عام 11 هج.الموافق 7 / يونيو / سنة 632 م.

صعدت روحة الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ - بالتقويم القمرى- 63 عاماً وثلاث أيام – وبالتقويم الشمسى – 61 سنة وثمانية وأربعين يوما.

سيدة نساء العالمين 2- أمى.. ومهجتى

- ولدت أم الإسلام.أم المؤمنين الأولى.الفضلى.سيدة نساء العالمين.ست الكل، عود الفل.أمى وحبيبتى.السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها بن أسد بن عبد العزى بن قصي "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

- ولدت على أرجح الأقوال سنة 555 م.أى قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة.
- وماتت يوم 10 /رمضان/ من السنة العاشرة لبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الموافق 25 / أبريل / سنة 620 ميلادية.

لقد رزقني الله سبحانه وتعالى

حبهما في الدنيا والآخرة

المتيم بحبهما.. العُبَيد لله / أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية

مدينة العلم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

على الرغم من أن محمداً – صلى الله عليه وسلم – نفسه كان أمياً، فقد دونت أحاديثه وعلومه في الكتب، وإحدى السور القرآنية اسمها سورة "القلم" وبحسب التراث الإسلامي، فإن آدم أبا البشر هو من صنع أول قلم، وعلى بن أبى طالب صهر النبى، وخليفته، صاغ مبادئ نحو اللغة العربية.

قدر رسول الله صل الله عليه وسلم عند الله عز وجل لمن لا يعرف

أنظر أيها الأخ المسلم الفاضل الكريم إلى غيره الحق تبارك وتعالى على عبادة لقوله: لمحمد – صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ البقرة: ١٨٦ ، صدق الله العظيم ، فأعلمنا الله سبحانه وتعالى بأنه أقرب الينا من أنفسنا ومن رسولنا الذى جعله الله تعالى واسطة لنا في كل خير مع أنه سبحانه وتعالى بالغ في مدحه – صلى الله عليه وسلم – حتى كاد بأن يصرح بأنه هو لكثرة ما وصف

بالكمال والجلال في نحو قوله تعالى ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ ﴾ النساء: ٨٠ ، صدق الله العظيم ، وبقوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ الفتح: ١٠ ، صدق الله العظيم،

.ومع ذلك قاله له: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ آل عمران: ١٢٨ ، صدق الله العظيم،

أو من يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون فأخرجه عن حال الخلق ونفاه عنهم وأثبته معه في البراءة عن المثلية عن مشاركة أحد منهم له في كماله أو رتبته – صلى الله عليه وسلم – فافهم ذلك والله أعلم.

الحبيب في مصر صلى الله عليه وسلم

ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة، يوم الأثنين 9 / ربيع أول / سنة 53 ق.هج الموافق 20 / أبريل / 571 م.

وفى يوم الأحد 12/ ربيع الأول /عام 11 هج الموافق 7 / يونيو / سنة 632م

صعدت روحة الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ.بالتقويم القمرى -

يوم	شهر	عام
3	-	63

بالتقويم الشمسى -

يوم	شهر	سنة
18	1	61

شرفت سماء مصر بزيارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج، فقد روى في حديث الإسراء أن ركبه صلى الله عليه وسلم قد مر بواد طيب الرائحة، فسأل سيدنا جبريل عليه السلام عن ذلك فقال له: أنها رائحة ماشطة فرعون وأسرتها.

نعى رسول الله صل الله عليه وسلم

عن ابن عباس (3-71 هج / 619 – 687 م) أنه قرأ ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ المائدة: ٣ ، وعنده يهودى فقال: لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيداً، فقال ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة أعياد: يوم الجمعة، ويوم عرفة، وعيد لليهود، وعيد للنصارى، وعيد للمجوس، ولم يجتمع أعياد لأهل الملل في يوم واحد قبله ولا بعده.

وروى أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر بن الخطاب، فقال النبى صلى الله عليه وسلم، ما يبكيك ياعمر؟ فقال: أبكانى أنا كنا في زيادة من دينا، فأما إذا كمل فإنه لم يكمل شيئ إلا نقص! قال: صدقت.فكانت هذه الآية نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاش بعدها أحداً وثمانين يوماً.

ولما رجع صلى الله عليه وسلم من حجته (حجة الوداع / عام 10 هج) إلى المدينة المنورة أقام بقباء ذا الحجة، تمام عام عشر من الهجرة، ثم دخل عام إحدى عشر للهجرة فأقام بها أيضا المحرم وصفر، وفى يوم الأربعاء آخر صفر بدأ بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعه، فحم وصدع.

أم المؤمـنـيـن المصرية مارية القبطية

المتوفية عام 16 هج / 637 م

هي أمى.مثل باقى أمهات المؤمين.أمهاتنا في الدنيا والآخرة..

ويفتخر بذلك كاتب هذه السطور.العُبَيد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ بهذه الأم العظيمة.التي هي شرف له.وشرف لمصر الحبيبة.أن يكون من بناتها زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.فهم أمهات لنا في الدنيا والآخرة...

هي جميلة من جميلات مصر.ملامحها دقيقة وشعرها أسود فاحم.خرجت من أعماق ترابها من بلدة غير بعيدة من الأشمونين.هي قرية عتيقة من صعيد مصر تدعى "حفن" من كورة أنصنا الواقعة على الضفة الشرقية للنيل تجاه الأشمونين.هذه القرية الآن بمركز "دير مواس" بمحافظة المنيا.بجمهورية مصر العربية.

وهى.قد شربت من نيلها العذب، وكأنها شربت حضارة قرون طويلة من العلم والحضارة وكأنها جمعت في ملامح وجهها الجميل تاريخ ملكات مصر العريقات وبناتها المجاهدات.

وهى.لا تذكر متى انتقلت إلى بيت المقوقس عظيم أقباط مصر.

كان أبوها صالح قسيساً تقياً وأمها مسيحية رومية من بلاد الأشمونية قرية "أنصتا" بجوار القرية الكبيرة "حفن المشهورة"، ويذكر المؤرخون أنها وأختها انتقلتا من حفن المشهورة إلى قصر المقوقس حتى انتقلت منه إلى "المدينة المنورة".

- وكانت أم المؤمنين "هي: شرين" التي اشتهرت باسم ماريا القبطية، أما أختها الآخرى اسمها "سيرين".

وقرية حفن يتبعها الفتاتان وتسمى الآن(الشيخ عبادة)مركز ملوى بمحافظة المنيا.

وهى لا تذكر كيف انتقلت من حياتها الأولى إلى قصر المقوقس عظيم القبط ملك الإسكندرية.لكنها تذكر أنها سمعت عن رسول أتى من بلاد العرب يطلب من المقوقس أن يسلم حتى يأتيه الله اجره مرتين.ويتلو عليه كلمات من القرآن الكريم:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤

هي.تذكر ذلك وتذكر المقوقس عليه ولا تزال تفكر فيه عندما يقول له:.."لقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وقد عملت ان نبيا قد بقى وكنت أظن أنه يخرج من الشام، وهناك مخرج الأنبياء فارأه خرج من أرض العرب، ولكن القبط لا تطاوعنى وأنا أظن بملكى أن أفارقه!!..

مارية لا تزال تذكر هذه الرسالة جيداً لأنها كانت احدى الجاريتين اللتين أرسلهما المقوقس للرسول ومعها "عبد خصى"– لخدمتها – وهدايا أخرى.إلى محمد رسول الله

لم يبعد المقوقس ولم يقرب وأرسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم عام سبع من الهجرة بمارية وباختها سيرين وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا لينا وبغلته (الدلول) وحمار (عفير) ويقال: يعفور ومعه شخص يقال له: مأبور شيخ كبير.

وهى.كغيرها من المصريين تكره كثيراً فراق هذه الأرض.لكنها لا تكاد تبدأ رحلتها حتى تحس أن شيئاً خاصاً يجذبها إلى هذه الديار وسألت (حاطب بن أبى بلعته 35 ق.هج / 30 هج – 586 / 650 م) مبعوث رسول الله أن يحدثها عنه.فعرض عليها الإسلام ورغبها فيه فاسلمت وأسلمت أختها سرين، وأحست بأن شيئاً ما يتحرك في قلبها، وعرفت أنها بما لا ترى تهوى.وعندما أقتربت من صحراء العرب.أحست بنعرة مصرية ظريفة.فقبلها وربما على نفس هذا الطريق جاءت هاجر المصرية الجارية التي تزوجها إبراهيم والتي أنجبت له أبنه إسماعيل الأب الأول للعرب.وهى ترى نفسها تسير على نفس الطريق.

{من كتاب "فتوح مصر وأخبارها" وهو من كتب التراث العربى ألفه: أبو القاسم عبد الرحمن القرشى المصرى (800 – 871م) – نجد تفسير الساميين لكلمة مصر – فأسم مصر هو اسم أحد أحفاد سيدنا "نوح عليه السلام – شيخ الأنبياء".هو.. "مصر بن بيصر بن سام بن نوح".وأحيانا يسمى "مصراييم".وقد كان لنوح أربعة أبناء من الذكور.كانوا أبرز ذريته التي كان عددها (36) شخصا.والذكور الأربعة هم: سام وحام ويافث ويحطون..}

وراح نوح عليه السلام يسأل الله عز وجل أن يرزقه البركة والهداية في ذريته فوعده الله سبحانه وتعالى بذلك.فنادى نوح عليه السلام على أولاده وهم نيام في الفجر.فرد عليه سام وأبنه ارفخشد فكان أن وضع نوح عليه السلام يمينه على سام وشماله على أرفخشد.وعندما نادى نوح عليه السلام حاما لم يجبه ولم يقم إليه.وكان مصر بن حام نائما إلى جانب جده فلما سمع دعاء نوح عليه السلام قام يسعى إليه ففرح به نوح ووضع يده على رأسه وقال: " اللهم إنه أجاب دعوتى فبارك فيه وفى ذريته وأسكنه الأرض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد والتي نهرها أفضل أنهار الدنيا وأجعل فيها البركات وسخر له ولولده الأرض وذللها لهم وقويهم عليها".

إن مصرايم بن بيصر بن سام بن نوح هو أصل المصريين وقد كانت عائلته تتكون من (30) رجلا وامرأة وطفلا هبطوا مصر بعد الطوفان (الذى كان مقصوراً على العراق والشام وفلسطين ولبنان) وكانت أول مدينة سكنوا فيها هي منف.ولكن مصرايم لم يعمر طويلاً.فمات ودفن في البلد التي سميت باسمه وأقيمت له أول مقبرة فيها.. في موضع يسمى "أبى هيرمس".وأخذ كل ذكر من ذريته قطعة أو إقليم من أرض مصر وسكنها وسميت بأسمه.ومن هؤلاء أشمون.وأتريب.وخربتا.وقفط.وتدارس.وهى أسماء بمناطق قديمة في مصر لا يزال بعضها كما هو حتى الآن.

ويقال أن هذه الذرية حكمت مصر حوالى (100) سنة.ويقال إن هاجر أم العرب فيما بعد – التي تزوجها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام – أبو الأنبياء – وأنجب منها سيدنا إسماعيل عليه السلام – أبو العرب – من أحفاد هذه الذرية.وهكذا تداخلت الأنساب والعبادات.وراحت الدوائر تدور وتدور.تلتقى مرة.وتتسع مرة.ولكن كان مركزها في أغلب الأحيان هو مصر[1].

---

(1) إن مصر ليست صفحة من كتاب يمكن أن يمزقها أحد.. ليست كوخا نبنيه ثم نتركه لنسكن غيره.. ليست شمعة تضئ لنا الليل ثم تنفخ فيها بمجرد أن تشرق الشمس.. ليست خريطة مسطحة نرسمها على مزاجنا أو نشطب منها ما لا يعجبنا.. إن مصر هي حادثة تاريخية وجغرافية ثابتة لا يمكن المساس بها.. وكل الذين تجاوزوا الخطوط الحمراء وتصوروا أنهم أكبر منها وقعوا على الأرض ودقت أعناقهم.

لقد مر على مصر أكبر طابور من الغزاة والعملاء والمغامرين والافاكين والطبالين والزمارين والمنافقين والطائفيين والمقاولين والمنتفعين والسماسرة والمرتزقة والذين يمصون دماءها طوال النهار ثم يمطرونها حبا وعشقا وصلاة في الفجر.. ولكن معدة مصر الى تهضم الحجارة هضمت كل هؤلاء وحولتهم إلى نفايات.. على أن الكثيرين ممن يعيشون على أرضها – أو على قلبها – لا يصدقون ذلك.

مصر التي أكرمنا الله بها.. أكرمها الله سبحانه وتعالى باصطفائه لها عن سائر بقاع الأرض. بإطلالة سبحانه عليها.. بصوته العظيم ونوره العظيم..

مصر.. هي الأرض الوحيدة في العالم.. التي شرفت بقدوم أغلب الأنبياء لها.. من سيدنا إبراهيم إلى سيدنا موسى.. ونهاية بسيدنا عيسى.. وولدُ بها سيدنا إدريس عليه السلام.. وغيرهم.. ومرور سيد الخلق سيدنا محمد في رحلة الإسراء والمعراج فوقها وشم رائحة طيبة وسأل الأمين جبريل عن تلك الرائحة فال له: رائحة قبر ما شطه بنت فرعون.. عليهم أفضل وأجل وأطيب تحية وسلام.. من كاتب هذه السطور العُبَيد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.. اللهم استجب يارب العالمين وبلغهم سلامى..

مصر.. التي سمعت كلام الله عز وجل ونعمت بنور الله وسار على أرضها أنبياء الله.. هي هبة الله العلى القدير للمصرين.. وأمانة استودعها لنا وهى: أرض الكنانة..

الهبة والأمانة عندما تكون من الرب العظيم القوى المتين.. يستحيل أن يفرط فيها العبد.. وهذه الأمانة نحافظ عليها بكل أمانة.. وندافع ويدافع عنها باورواحه رجالها وشعبها وجيشها العظيم..

إننى أذوب في هوى هذا الوطن رغم أن هذا الهوى يكلف صاحبه الكثير – نظراً لظروفى الصحية الصعبة جداً.. مع الدعاء لى.. ولا يعلمها سواه سبحانه وتعالى – لكن.. منذ متى والعشق والهوى الكبير بلا وجع كبير.. ثم أن هذا الوطن يعرف جيداً – كما قال الشارع نزار قبانى (1923- 1998م) – أسماء من يحبونه.. ويعرف أسماء من يركبون كل يوم حصاناً.. ويعبدون كل يوم ربا.. ويغيرون كل يوم ولاءهم كما يغيرون أحذيتهم!!.

وقابلته صلى الله عليه وسلم ونظر إليها وإلى أختها سرين.واختارها "شرين" أما سيرين فقد تزوجها شاعر الرسول الصحابى الأنصارى الخزرجى حسان بن ثابت (30ق.هج - 53هج / 563 – 674م) فانجبت له أبنه عبد الرحمن فكان أيضاً شاعراً مثل أبيه وجده، فكان عبد الرحمن هذا وإبراهيم ابن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أبناء خالة.(مثل المسيح عيسي ابن مريم ويحيي بن زكريا عليهما السلام).

وسكنت المصرية الفاضلة غير بعيد عن زوجات رسول الله في العالية في الماء الذى يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بالمدينة المنورة.وعاشت عامها الأول في سعادة حسدها عليها نساء النبى.وكان رسول الله يختلف إليها هناك – بالعالية – وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين.

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها (19ق.هج - 58 هج / 604 – 678 م) أكثرهن غيرة منها.فهى ترى الرسول كثير التردد عليها سعيداً بلقائها.غير أن غيرتهم زادت استفحالا عندما "حملت" ماريا من الرسول وجاءت له بغلام أسماه "إبراهيم".وكأنه أراد أن يربط حلقات التاريخ وأحلها أبنها الوليد من الرق وأصبحت أما للمؤمنين.

ولما وضعت المصرية الجميلة – بالعالية – وقبلتها سلمى مولاة رسول الله.صلى الله عليه وسلم فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم فوهب له عبداً وذلك في ذي الحجة عام ثماني هجرية.وكانت ولادة مارية لإبراهيم سببا في عتقها.

(كان أبى سيف "اسمه البراء بن أوس" حداداً.وكان ظئراً لإبراهيم أبن رسول الله صلى الله عليه وسلم – أي أباه من الرضاعة – لأن زوجته أم بردة – سلمى – أرضعته بلب[redacted]ا..).

لكن حمله رهيبة من الهمس تتعرض لها "مارية" وكان عبدها الخصى الذى أتي معها من مصر يحمل إليها السقاية والحطب.وبدأ الناس على عاداتهم يتقولون.وبلغ ذلك محمداً فأرسل إليه عليا بن أبى طالب (23 ق.هج - 40 هج / 600 – 661 م) وهاجمه بسيفه لكن العبد يكشف عن ردائه ويعرف على!!.ويخبر الرسول وتبرأ مارية.

ويجئ الأمين جبريل عليه السلام من السماء ويقول السلام عليك يا "أبا إبراهيم" تأكيداً لبرءاتها.

وقبل ذلك أيدها الله عز وجل عندما أرادت نساء النبى تحريضه حتى يحرمها على نفسه.وكيف نزلت فيها آية من السماء تقول لمحمد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ ﴾ التحريم: ١،لذلك فإن الرسول يحملها بعيداً عن ذلك كله إلى ضواحي المدينة المنورة، بعد أن أحس ببشاعة ما تعرضت له وكان دائما يقول: "أستوصوا بالقبط خير فإن لهم ذمة ورحما".

ولم يعمر إبراهيم ولد النبى صلى الله عليه وسلم.ويمضى عام ويزيد ويمرض إبراهيم أبنها مرض الموت.ويحزن أبوه رسول الله عليه حزناً شديداً.فقد كان له سلوى لحياته التي أقتربت من الستين.وكان وحيده بعد أن فقد عبد الله والقاسم وزينب ورقية وأم كلثوم أبناءه وبناته.وذهب إلى أمه يواسيها ووضعه في حجره وهو يصارع الموت ويقول له في ألم شديد: "أنا يا إبراهيم لا نغنى عنك من الله شيئاً"، ويموت إبراهيم ويبكى النبى "الأب" كأنسان يفقد قطعة منه ويقول له: "أنا يا إبراهيم عليك لمحزون وأنا لله وأنا إليه راجعون" ويمضى به إلى القبر.

فقد عاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام.وحزنت المدينة كلها لفقده حزناً شديداً.

ويتصادف إنكساف الشمس، ويقول بعض الصحابة أنها أنكسفت لموت إبراهيم.ويلتفت اليهم رسول الله "الأب" غاضباً ويقول:"أن الشمس والقمر أيتان من آيات الله لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته"..

✹ تأمل أيها القارئ الكريم – المؤمن – هذه العبارة السابقة جيداً... وماذا أنت قائل فيها..؟؟!!

ولا يكاد يمضى العام التالى حتى يذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى (ولد يوم الأثنين 9 / ربيع الأول / عام 53 ق.هج الموافق 20 / أبريل / سنة 571 ميلادية - وفى يوم الأحد 12 / ربيع الأول / سنة 11 هج / الموافق 7 / يونيو / سنة 632 ميلادية صعدت روحة الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ بالتقويم القمرى – 63 عاما وثلاثة أيام – وبالتقويم الشمسى – 61 سنة وثمانية وأربعين يوما).فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن خلفاؤه من بعده للسيدة ماريا رضى الله عنها.

- فكان الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (51ق.هج - 13هج / 573 – 634 م) ينفق عليها حتى توفى.رضى الله عنه.
- ثم كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (40ق.هج - 23هج/584-644م) رضى الله عنه ينفق عليها.

حتى توفيت المصرية.أم المؤمنين / السيدة مارية في خلافته عام ست.عشرة من الهجرة.بعد سنوات خمس من وفاة "الحبيب صلى الله عليه وسلم". لتلحق به مارية القبطية.

زواج النبي صل الله عليه وسلم

ما كان عليه الصلاة والسلام يتزوج لأغراض نفسانية أو أمور شهوانية وإنما زواجه كله كان لخدمة الدعوة الإسلامية وإلا ما الذى يدعوه للزواج بطفلة أو امرأة مسنة

كما تزوج سودة وأم سلمة وزينب بنت خزيمة رضى الله عنهن، ولو أراد النبى صلى الله عليه وسلم الشهوة لماذا لم يتزوج بعد وفاة خديجة رضى الله عنها مباشرة؟.ولماذا لم يحرص على الزواج بالشابات الجميلات الفاتنات؟

هب أنه تزوج عشرة من النساء أو أكثر من أجل الشهوة.فما الذى يضيره وهو الذى يملك قوة عشرة من الرجال وأكثر.وهناك قول يمتلك قوة أربعين رجلاً.

وقد تزوج قبله نبى الله داود عليه السلام مائة امرأة.وقد جمع سليمان عليه السلام بين ألف امرأة من السرارى والحرائر.وكذلك إبراهيم ويعقوب عليهم السلام قد تزوج من أربع نسوة.

وكل امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لمصلحة شرعية لا شهوة نفسية فزواجه من عائشة رضى الله عنها كان لاتصاله بوزيره الأول أبى بكر رضى الله عنه وزواجه من حفصه رضى الله عنها كان لاتصاله بوزيره عمر رضى الله عنه، وزواجه من سودة رضى الله عنها كان لوفاة زوجها ولم يكن احد يقوم بأمرها، وزواجه من زينب بنت جحش رضى الله عنها كان لجواز الزواج ببنت الولد المتبنى، رداً على المشركين الذين منعوا الزواج بزوجة المتبنى وزواجه بصفية بنت حي بن أخطب رضى الله عنها كان لمصلحة سياسية وهى تقريب اليهود وترغيبهم في الإسلام، وزواجه من أم حبيبة رضى الله عنها كان لترغيب والدها أبى سفيان بن حرب في الإسلام زد على هذا أن زوجها تنصر وترك الإسلام، وابوها رأس الكفر، وزواجه من أم سلمة رضى الله عنها كان لرعاية أيتامها والقيام بأمرها، وزواجه من زينب بنت خزيمة رضى الله عنها. كان لرعاية شأنها، وكان زواجه بأمر الله سبحانه وتعالى فلم يكن يتزوج إلا إذا جاء الأمر الإلهى بالموافقة.

أسماء أمهات المؤمنين رضى الله عنهن وأرضاهم

(1) السيدة / خديجة بنت خويلد (68 ق.هج - 3 ق.هج / 556 – 620 م).

(2) السيدة / سودة بنت زمعة (ت / 54 هج)

(3) السيدة / عائشة بنت أبى بكر الصديق (19 ق.هج - 58 هج / 604 – 678 م).

(4) السيدة / حفصة بنت عمر بن الخطاب (18 ق.هج - 41 هج / 605 – 661 م).

(5) السيدة / زينب بنت خزيمة (28 ق.هج - 4 هج / 596 – 626 م) (ماتت في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام)

(6) السيدة / مارية القبطية (ت / عام 16 هج / 637 م) (مصرية الأصل).

(7) السيدة / أم سلمه (29 ق.هج - 61 هج / 594 – 680 م) (هي آخر من ماتت. من أمهات المؤمنين).

(8) السيدة / زينب بنت جحش (23 ق.هج - 20 هج / 590 – 641 م) (أول من ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(9) السيدة / جويرية بنت الحارث (15 ق.هج - 56 هج / 608 – 676 م).

(10) السيدة / أم حبيبة (35 ق.هج - 44 هج / 589 – 664 م).

(11) السيدة / صفية بنت حيي بن أخطب (ت / عام 50 هج / 670 م).

(12) السيدة / ميمونة بنت الحارث (29 ق.هج - 51 هج / 594 – 673 م) (آخر زوجاته أقترانا، وهى أخت السيدة / زينب بنت خزيمة، غير شقيقه، من أم واحدة، أبوان مختلفان، ولم يجمع بينهما الرسول صلى الله عليه وسلم).

لقد شرف المولى عز وجل أزواج الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذ جمعوا بين الفضلين فحازوا الحسنيين: الزوجية والصحبة.وهذا شرف وشرف ورفعة لم تنله أي امرأة في تاريخ الإسلام على مر عصورة حتى قيام الساعة.رضى الله عنهن جميعاً وأرضاهم وجمعنا بهم وجعلنا الله سبحانه وتعالى من جلسائهم فهم أمهاتنا في الدنيا والآخرة

السيدة.. نفيسة عام 145 هج / 208 هج سنة 762 م / 825م

رضى الله عنها وأرضاها

هي: نفيسة بنت الحسن الأنور "أبو محمد الحسن الأنور" بن زيد الأبلج بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين.

زوجها: إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين.

ولدت يوم الأربعاء (11 / ربيع الأول / عام 145 هج - 7 / رمضان / عام 208هج).

وسميت بذلك الأسم لأنها قريبة الشبة بعمتها السيدة / نفيسة بنت زيد رضى الله عنها وهى التي تزوج بها الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان (86 – 96هج).

ولقد ولدت بمكة المكرمة، وقيل ان أسمها الحقيقى كان "آمنة" أو "أميمة".

وتزوجت بعد ذلك إسحاق المؤتمن.حفيد الإمام الحسين السبط رضى الله عنه.وهى أيضا حفيدة.الإمام الحسن السبط رضى الله عنه.وبذلك تنال "النفيسة" شرف الدارين، الحسن والحسين، ويصير من ألقابها "كريمة الدارين".

أبنائها: القاسم وأم كلثوم.لم يعقبا.

أخوة السيدة نفيسة تسعة ذكور، واثنين من الإناث: هما أم كلثوم وقد تزوج بها العباسي السفاح "الخليفة العباسي الأول" (132 – 136 هج / 749 – 754م)، السيدة نفيسة تزوجها إسحاق المؤتمن.وكانت السيدة / نفيسة أمها أم ولد، أخوتها الذكور هم: القاسم ، محمد ، على ، إبراهيم ، زيد ، عبد الله ، يحيي ، إسماعيل ، إسحاق ، أما أمهم فأم سلمة واسمها زينب أبنه الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم.

أخذت العلم من الإمام مالك (93 – 179 هج / 711 – 795 م)، حتى صارت أحد أهم مقاصد العلم والمعرفة في عصرها، فلقبوها بـ "النفيسة"، وهى ما يعنى عندهم كالجواهر التي يُطلقون عليها "النفائس".

كان المصريون يتحسسون ليلة القدر في العشر الآواخر من شهر رمضان المعظم ويجدَّون فى الاجتهاد للفوز بنورها، فما زالوا على هذا الحال حتى نزلت السيدة / نفيسة عليهم بمصر ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم، فعلم الناس أن الله قد منَّ عليهم من فيض رحمته بقدومها إلى مصر بُصحبة زوجها إسحاق المؤتمن وأبيها الحسن الأنور رضى الله عنهم جميعاً للعيش بارض مصر الكنانة.

فخرج لاستقبالها أهالى الفسطاط (القاهرة) وأعيانها عند (العريش) مُستقبلين قدومها وهم على خير احتفال بأهل العلم والنبَّوة، فكانت الرايات ترفرف وتعلو الهوادج على الجمال، والخيول يتراقص بها أصحابها فرحاً بقدوم العائلة الشريفة التي استشرف فيها أهل مصر الكثير من ينابيع الخيرات والعلوم والتشريف لمصر الكنانة وأهلها المحبين، وأيقن الناس أن الله لم يُنزل بركة ليلة القدر على عبد من عباده، بل فاق نور ليلة القدر عموم مصر وضواحيها بشرف استقبال النفيسة العابدة عام 193 هج، وكان ذلك في بدايات عهد الخليفة العباسى السادس الأمين بن هارون الرشيد (193 – 198هج) قادمة من دمشق بعدما زارت قبر نبى الله وخليله سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فهى التي كانت تدعو الله عز وجل قائلة: "إلهى، يسَّر لى زيارة قبر خليك إبراهيم"، فاستجاب الله لها، ثم ارتحلت إلى الحبيبة مصر الكنانة، وكان المصريون قد سمعوا عن مناقب عُلومها وجلال نفائس قبساتها من نور علم بيت النبوة قبل قدومها، فكانوا يتشوَّقون لرؤيتها والجلوس إلى مجالس دُورسها للتزود بعلمها، حتى أنهم كانوا يحفظون سيرتها عن ظهر قلب قبل قُدومها إلى مصر!.

كان لأخيها سيدى يحيي "المتوج" الشقيق الأكبر { ولقد ذهبت كاتب هذه السطور.المفكر الإسلامي.أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.إلى قرية "الغار" القريبة من مدينة "الزقازيق" بمحافظة الشرقية في بداية ظهوره والضجة الإعلامية الكبرى التي كتبت عنه.لانتى أيامها كانت بصحه جيدة.وذلك أكثر من سنوات كثيرة.ولا اتذكرها – للأسف – نظراً لظروفى الصحية المؤلمة الصعبة.وشممت الرائحة الزكية العطرة حول مقامه وهى ثابته تستنشق عبيرها الذى لا يخبو ولو قليلا.وعبثاً جاهداً حاولت التدقيق في المكان كله بحثاً لعلى أجد منفذاً تبُث منه الرائحة، ولو مكان مخفى عن العيون، ولكننى فشلت في العثور على شيئ أو حتى مشاهدة رذاذ العطر في المكان كله أرضا وسقفاً.حتى وصل بنا الركب، توقفنا نشترى بعض الأشياء، وعندما سئلت عن هذه البلد.قيل لى اسمها "الإبراهيمية" وكانت الرائحة التي شممتها عند زيارتى لهذا القطب الكبير ما زالت معى.والله على ما أقول شهيد.وكانت هذه البلدة "الغار" ليست بهذه الكيفية السكانية والمعمارية التي سمعت بها بعد ذلك.والغريب والعجيب في ذلك كان يستقبلنا داخل "قرية الغار" مصرف رائحته كريهة جداً.لكن.عند وصولنا إلى "مقام سيدى يحيي المتوج" تنبعث الرائحة الزكية السابق ذكرها – والله العظيم على ما أقول شهيد.وكانت في سنوات 2008 أو 2009 م.وكان ذلك أبان ظهوره مع الضجة الإعلامية المصاحبه لهذا الحدث، هذا الذى أنا متاكد منه}.

كان لهذا الشقيق الأكبر "يحيي المتوج"، بنت اسمها "زينب الجوهرة"، وربما تكون هي نفس الشخصية التي ذكرها المؤرخون لخدمة السيدة / نفيسة المعروفه باسم "جوهرة".وذلك لأنها كما ذكرت عن نفسها أنها انقطعت لخدمتها (عَّمتها) 40 سنة، وكان تلقب بـ "زينب الجوهرة"، ولذلك فمن المرجح أن تكون ابنه أخيها وخادمتها شخصية واحدة قد "فككهما" المؤرخون إلى قسمين..

والله أعلم بذلك.وهى المدفونه بالقرافة المجاورة لمسجدها بحى السيدة / نفيسة.

السيدة.. نفيسة عام 145 هج / 208 هج سنة 762 م / 825م

مع الإمام الشافعى عام 150 هج / 204 هج سنة 767 م / 820 م

رضى الله عنهما

ولعل الإمام محمد بن إدريس الشافعى بن السائب "وكان السائب هذا من جملة من يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من آهله" بن عبيد بن عبد الله بن نوفل بن هشام بن المطلب – أخو هاشم الجد الثانى لرسول الله – بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فالسيدة / نفيسة، والإمام الشافعى رضى الله عنهما يلتقيان عند "عبد مناف" الجد الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

هو من أكثر العلماء الذين ارتبط بها علميا، فكان يحضر درسها ويستفتيها.ومما ذكر في علاقتها به أنه لما وفد الإمام الشافعى إلى مصر عام 198 هج، وتوثقت صلته بالسيدة نفيسة، واعتاد أن يزورها وهو في طريقه إلى حلقات درسه في مسجد عمرو بن العاص (50 ق.هج 43 هج / 574 – 664 م) (الفسطاط)، وفى طريق عودته إلى داره، وكان يصلى بها التراويح (القيام) في بيتها في شهر رمضان المبارك، ويُعتبر الإمام الشافعى أكثر العلماء جلوسا إليها وأخذوا عنها، في الوقت الذى بلغ فيه الإمامة في الفقه مكاناً عظيماً، فقد كان يعتبر مجلسه في دارها مجلس تعلم، ومجلسه في مسجد الفسطاط مجلس تعليم الناس.

وكان الإمام الشافعى في زمانها إذا مرض يرسل لها ليسألها الدعاء، فلا يرجع الرسول إلا وقد شفى الشافعى من مرضه، فلما مرض مرضه الذى مات فيه أرسل للسيدة نفيسة يسأل الدعاء كعادته (الدعاء لأبن عمك) فقالت: متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم، فعلم بدنو أجله.

وأوصى الشافعى أن تُصلى عليه السيدة نفيسة في جنازته، فمرت الجنازة إلى دارها فصلت عليها مأمومة بالإمام يعقوب البويطى حين وفاته عام 204 هج تنفيذاً لوصيته.

وعندما سألها الناس عن قدره قالت: "رحم الله الشافعى، فقد كان يُحسن الوضوء"

وقد كان يكثر زيارتها والتلقى عنها، وفى صحبته عبد الله بن الحكم، وكان يصلى بها في مسجد بيتها وخصوصا تراويح شهر رمضان المعظم، وكانت تقدره، وتمُده بما يعُينه على أداء رسالته العلمية الكبرى.

ولم تكد تدخل سنتها الرابعة والستين حتى أحست بدنو أجلها، فكتبت إلى زوجها تطلب حضوره، واشتدت بها العلة، حتى حلت عليها أول جمعة من شهر رمضان المبارك، فزاد عليها الألم وهى صائمة، فدخل عليها الأطباء، فأشاروا عليها بالإفطار للحفاظ على قوتها، ولتتغلب على مرضها، فرفضت وقالت لهم: لقد دعوت الله أن يتوفانى وأنا صائمة، فهل حينما يدنو الأجل أفطر؟.وقالت بلسان الواثق الأمين: أبعدوا عنى طبيبى ودعونى مع حبيبى.

فانصرف الأطباء وقد اندهشوا من قوة يقينها وثبات دينها، فسألوها الدعاء فقالت لهم خيراً ودعت لهم.

وقبل أن تموت كانت "كريمة الدراين" قد حفرت قبرها.وكانت تجلس في قبرها وتقرأ القرآن الكريم فيه، فقرأت في قبرها القرآن الكريم مائة وخمسا وأربعين مرة..

وشاءت السيدة نفيسة أن تختم حياتها بتلاوة القرآن الكريم، وبينما كانت تتلو سورة الأنعام، حتى إذا بلغت قوله تعالى: ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٧ .غشى عليها، فضمتها بنت أخيها إلى صدرها، فتشهدت شهادة الحق، وصعت روحها إلى بارئها في السماء في عام 208 هج / 820 م.

ودفنت في قبرها الذى حفرته بيديها.وهو مقامها الكائن حاليا في شرق القاهرة، لتكون قد عاشت بمصر خمسة عشر عاماً.

عندما دخلت خيول الأتراك العثمانيين مسجد السيدة نفيسة

عندما قام بالاعتداء على مصر السلطان العثمانى سليم الأول (918 – 926 هج / 1512 – 1520 م).وغزوها (907 – 922 هج / 1501 – 1516 م) ودخل العثمانيون الغزاة القاهرة وقاموا بعمليات نهب واسعة لكل شيئ.البيوت والبشر والدواب والقمح والغلال، فقد أباح أبن عثمان القاهرة لجنوده ثلاثة أيام متوالية، لم يراع خلالها العثمانيون الذين يدعون الإسلام حرمة أي شيئ، فقد دخلوا مشهد السيدة نفيسة إلى ضريحها، وداسوا على قبرها، وأخذوا قناديلها الفضية، والشمع الذى كان عندها، وبسط الزواية، وقتلوا في مقامها من وجدوه من الناس الذين أحتموا بها.

كما هاجموا مقام الإمام الشافعى رضى الله عنه، ومقام الإمام الليث بن سعد. (94 – 175 هج / 713 – 791 م)، وهجموا على الجامع الأزهر (بدأت أعمال البناء في الجامع الأزهر يوم السبت 28 / جمادى الأولى / عام 359 هج / أبريل سنة 970 ميلادية.وافتتح للصلاة يوم الجمعة 7 / رمضان المعظم / عام 361 هج / يوليو سنة 972 ميلادية) ،

وجامع الحاكم بأمر الله (386 – 411 هج)، وجامع أحمد بن طولون (220 – 270 هج / 835 – 884 م). {وكان جامع أحمد بن طالون أضخم الجوامع التي شيدت في ذلك الوقت، إذ أن مساحته تزيد على ستة فدادين، وهو يتكون من أروقة يتوسطها صحن مكشوف، ونظرا لكبر مساحته، لم تستعمل الأعمدة في بنائه، إذ كانت الأعمدة تجلب من المعابد والمبانى المهجورة.ولكن ضخامة جامع أبن طولون جعلت من الصعب إيجاد العدد الكافى من الأعمدة لبنائه.ولذلك استعملت دعامات مبنية بالطوب.وامتازت مئذنة هذا الجامع بطرازها، حيث انها بنيت على شكل مئذنة جامع "سامراء" بالعراق المعروفة بـ "الملوية" لأنها كانت حلزونية الشكل.وذلك لأن "أبن طولون" سبق له الإقامة في مدينة "سامراء"}.

وكان "أحمد بن طالون" مهتما – شخصيا – بمتابعة البناء.وقد حدث أنه كان يزور الموقع، فوجد البنائين يعملون في وقت العشاء، وكان ذلك في شهر رمضان، فقال:" متى يشترى هؤلاء الضعفاء إفطار؟ أصرفوهم العصر".

{وبذلك أصبحت هذه العادة متبعة في مصر حتى وقت قريب..}

ولم تر مصر مثل هذه الشدة التي تشبه ما فعله التتار ببغداد عام(656هج / 1258م) بعد أن قتلوا الخليفة العباسى المستعصم (640 – 656 هج / 1242 – 1258م)، وقضوا على الخلافة العباسية تماما.وبهاذ القتل كسفت الخلافة العباسية من بغداد، بعد أن مكثت مشرقة (524 هج) و (508 ميلادية).

✸ وتم الغاء الخلافة الإسلامية.بأمر من الذئب الأغبر.اليهودى الماسونى.مصطفى كمال أتاتورك، توفى عام (1356 هج/1937م) الذى ألغى الخلافة في (22 / رجب / 1342 هج - 3 / مارس / 1922 م) والإسلام واللغة العربية والصلاة وجعلها العطلة الإسبوعية يوم الأحد بدلاً من يوم الجمعة.والغى كلية الشريعة في جامعة استانبول تماما عام 1352 هج/1933م.وأمر بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية وأن يكون الأذان باللغة التركية.

✸ إن تلك الأخلاق العفنة التي اشتهر بها مصطفى كمال اتاتورك لا تستغرب منه خصوصاً عندما نعلم أن أصله من يهود الدونمة.

فقد جاء في دائرة المعارف اليهودية: "لقد أكد الكثير من يهود سلانيك أن كمال أتاتورك كان أصله من الدونمة، ولكن الحكومة تنكر ذلك.."

✸ وهى أشياء تجعلك تندهش مما تقوم به حكومة ودولة تركيا نحو مصر والإسلام وتحالفها مع قوى الشر العالمية والأرهابية.ثم تدعى وتزعم أنهم مسلمون.وترفع هذه الدولة شعارات واهية ودينية أو إنسانية مثل العدل أو حماية الخلافة الدينية مثلا.أو الإسلامية مثلاً أيضا، رغم أنهم في طريقهم إلى تدمير البلاد والعباد يقتلون البشر، ويسحقون العدل، ويدوسون فوق كل مقدس.

وتنسى حكومة دولة تركيا أن مصر التي تم احتلالها أيام المماليك بعد هزيمتها. في ميدان الريدانية "العباسية حاليا"، 28 /ذي الحجة/ عام 992هج - 23/ يناير/ 1517م وقف جيشها بقيادة إبراهيم باشا (1789– 1848م) ابن محمد على باشا (1220– 1256هج / 1805 – 1949 م) أمام أبواب الاستانة، وأن تردد محمد على الكبير هو الذى منع دخولها..

- معذرة.أيتها السيدة العظيمة الجلية..
- نفيسة العلم.والدراين..

في الإسهاب في بعض الأمور الأخرى التي تعيشها الأمة الإسلامية – والإسلام – رغم أنهم – للأسف الشديد – مسلمون.ذئاب على بعضهم.وثعالب.ونمور كاسرة ينهشون لحوم شعوب الدول الإسلامية – فقط – أمة بأسها بينها شديد.وحسرتاه!

- هل هذا هو الإسلام؟!..
- الذى نادى به جدك الأعظم.يا نفيسة العلم.رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم.
- اشكى اليه حال هذه الأمة.وما وصلت إليه من حب الدنيا وعدم ذكر الآخره..

رابعة العدوية المولودة بالبصرة عام 95 أو 99 هج والمتوفاه عام 185 هج

✸ لعل شكواك تصل.وتتلاحم معك أصوات آهل البيت الكرام.مع عميدهم صلى الله عليه وسلم مجتمعه وتصل إلى العلى القدير.القادر.القاهر.وتستجيب لنا السماء وتذهب الغمة وتاتى الهمة الإسلامية الحقة.

✸

يهيئ لى – رأى شخصى لكاتب هذه السطور –.أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.

أن عاشقة الحب الألهى رابعة العدوية (95 أو 99 هج -185 هج) التي عبدت الله سبحانه وتعالى محبة لا رهبة، بأنها ستأخذ من مياه أنهار الجنة ما تطفئ به أحجار جهنم لتبنى بيوتا للتائبين والعاشقين في حب الذات الإلهية.

قيل لها ما تقولين في الجنة قالت: الجار قبل الدار.

ـ مرة ثانية وثالثه...مجرد رأى.والله أعلم

إلـهي

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ

إلـهي

اعتذراى إليك إعتذار من لم يستغن عن قبول عذرى يا أكرم من اعتذار إليه السيئون.

إلـهي لا ترد حاجتى ولا تخيب طمعى ولا تقطع منك رجائى وأملى

إلـهي لو أردت هوانى لم تهدنى ولو أردت فضيتحى لم تعافنى

إلـهي ما أظنك تردنى في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك

إلـهي فلك الحمد أبدياً دائماً سرمداً

يا أرحم الرحمين

مولاتنا سيدة نساء العالمين السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها

حزنت السيدة الفضلى.الكريمة.الحبيبة.خديجة بنت خويلد رضى الله عنها (555 م / 10 / رمضان / من السنة العاشرة لبعثة حبيبها وحبيبنا سيدنا محمد بن. عبد الله صلى الله عليه وسلم، الموافق 25 / أبريل / سنة 620 ميلادية) بعد وفاة ابنها "عبد الله" آخر ما أنجبت من النبى الكريم صلى الله عليه وسلم، فدخل عليها النبى.وقال لها: لا تحزنى يا خديجة فقد اختارك الله تعالى لأن تصبحى أما للمؤمنين.

ست الكل.. عود الفل السيدة / خديجة بنت خويلد

رضى الله عنها وأرضاها

هي سيدة نساء العالمين في كل العصور والآزمنة.

أمى الحبيبة.التي عقمت نساء الأرض أن يلدن مثلها.

السيدة الفضلى / خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى أخى (عبد مناف "المغيرة")، الجد الثالث للرسول صلى الله عليه وسلم، بن قصي "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن.. قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

- أمها هي: فاطمة بنت زائدة بن الأصم من بنى عامر بن لؤى.

أمّاهُ..

يا خِيَرة الله لنبَيه، وَهَدَيّتهُ إلىَ صَفيّه.

يَا أمَ القَاسِمِ وَالطاهِر.وَزَينَبَ وَرُقية وأم كُلثُوم.

وَأمَ أبيهَا البَتُول، ونَاَظمَة عِقدِ السُلالة الطاهِر الباهِر.

شَغَلتِ بِكمَالك وَفِعَالكِ أهلَ السَّماء وَبالِسَلام عَليَكِ.

من الله جبريل جاء.

أمُاهُ..

مَاذَا أَقُولُ وَالْبَيَان – مَهْمَا سُمًّا وَعَلَا – يَعْجِزُ عَنْ إظْهَارِ قَدْرُك.

وَالشَّعْر يَحارُ أَمامَ جَلَالك وطُهركِ ، وَمَاذَا يَبْلُغ بَيَانُ النَّاسِ كُلِّهِمْ إمَامَ دَمْعُه الْحَبِيب عِنْد ذَكَرَك دَمْعُه هِيَ أَغْلَى وَأَعْلَى مِنْ كُلِّ بَيَان ، وَمَاذَا يَمْلِكُون مِنَ الْمَدْحِ إمَام قَوْلُه : "والله مَا أبدلنى اللَّه خيراً منَها" وَأَصْدَق مِنْ كُلِّ مَا يَنْطِقُ بِهِ لِسَانُ ، فَسَلَام عَلَيْكَ يَا أَوَّل وَأَكْمَل أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أقترانا بِه ، وأكمُلهن وَفَاءَ لَهُ ، وَأَكْثَرَهُنَّ تَضْحِيَةً لِأَجْلِه ، ومَعِذرةَ مِنْكُنّ أيَتِهَا الْأُمَّهَات الطَّاهِرَات الكامِلأَت المُكَمَلات.

ولقد رزق الله سبحانه وتعالى كاتب هذه السطور/ أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ حبك وتركته ميراثا لأولادى وأحفادى وذريتى من بعدى إلى يوم الدين.

فَسَلَام عَلَيْكُنّ آيَتِهَا الْأُمَّهَات مُجْتَمَعَات مِنْ كُلِّ أبنائكن الْمُؤْمِنِين.إلَى يَوْمِ الدِّينِ.وَرِضَى اللَّهُ عَنْكُمْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ.

- ولدت على أرجح الأقوال سنة 555 م.أى قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة.
- وماتت يوم 10 /رمضان/ من السنة العاشرة لبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموافق 25 / أبريل / سنة 620 ميلادية.

كان عمر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وفاة حبيبته / خديجة تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما.

يوم	شهر	سنة
14	8	49

عاشت خديجة بعد نكاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام.

رسالة حب

اللهم ثبتنا على نهج الإستقامة، وأعذنا من موجات الندامة يوم القيامة وخفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا وأصرف عنا شر الأشرار، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا (عزوز) وأمهاتنا (عزيزة) وأولادنا (خديجة وأدهم وعزوز وعصام الدين وجلنار) وذرياتنا (أن شاء الله.والله أعلم بإسمائهم) من النار، يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم كما مننت على السيدة الفضلى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها – بتمام التصديق والإيمان بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فمن علينا بذلك يا قديم الإحسان وكما تفضلت عليها بتعظيم حرمته، وحفظ عهده وذمته ونصر حزبه ودعوته، ومتابعة سبيله وسنته، وتأييد كلمته وحجته، فتفضل علينا بذلك، واكتب لنا من ذلك الحظ الأوفر، والنصيب الأكبر، ووفقنا للاستمساك بسنته، ولزوم ملته، حتى نموت عليها،

واحشرنا في زمرته وتحت لوائه، واجلعنا من رفقائه، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه وانفعنا بمحبته، وتب علينا، واحفظنا من جميع البلاء والبلواء والفتن، وما ظهر منها وما بطن، واغفرلنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وزوجاته أمهات المؤمنين أمهاتنا في الدنيا والآخرة، ولاسيما الحبيبة، الطاهرة، الكريمة.الشريفة.أم المؤمنين الأولى.أم الإسلام.سيدة نساء العالمين.السيدة الفضلى / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها.أمى.حبيبتى.وحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.وحبيبة المسلمين والمسلمات من قبل بتمام التصديق والإيمان.

أبنك المتيم بحبك

العُبَيد / أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية

هيمان في حب الحبيبة الأولى لرسول الله صل الله عليه وسلم

والمتبع لكتب السيرة وكتب الطبقات وتراجم الصحابة يلاحظ أن إرادة الله سبحانه وتعالى قضت، ولا راد لقضاءه، إن الذرية الطاهرة التي أنجبتها (خديجة بنت خويلد) قبل زواجها من خاتم النبين والمرسلين لم تعقب، فلم يبق لهم على مر الزمن نسل يحفظ ذكرها وذكرهم، وإن إرادة الله الكريم شاءت إن الذى بقى من ذريتها العطرة هم أحفادهم وذريتهم من أصغر بناتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاطمة الزهراء) من زوجها (على بن أبى طالب) كرم الله وجهه، وقد بارك فيهم وعاش منهم ومن ذريتهم البنين والبنات الذى طهرهم الله، فكانوا مصابيح حفظت على مر الزمن ذكر جدتهم الحبيبة أم المؤمنين وأم الإسلام (خديجة بنت خويلد).

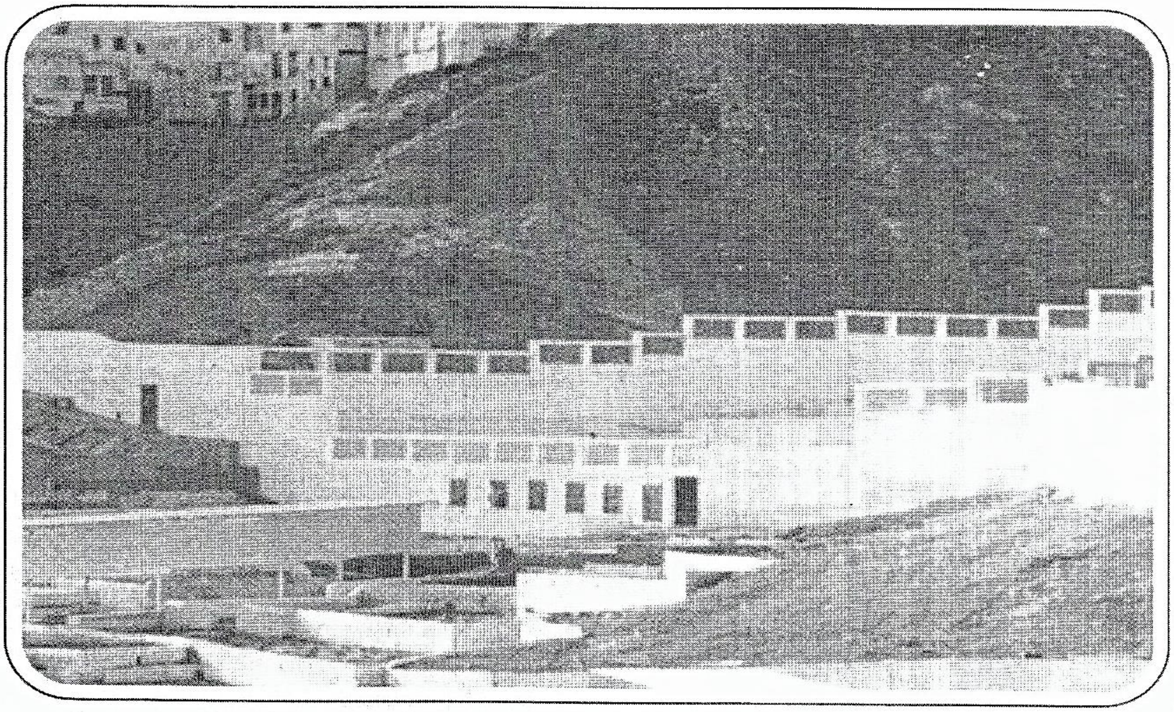
وانتقلت إلى جوار الواحد الأحد الذى أمنت به وهى راضية مرضية في العاشر من شهر رمضان، في العام العاشر الموافق الخامس والعشرين من إبريل لسنة 620 م من بداية إشراق فجر الإسلام بعد موت أبى طالب "عبد مناف" بشهر وخمسة أيام، فينهمر دمع خاتم الأنبياء والمرسلين، ويسيل دمع اكرم البنات "بناتها"، وتحزن معهم جميعا أطهر القلوب، ولكنهم لا يقولون ما يغضب رب العالمين.ثم يحملها المؤمنون إلى أرض الحجون حيث يضجعها الرسول الوفى في قبرها بجوار ابنها القاسم، وعبد الله،

ولم يصلى عليها صلى الله عليه وسلم، لأنها لم تشرع الصلاة على الميت في ذلك الوقت ونزل النبى الكريم الوفى في قبرها وسوى عليها التراب، وأحسن نزلها، وهى فضيلة لها دون غيرها من أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين إلى يوم الدين، ويعود صامتاً حزيناً (وكان لى شرف زيارة قبرها بمكة المكرمة بحى الحجون، ويطلق عليه أهل مكة المكرمة مقبرة المعلاة وترحمت عليها كثيراً وبكيتها أكثر، كأنها ماتت اللحظة التي كنت فيها واقفا أمام قبرها، وكان ذلك في يوم الأثنين الموافق 22/رمضان/ عام 1422هجج – 20/ديسمبر / سنة 2000م).

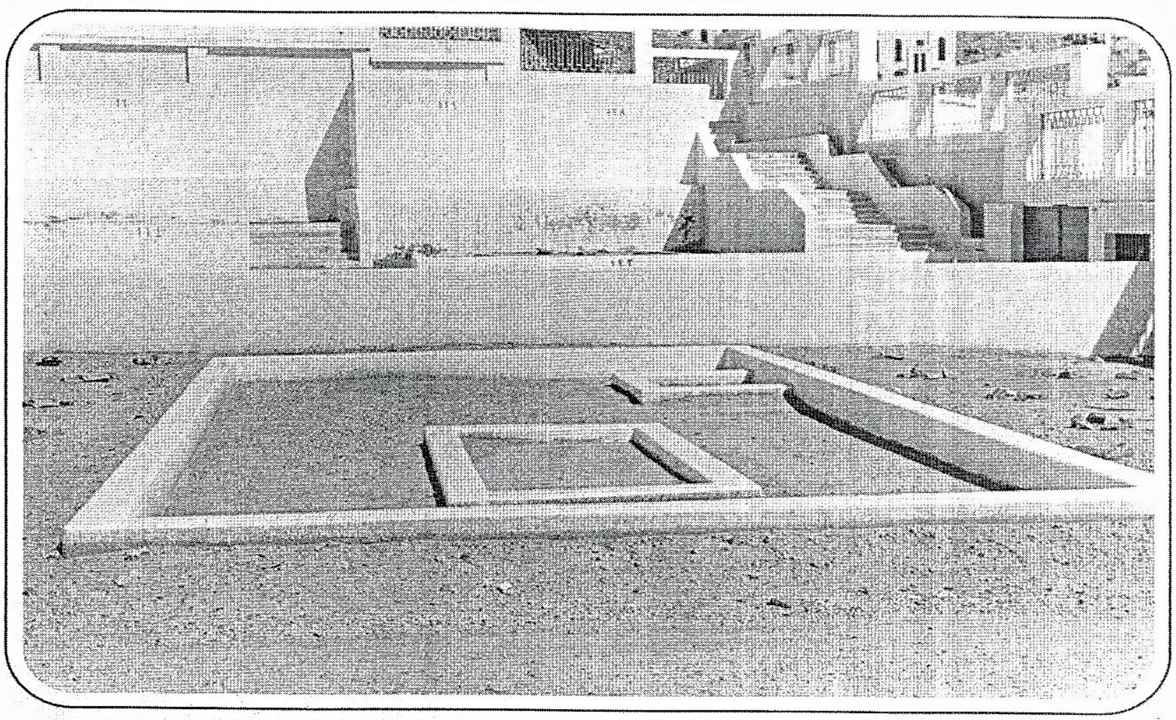
واحزن بشدة وأزعل جداً ويتملكنى الإكتئاب والغم والهم وضيق النفس والصدر، عندما يذهب الحاج أو المعتمر للأراضى المقدسة.ولا يزورك في قبرك.مع أن المسافة سيراً على الأُقدام عشر دقائق؟؟!!.من عند الكعبة المشرفة حتى حى (الحجون) الذى به قبرك (مقبرة المعلاة) بل هو روضة وليس قبر – رأى شخصى للكاتب –

- يا أم المؤمنين يا أول المسلمين.يتساءل كاتب هذه الكلمات في ختام هذا الحديث عنك هل يستطيع قلمه ان يرتقى ليخط بمداده بعض مآثرك العظمى على الأمة الإسلامية؟ وعلى تاريخ الحضارة الإنسانية كلها؟.
- وهل يستطيع بيان الحرف – ولو غمس بالضياء – ان يسمو إلى منازل عليائك، فيقدم – متواضعا – بضاعة مزاجاة على مقامك السامى؟

- وكيف يستطيع؟
- وكاتب هذه الكلمات
- العُبَيد لله.أبنك.المحب لك / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.
- يستأذن معتذراً عن التقصير والعجز.
- ان يسطر بقلمه العاجز عن توفيك حقك.
- اقرأ لكاتب هذه السطور.المفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.
- أم الإسلام.الفضلى.السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها.
- كما اطمع وأسموأن يشرفنى الله بحبك إلى الأبد، وان اتركه ميراثا..لاولادى وأحفادى وذريتى من بعدى إلى يوم الدين.
- وأن يجعلنى من جلسائك يوم اللقاء وخادماً لك، وكذلك في حياة الدنيا..
- وأن أكون ابناً باراً بك.
- فإن لك في أعناقنا جميعا ًمنة.وحقاً.فقد وقفت على جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم.وكأنك (أيتها الكريمة الحبيبة يا أمى) تنوبين عنا جميعاً.تؤدين الواجب. عن كل هذه الأمة فكان الحب الكبير.وكانت التضحية الأكبر.وكان الوفاء العظيم. وكان العطاء الأعظم..
- أماه رحمك الله.ورحم آل بيت رسول الله.وامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.



جانب من مقبرة المعلاة ويظهر فيها قبر السيدة خديجة رضي الله عنها



مكان قبر السيدة خديجة رضي الله عنها .. وبجوارها ابنها القاسم في ركن المكان.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

((مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ،

قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ ،

وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ،

وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ،

وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا

إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ)).

الفرخ

زهرة الزهور أم أبيها / فاطمة الزهراء رضى الله عنها وأرضاها

18 ق.هـ - 11 هج / 604 – 632 م

سيرتها عطرة وخير زاد لنسائها وبناتنا ولا غرابة في هذا فهى بنت سيد المرسلين والآخرين وأمها سيدة نساء العالمين أم المؤمنين الأولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها.

فهى فاطمة الزهراء بنت محمد – رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً – بن عبد الله بن عبد المطلب "شيبه" بن هاشم "عمرو" بن عبد مناف "المغيرة" بن قصى "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأيضا هي فاطمة بنت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى "زيد".بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك.. بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار. بن معد بن عدنان.

زوجها على بن أبى طالب "عبد مناف" بن عبد المطلب "شيبه" بن هاشم "عمرو" بن عبد مناف "المغيرة" بن قصي "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ولدت فاطمة رضى الله عنها في أم القرى "مكة" وقريش تجدد بناء الكعبة، وكان ذلك قبل بعثة الحبيب صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات.ففرح بها النبى فرحا عظيما وأحس من أول لحظة بانها ستكون فتاة مباركة فسماها فاطمة (بالهام من الله تعالى لأن الله تعالى فطمها وذريتها من النار).

ونشأت فاطمة في أعظم وأطهر بيت في الكون كله.

كانت فاطمة تنهل من معين النبوة الصافى وكانت أمها خديجة تغمرها بحبها وحنانها ولذلك لم تسترضع لها كعادة العرب وقتها.بل أرضعتها هي بنفسها.فأخذت فاطمة من خديجة الحلم والحياء والمروءة والطهر والعفاف والحكمة والأدب وحسن الخلق وكل الصفات الحميدة، فنشات أطيب وأفضل نشأة، وعلى مائدة التقى والطهر، فتحت البتول من البتل، وهو القطع لانقطاعها عن نساء الأمة فضلاً وديناً وحسباً ونسباً عينيها، ونشأت على أتقى التقى بين الصلوات والتسبيحات التي تنبعث من فم أبيها وأمها،

وهذا كان له كبير الأثر في تكوين شخصيتها الفريدة بين نساء أهل النبى رضى الله عنهن اذ كانت الزهراء الوحيدة تقريبا في بيت أبويها حيث تزوجت. كبرى أخواتها زينب (أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى، ابن خالتها هالة بنت خويلد)، ثم رقية (تزوجت عثمان بن عفان) ولم يبق. إلا أم كلثوم التي تكبرها بقليل "بست سنوات" بعد وفاة خديجة (68 ق.هج - 3 ق.هج / 556 – 620 م)أم الزهراء.

- إخوة الزهراء من أبيها وأمها وولادتهم الأشقاء:

ولد القاسم (597 م) وزينب (598 م) ورقية (599 م) وام كلثوم (600 م).وفاطمة (606 م) وعبد الله (610 م).

بعد وفاة أمها السيدة الفضلى خديجة رضى الله عنها وأرضاها.كانت تنهض بأعباء البيت النبوى وترعى أباها الكريم وتفيض عليه من عطفها وحبها حتى دعاها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم النبى أو أم أبيها.

فاطمة هي احدى نساء العالمين الأربع الخالدات (خديجة بنت خويلد ،.فاطمة الزهراء "بنت رسول الله"، مريم بنت عمران "ام نبى الله عيسى"، أسيا بنت مزاحم "زوجة فرعون").

أولادها: الحسن ، الحسين ، سيدا شباب آهل الجنة ، زينب تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، فولدت له على ومحمد ورقية وعونا "استشهدا مع خالهما الإمام الحسين في كربلاء عام 61 هج"، وام كلثوم تزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فولدت له زيداً، ثم خلف عليها بعد عمر عون بن جعفر بن أبى طالب فلم تلد له شيئا.ثم مات.وخلف عليها محمد بن جعفر بن أبى طالب فولدت له جارية، ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فلم تلد له شيئاً وماتت عنده.

وكذلك محسنا ومات صغيراً.وزادت الليث بن سعد: رقية.قال: وماتت لم تبلغ.

وكانت البتول تزوجها على بن أبى طالب في السنة الثانية للهجرة من رمضان.وبنى بها في ذي الحجة.

كانت أم على بن طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، وكانت أول هاشمية ولدت هاشمياً، وكانت وحيدة أبيها أسد بن هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم، فأمها كما يقول صاحب كتاب نسب قريش – الجزء الثالث ص 192 – هي: فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى (وكانت فاطمة بنت هرم ابنة عم فاطمة بنت قيس أم السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وكان هذا دافعاً قوياً لأم المؤمنين خديجة أن تزوج ابنتها فاطمة الزهراء رضى الله عنها للإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه).

لقد كانت الجزيرة العربية تموج بالكفر وكانت فاطمة ترى ما كان الناس يفعلونه من عبادة الأصنام وغير ذلك من أفعال الجاهلية لكنها في الوقت نفسه كانت ترى أباها. لم يسجد لصنم ولم يشرب خمرا قط فكانت تتعايش بقلبها في معين الفضائل.فلما. أذن الله سبحانه وتعالى بان تشرق شمس الهداية على أرض الجزيرة كانت خديجة.رضى الله عنها أول من أسلمت.وأسلمت فاطمة وأخواتها فكان لهن السبق إلى.الإيمان بالله ورسوله.

وما إن خرجت فاطمة من محنة الحصار (ثلاث سنوات في شعب أبى طالب) الذى أثر في صحتها تأثيراً بالغاً حتى ماتت أمها الحبيبة الكريمة خديجة من أثر ذلك التي كانت اليد الحانية والقلب الرحيم فحزنت عليها أبنتها فاطمة حزناً شديداً لكنها احتسبتها عند الله لتفوز بثواب الصابرين.

وتتوالى الأيام والسنون وتتزوج فاطمة من على.ولم يمضى عام على الزواج المبارك حتى أقر الله سبحانه وتعالى عين فاطمة فوضعت الحفيد الأول لرسول الله الحسن بن على، فلما بلغ الحسن من العمر عاما ولد بعده الحسين.

توفيت السيدة الكريمة بنت الكريمة فاطمة الزهراء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان عام إحدى عشرة للهجرة (11 هج).وهى بنت ثمان وعشرين سنة ونصف، وغسلها زوجها على عليه السلام وصلى عليها.ودفنت ليلا بالبقيع.

تظاهر أمهات المؤمنين رضى الله عنهما

في تظاهر أم العفاف.أم المؤمنين.السيدة / عائشة بنت أبى بكر الصديق (19ق.هج - 58هج / 604 – 678 م) وأم المؤمنين.السيدة / حفصة بنت عمر بن الخطاب (18 ق.هج - 41 هج / 605 – 661 م) رضى الله عنهما وأرضاهم، نزلت أيات التحريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ

وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا

خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٍ مُّؤۡمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبۡكَارًا ۝٥﴾ التحريم:

١ – ٥

عظماء

الـدنـيـا

والآخـرة

المفكر الإسلامى

أحمد عزوز الفرخ

الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه

51 ق.هـ - 13 هـ / 573 – 634 م

قال خليفة المسلمين أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو من بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو على فراش المرض: أجل: إنى لا أسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وودت أنى تركتهن، وثلاث تركتهن وودت أنى فعلتهن، وثلاث وددت إن سألت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فاما الثلاث اللاتى وددت أنى تركتهن فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمة عن شيئ وإن كانوا غلقَّوه على الحرب، وودت أنى لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأنى كنت قتلته سريحاً أو خليته نجيحا "قتله سريحا: قتله بسيل به الدم، خليته نجيحا: تركته وقد صبرت عليه"، وودت أن يوم سقيفة بنى ساعدة وكنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

وأما اللاتى تركتهن فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث بن قيس (599-661 م) أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه تخبل إلى أنه لا يرى شراً إلا أعان عليه (موقفه من الفتنة الكبرى معروف بخسته وخيانته، وكذلك ابنته جعدة هي التي كانت تضع السم على فترات متباعدة لزوجها الإمام الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما، فمات بعد فترة متأثرا من هذا السم)، وودت أنى حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذى القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدداً، وودت أنى كنت إذا وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق فكنت قد بسطت يدى كليتهما في سبيل الله.

وودت أنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فلا ينازعنى أحد (الخلافة)، وودت أنى كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟، وودت أنى كنت سألته عن ميراث أبنه الأخ والعمة فإن في نفسي منهما شيئاً."بنت الأخ والعمة من ذوي الأرحام لا ترثان".

شهيد المحراب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (40ق.هج - 23هج/584 – 644م) هو ثان الخلفاء الراشدين.كان أصغر من الرسول صلى الله عليه وسلم(53ق.هج - 11هج/571 – 632م)

هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب (الجد السابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم) بن لؤى بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وكان عمر من أشد الناس خصومة وعداء للرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام.وفجأة تحول عمر بن الخطاب إلى الإسلام، وأصبح بعد ذلك من أعظم وأشجع الداعين له.وأصبح عمر من أقرب المؤمنين إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.وظل كذلك حتى الموت.

في سنة (11 هج / 632 م / توفى قائد هذه الأمة وزعيمها سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب – صلى الله عليه وسلم – دون أن يختار خليفة من بعده.غير أن عمر بن الخطاب قد بايع أبا بكر الصديق (51 ق.هج - 13 هج / 573 – 634 م)، صديق الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو زوجته أم العفاف أم المؤمنين السيدة / عائشة رضى الله عنها.(19 ق.هج - 58هج / 604 – 678م).وقد أدت هذه المبايعة إلى منع الصدام بين المسلمين أو الصراع على الخلافة وأصبح أبو بكر – رضى الله عنه – أول خليفة للمسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.وكان الخليفة الراشد أبو بكر الصديق خليفة ناجحا.ولكنه لم يلبث أن توفى بعد سنتين من خلافته (13 هج – 634م)).

ولكن أبا بكر قد أختار عمر بن الخطاب خليفة من بعده.وهو أيضا أب لإحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم – السيدة / حفصة رضى الله عنها – (18 ق.هج - 41 هج / 605 – 661 م) وقد كان اختيار أبى بكر لعمر بن الخطاب قراراً حاسماً، وبذلك تفادى الصراع على الخلافة بين المسليمن.وأصبح عمر خليفة في سنة (634 م).وظل كذلك حتى قتل سنة (644 م) في المدينة المنورة.وكان قاتله عبداً فارسيا.

وعندما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعانى سكرات الموت شكل جماعة من ستة أشخاص:

(1) عثمان بن عفان (47 ق.هج - 35 هج / 577 – 656 م).

(2) على بن أبى طالب (23 ق.هج - 40 هج / 600 – 661 م).

(3) الزبير بن العوام (28 ق.هج - 36 هج / 596 – 656 م).

(4) طلحة بن عبيد الله (28 ق.هج - 36 هج / 596 – 656 م).

(5) سعد بن أبى وقاص (23 ق.هج - 55 هج / 600 – 675 م).

(6) عبد الرحمن بن عوف (44 ق.هج - 32 هج / 580 – 644 م).

ليختاروا خليفة من بعده حرصاً على وحده المسلمين، وحسما للنزاع وتفاديا للصراع على الخلافة.واختارت هذه الجماعة عثمان بن عفان الخليفة الثالث الذى ولى شئون المسلمين فيما بين 644 وسنة 656 م.

وفى فترة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه التي استغرقت عشر سنوات تحققت الفتوحات الكبرى للإسلام.ففتحت جيوش المسليمن سوريا وفلسطين، وكانت في ذلك الوقت جزءاً من الأمبراطورية البيزنطية، وفى معركة اليرموك سنة (636 م) انتصر العرب المسليمن على قوات بيزنطة وسقطت دمشق في نفس السنة وبعدها بسنتين (638 م) سقطت القدس أيضاً.وعندما كانت سنة (639 م) فتحت الجيوش العربية المسلمه مصر وهي الأخرى كانت تحت السيطرة البيزنطية.وفى خلال ثلاث سنوات تم للعرب الاستيلاء على مصر.

وقبل أن يصبح عمر خليفة للمسلمين بوقت قصير دخلت جيوش العرب المسلمة بلاد العراق، وكانت جزءاً من الامبراطورية الساسانية الفارسية، ولكن القوات العربية الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد انتصرت في معركة القادسية (637م).ولم تكد تجئ سنة (642م) حتى كانت أرض العراق كلها تحت السيطرة التامة لجيوش المسلمين.وفتحت الجيوش الإسلامية بلاد فارس واستولت عليها بعد المعركة الفاصلة في نهاوند سنة (642م).

وفى سنة (644م) مات الخليفة العادل.أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه "شهيد المحراب".ولم تتوقف غزوات المسلمين بسبب مقتل عمر، وإنما مضت تكمل الفتوحات على بلاد فارس، وعلى شمالى أفريقيا أيضاً.

وكما أن هذه الانتصارات كانت هامة، فإن صمود قوات المسلمين في البلاد التي فتحوها كان شيئاً أكثر أهمية.وعلى الرغم من أن إيران قد تحولت إلى الإسلام فإنها قد استقلت عنه وظلت مسلمة أيضاً.ولم تتحرر سوريا والعراق ومصر، فقد تحولت هذه البلاد جميعاً إلى الإسلام وازدادت بمرور الوقت عروبة.

وقد كان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه خليفة حكيما وسياسياً بارعاً.وقد رأى أن تظل قوات المسلمين بعيدة عن المدن تعيش في الثكنات.وفرض على المسيحيين الزكاة او الجزية إذا لم يعتنقوا الإسلام.وهم أحرار في ذلك.ولم يفرض الإسلام على أحد بالقوة، ومن هذا يبدو واضحا ان حروب العرب المسلمين كانت حروبا قومية، ولم تكن حروباً دينية تفرض الإسلام بالسيف.

وما أنجزه الفاروق شيئ باهر.فبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب هو الشخصية التي نشرت الإسلام، فبغير هذه الغزوات السريعة، ما كان من الممكن أن ينتشر الإسلام في هذه المساحات الشاسعة من الأرض.

ومعظم البلاد التي فتحتها جيوش المسلمين ظلت عربية إسلامية حتى يومنا هذا.

صحيح أن الفضل أولاً وأخيراً للرسول صلى الله عليه وسلم.وهو من أجل. عظمة شخصيه وأثره البالغ في التاريخ الإنسانى استحق بجدارة أن يكون رقم.واحد في تاريخ الإنسانية.

ولكن كثيراً من الفضل يعود إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ذلك.فالفاروق ساعد بذكائه وعبقريته على نشر الإسلام وتمكينه من البلاد الأخرى.

وربما بدأ غريباً أن شخصية مثل أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه ليست معروفة لدى الدول الغربية وغيرها من دول حاقدة، حقد أسود، مثل شخصيات همجية واخلاق دنيئة في الحياة الدنيا، ومع ذلك فقد استحق هذا المكان الرفيع بين شموس الدنيا التي آناروها بالإخلاق والمكارم الحسنة وبالتقوى والورع وعدم الظلم وأرساء العدل مهما كان.ولكن الغزوات التي شنتها جيوشة ومدى ما تركته من أثر في التاريخ الإنسانى، أخطر وأنصع بكثير مما تركه غيره من القادة المجرمين والسفاحين وهم معروفون في تاريخ الإنسانية البشرى.

الصحابى الجليل زيد بن حارثة المتوفى عام / 8 هج / 629 م

تزوج الصحابى الجليل / زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبى عبد العزى بن أمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود، أمه هي: سعدى بنت ثعلبة، من طيئ، كان له أخ هو جبلة، ويزيد كان أخا زيد لأمه، وهو يزيد بن كعب بن شرحبيل (رضى الله عنه وأرضاه) أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط بعد هروبها من مكة للمدينة المنورة بعد صلح الحديبية (6 هج) مباشرة.وقد حاولا اخواها عمارة، الوليد بن عقبة استيرادها بنص عقد الصلح، فأبيت ذلك ثم نزول الوحي تأييدا لها.

فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّ

ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ
ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾
وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ
أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الممتحنة: ١٠ - ١١

كانت أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن.هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكانت أول قرشية خرجت. من بين أبويها مسلمة.

وكانت أم كلثوم حينما هاجرت عاتقا حينئذ فتزوجها زيد بن حارثة.فلما أستشهد عنها في غزوة مؤته (8 هج) تزوجها الزبير بن العوام (28 ق.هج - 36 هج / 596 – 656 م) فولدت له زينب، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف (44 ق.هج - 32 هج / 580 – 644 م) فولدت له إبراهيم وحميداً، وتزوجها عمرو بن العاص (50 ق.هج - 43 هج / 574 – 664 م) فماتت عنده.

وبعد ذلك أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين ألا يمسكوا بعصم الكوافر، حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه (40 ق.هج - 23 هج / 584 – 644 م) كان له امراتان فطلقهما فتزوج احداهما معاوية بن أبى سفيان (20 ق.هج - 60 هج / 603 – 680م) والأخرى صفوان بن امية بن خلف (ت 661 م).

وجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جماعات من المسلمات والمؤمنات من مكة منهن سبيعة بنت الحارث، فاقبل زوجها وهو مسافر المخزومى طالبا لها، فاستحلف صلى الله عليه وسلم سبيعة فحلفت أنها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت إلا لله ولرسوله، فأعطى صلى الله عليه وسلم زوجها مسافر ما أنفق عليها فتزوجها عمر بن الخطاب.

الصحابي الجليل خباب بن الأرت المتوفى عام / 37 هج

كان خباب بن الأرت بن جندله لا يزال صبيا عندما أغار على مضارب قبيلته في نجد ذات يوم على غرة رهط من بنى عامر بينما كان رجال عشيرته غائبين.

وشهد بعينيه مصرع أبيه ونهب ماله وسبى آهله.

وباع العامرين أمه وأخته وأقبلوا بالصبي خباب إلى مكة فلما باعوا تجارتهم عرضواا غلامهم ذلك للبيع فلم يجدوا له مشتريا لشدة ضعفه وهزاله فأثار ذلك حفيظتهم وصبوا على الغلام البائس نقمتهم ولكن امرأة من خزاعة تدعى (أم أنمار) رق له قلبها فاشترته منهم بثمن بخس دراهم معدودة.

وكانت أم أنمار الخزاعية التي تعمل خاتنة تقطن في حى بنى زهرة (رهط السيدة الفضلى / آمنة بنت وهب أم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم) من أحياء مكة وكانت تطوف في كثير من الدور لتكسب رزقها وعاش الغلام في كنفها عيشة مرضية. إذ لم تسر معه سيرة السيدة مع عبدها وأنما سيرة الأم مع أبنها وأخت بينه وبين ولدها عبد العزى (قتله أسد الله ورسوله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم يوم أحُد "3 هج" لانه كان يعادى رسول الله وكان من المكذبين.اقرأ ذلك في غزوة أحُد للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ).

وعندما نما خباب بن الأرت بن جندله واشتد عوده اسلمته أم أنمار إلى رجل حداد تعلم عنده صناعة الحديد والسلاح ولم ينيف على العشرين من عمره حتى كان قد برع في هذه الصناعة وبعد فترة وجيزه أصبح له حانوت يتخذ فيه صناعة الحديد وسرعان ما ذاعت شهرته بين أهل مكة بعد أن عرفوا أنه يصنع أجود أنواع السيوف.

وذات يوم وبينما كان يرفقة أحد أصحابه إذا به يتلو عليه كلام لم يسمع مثله من قبل ولم يكن يسمعه حتى سرت في بدنه رعدة وعندما استمع إلى صحابه وهو يعيد عليه تلك الآيات قال له: "ما هذا القول؟ انه ليس من عندك هل لى من سبيل كى أسمع مثله؟" ورد عليه صاحبه قائلا:"نعم إن شئت فاصحبنى إلى الأمين فإنه يتلو علينا هذا. القول الذى يتنزل عليه من السماء، وعندما استمع خباب بن الأرت إلى رسول الله في دار الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى (54 ق.هج - 50 هج / 590 – 670 م) وهو يتلو على طائفة من أولئك الذين أمنوا برسالته بعض ما أنزله عليه ربه من آيات بينات ليخرج بها الناس من الظلمات إلى النور لم يلبث الإيمان أن أضاء قلبه وأقبل على الرسول بكل جوارحه وحبه وأصبح واحدا من المسلميم الأولين بل من أشدهم إيمانا واخلاصا للدين (قيل كان سادس ستة في الإسلام)".

ومنذ هذه اللحظة أخذ خباب مكانه بين طائفة المستضعفين المضطهدين الذين وقفوا رغم فقرهم وضعفهم يواجهون طغيان قريش وبطشها وجبروتها فقد كانت قريش تقاوم هؤلاء المؤمنين بأشد ألوان العذاب الآليم وأقبل أبو جهل "عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى" ذات صباح على نادى قومه في الكعبة وصاح قائلا: "يا معشر قريش اغدوا إن شئتم على منظر عجب.إن ابن الخاتنة قد صبأ – كان كفار مكة يقولون على الذى يشهر إسلامه قد صبأ "أي قد كفر!!" – وإنا محرقوه بالنار".

وقد صبر خباب ولم تلن له بين يدى المشركين قناة وكانوا يلصقون ظهره العاري على الحجارة المحماة حتى ذهب لحمه وكانوا ياخذون الحديد المحمى الملتهب ويضعونه فوق رأسه ويسألونه أن يذكر آلهتهم بخير ويسب محمدا ودينه أو لتميتنه هذه النار فلا يشفى غليلهم ولا يسمعون منه إلا عبارة يردها بصوته الواهن: أشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.

ولم يكتف خباب في سبيل الدعوة بالصلاة والعبادة فقد وهبه الله سبحانه وتعالى موهبة الحفظ والقدرة على تعليم الناس فأخذ يغشى بيوت بعض إخوانه المؤمنين الذين يكتمون إسلامهم خوفا من انتقام قريش فكان يقرأ معهم القرأن الكريم ويعلمهم آياته ولم يلبث أن غدا مرجعا يرجع إليه الناس فيما يتصل بحفظ القرءن الكريم ودراسته.

وقد كان لخباب بن الأرت بن جندلة دور مشهور في إسلام عمر بن الخطاب (40ق.هج - 23 هج / 584 – 644 م)، إذ بينما كان في دار الصحابى الجليل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (22ق.هج - 51 هج / 600 – 671 م)، ابن عم عمر وزوج أخته فاطمة بنت الخطاب الصحابيه الجليلة فجأهم عمر بحضوره عندما كان خباب يدرس لهما القرآن الكريم فأخفت فاطمة الصحيفة تحت فخذها وكان عمر قد سمع حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما فبطش بسعيد بن زيد ولما قامت إليه أخته لتكفه عن زوجها ضربها وشجها فقالت له أخته: "لقد أسلمنا وأمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدالك" فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع وقال لها: "أعطينى هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون فيها لأنظر ما هذا الذى جاء به محمد" ولما قرأ فيها بعض سورة طه قال: "ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!!" وعندئذ خرج خباب بن الأرت من المكان الذى توارى فيه وقال: "يا عمر والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه.فإنى سمعته أمس وهو يقول..اللهم أيد الإسلام بأحب الرجلين إليك عمرو بن هشام "أبو جهل" وعمر بن بن الخطاب".

وسأله عمر من فوره أن يدله على مكان محمد حتى يأتيه ويسلم.وشهدت دار الأرقم المخزومى حدثا أهتزت له قريش بأسرها فقد كسب الإسلام عمر بن الخطاب وكسب التاريخ الإنسانى علما سيظل مفخرة إلى آخر الزمان.

وفى المقابل..عندما سمع عمرو بن هشام "أبو جهل" مقولة رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقة التي قالها خباب.قال أبو جهل: خفت ان تصيبنى دعوة محمد – منتهى الحقد للرسول والإسلام –

وشهد خباب بن الأرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المشاهد والغزوات حيث أبلى فيها أحسن البلاء كما جاهد مع المجاهدين في جيوش الإسلام في خلافة أبى بكر الصديق (51ق.هج - 13هج / 573 – 634 م) وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم.

وبفضل ما كان يتقاضاه من بيت المال بوصفه من المهاجرين السابقين في الإسلام بنى له دارا بالكوفه في العراق وكان يضع ماله في مكان ظاهر بالدار يعرفه أصحابه ورواده ليأخذ من هذا المال كل صاحب حاجة.

وفى السنة السابعة والثلاثين للهجرة وعندما أدركته الشيخوخة واشتد عليه المرض أقبل نفر من أصحاب الرسول يعودونه فقال لهم وقد برح به الألم: لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نتمنى الموت لتمنيته وحاول أصحابه أن يخففوا عنه بقولهم، أبشر أبا عبد الله فإنك ملاق أخوانك غدا فاجابهم وهو يبكى: "أما إنه ليس بى جزع ولكنكم ذكرتمونى اقواما وإخوانا مضوا باجورهم كلها لم ينالوا من الدنيا ما لم نجد له موضعا إلا التراب، وأشار إلى داره المتواضعة التي بناها ثم التفت إلى كفنه الذى كان قد أعد له وكان يراه ترفا وأسراف وقال وهو يبكى "انظروا هذا كفنى لكن حمزة عم رسول الله لم يوجد له كفن يوم استشهد إلا بردة وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه".

وتوفى بالكوفة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وصلى عليه على بن أبى طالب حين منصرفه من معركة صفين (عام 37 هج)، وهو أول من قبر بظهر الكوفة.

- كان المختار الثقفى قد أمعن في قتل قتلة الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما، فقتل عبيد الله بن زياد الذى جمع الجيوش في مواجهة الإمام الحسين رضى الله عنه، وأمر بقتاله، حتى قتل رضى الله عنه، واحتز رأسه الشريف وأرسل إليه فأرسله إلى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بدمشق وشاء الله أن يحتز رأس عبيد الله بن زياد فيرسل إلى المختار بن عبيد الثقفى، ثم يحتز رأس المختار في شوال عام 67 هج / أبريل 687 م فيرسل إلى مصعب بن الزبير بن العوام (عندما تولى العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير بن العوام عام سبع وستين من الهجرة.اقرأ للمفكر الإسلامي أحمد عزوز الفرخ ذلك في كتابه أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام)، ثم تمر الأيام بعد ذلك ويحتز رأس مصعب بن الزبير فيرسل إلى الخليفة الأموى الخامس عبد الملك بن مروان بدمشق (قتل مصعب في موقعة مسكن في جمادى الآخر لعام 91 هج / نوفمبر لسنة 690 م).

وهكذا يداول الله الأيام بين الناس، ويظهرُ فريق على فريق، حتى يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها.

لقد شاء الله أن يجعل بأس هذه الأمة الخاتمة بينها.لحكمه يعلمها ويدخرها وقد جاء ذلك في حديث شريف.

عن خباب بن الأرت انه راقب النبى صلى الله عليه وسلم ليلة وهو يصلى حتى كان مع الفجر، فلم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته جاءه خباب فقال: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، لقد صليت الليلة صلاة مارأيتك صليت نحوها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أجل إنها صلاة رغَبَ ووَهَب، سألت الله عز وجل فَيها ثلاث خصال فأعطانى ثنيتن ومنعنى واحدة، سألت ربى عز وجل ألا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطاينها، وسألت ربى عز وجل ألا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطاينها، وسألت ربى ألا يلبسنا شيعا فمنعينها".

فقه القتل

عندما مر عبد الله ابن الصحابى الجليل خباب بن الأرت بن جندله على جماعة من الخوارج، وكان في عنقه مصحف ومعه امرأته وهي حامل، قالوا له: إن الذي في عنقك يأمرنا أن نقتلك ثم سألوه: ماذا تقول في أبى بكر وعمر فأثنى عليهما خيرا.

قالوا فما تقول في التحكيم؟ يقصدون قبول على بن أبى طال (23 ق.هج - 40 هج / 600 – 661 م) بعد معركة صفين (37 هج) بينه وبين معاوية بن أبى سفيان (20ق.هج - 60 هج / 603 – 680 م).

قال: أقول إن عليا أعلم بكتاب الله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة.

فقالوا له: إنك لست تتبع الهدى وإنما تتبع الرجال على أسمائهم ثم قربوه إلى شاطئ نهر دجلة وذبحوه وذبحوا زوجته الحامل.وحدث أن مر عليهم واصل [2] بن عطاء (700 – 748 م) رأس المعتزلة، والذي أدرك حرج الموقف ولم ينقذه سوى علمه بضحالة عقولهم وجهلهم.فعندما سألوه: من أنت قال لهم: مشرك مستجير بكم، ودينكم يقول:

---

(2) إمام فرقة المعتزلة الفكرى والعقل المدبر لقيامها كتنظيم ممتد في أنحاء الإمبراطورية الإســـلامية.. ولم تبقى أثار فكرية من كتاباته، ولكن آراه نقلت خلال الجدل الذى دار حول القضايا التي عرض لها.

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۞ ﴾ التوبة: ٦ ، فقالوا له: أجرناك وسمحوا به بالمرور دون أن يتعرضوا له ولكنه قال لهم: هذا لا يكفى حتى تسمعونى كلام الله.فاسمعوه كلام الله ثم أوكلوا أحدهم بحراسته حتى يصل إلى المكان الذى يريد.

كما تقول الآية.فأى عقل وأى منطق يمكن أن يتعامل مع مثل هؤلاء. الخوارخ الذين كفروا الإمام على بن أبى طالب نفسه لمجرد أنه قبل التحكيم مع. معاوية بعد معركة صفين؟

بالتأكيد لا عقل ولا منطق وإنما مزيد من التكفير كما فعل سيد قطب.(1926–1966م الموافق لـ 1387 هج) ووصفه المجتمع بالجاهلية.المشكلة ليست في غياب العقل والمنطق ولكن في القسوة الشديدة التي تحكم أفعالهم نحو الغير وتجعل القتل وسيلتهم المثلى لتصفية المختلفين معهم في الرأي.والتي جعلت الشيخ محمد الغزالى (1335 – 1416 هج / 1917 – 1996 م) "يصرخ الكعبة حجارة لا تضر ولا تنفع، والحرمة التي أكتسبتها هي من الذكريات والمعانى التي حفلت بها، ولذلك أكد الرسول – صلى الله عليه وسلم – ان تأمين الأموال والأعراض والدماء أقدس عند الله من هذه الكعبة وأعظم حرمة وأكبر حقا.مضيفا لقد هجر المسلمون القرآن الكريم إلى الأحاديث ثم هجروا الأحاديث إلى أقول الأئمة ثم هاجروا أقول الأئمة إلى أسلوب المقلدين ثم هجروا المقلدين وتزمتهم إلى الجهالة وتخبطهم".

أنتهى كلام الشيخ الغزالى لكن أزمتنا مع المتطرفين لم تنته بعد.وهى أزمة عاشها أيضا الفكر الغربى في عصوره الوسطى، حيث كان الفكر المسيحى يعتقد أن الكمال هو للمسيحيين دون سواهم، وأنه يأتيهم نعمة من الرب بعد الموت.ولكن أوروبا استطاعت بعد ثورات الإصلاح الدينى تتخلص من هذه الهرطقات وتؤمن بقيمة الإنسان وكرامته.

نجحت أوروبا في فصل الدين عن الدولة وهو ليس إلحادا كما يتبادر إلى الذهن ولكنه يعنى إعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله.فما دخل الدين مثلا في رصف شارع أو إنارة طريق.الدين حالة روحية خاصة بين الإنسان وما يعبد لادخل للدولة فيه.

كما أن الدولة الحديثة أصبحت في حاجة إلى علوم الإدارة والسياسة، ودورها الدينى أن تكفل حرية العقيدة للجميع في وطن حر مستقر أمن.وأمام استحاله تجديد الخطاب الدينى بعد أن تضخم التراث وأصبح لكل جماعة وفرقها أحاديثها وفقهها وتأويلها الذى تؤمن به لم يعد مفر أن يعود الدين للمسجد فقط، وان يظل حالة روحية تنقذ الناس من عالم المادة وخواء الروح كلما ضرستهم الدنيا بأنيابها.

وغير ذلك فسوف نظل ندور حول أنفسنا مشغولين بفقه النقاب والجلباب والحيض والنفاس غافلين عن فقه أخر ينمو في الظلام وهو فقه القتل ذلك يجعل إنسانا يزعم أنه يصلى لرب عادل ثم يذهب بكل قسوة ليقتل ويفجر أخرين بلا أي ذنب فعلوه.

وساعتها يطلع المشايخ لبحدثوننا عن أن هذا ليس من الدين.الخ.

وينسون أن كل هؤلاء القتلة تحركهم أحاديث دينية، دون أن نعرف ما الذى يمكن أن نفعله نحن مع هؤلاء القتلة ولا مع هذه الأحاديث التي تحركهم ليقتلوا البشر.

إن الإسلام كل متكامل.ولا يكتمل إسلام المرء إلا باكتمال عناصر أربعة، تتمثل في: العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة.

والمؤكد ان الإسلام ليس لحى تطول أو تقصر، وليس جلباباً له مواصفات معينة، وليس دروشة فارغة أو ذهولا عن الدنيا وما فيها، وليس نقاباً يلغى كيان المرأة، وإنما عقول لا تتوقف عن التفكير في إصلاح البشرية، ومصانع لا تتوقف عن العمل لخير الإنسانية، ومعامل لا تتوقف عن التجريب لإنتاج ما يصون الجسد الإنسانى ويحميه.

ولولا ذلك ما كانت المقاصد الضرورية للإسلام، والمتمثلة في: حماية النفس، العقل، والدين، والنسل، والمال.

فهذه المبادئ الخمسة هي الأصول الراسخة لحقوق الإنسان في العصر الحديث، ومطالب الإنسان وحاجته في عصر العلم الذى لا يحتاج إلى دروشة، وإنما يحتاج إلى أقصى جهد يبذله العالم في معامل البحث لكى يصل إلى عقار أو أختراع يقى البشرية من أمراض الجهالة ويعينها – جسداً وروحاً – على الرقى في سُلم الحضارة.

الصحابى الجليل سالم مولى أبى حذيفة المتوفى عام 11 هج

كان مع خالد بن الوليد البطل الأسطورة (30 ق.هج - 21 هج / 592 – 642 م). كبار الصحابة في جيشه في حروب الردة (11 هج) منهم الصحابى الجليل عمار بن ياسر (570 – 657 م)، زيد بن الخطاب (30 ق.هج - 11 هج / 592 – 631 م) أخو عمر بن الخطاب لأبيه، وكان زيد أكبر من عمر أسلم قديما وشهد غزوة بدرا (2 هج)، وما بعدها وقد أخى رسول الله بينه وبين الصحابى الجليل معن بن عدى الأنصارى (ت / 12 هج)، وكانت راية المهاجرين بيده، وسالم (ت 11 هج / 631 م) مولى أبى حذيفة بن. عتبة بن ربيعة، وقد تبناه أبو حذيفة (هاشم) وزوجه بابنه أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.فلما نزل الله: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾

ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴿٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٥ – ٦ ، دعوة سالم بن عبيد، وكان من سادات المسلمين، وأسلم قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يصلى بمن بها من المهاجرين وفيهم عمر بن الخطاب لكثرة حفظه القرآن، وشهد بدراً وما بعدها وهو أحُد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: استقرئوا القرآن من أربعة، فذكر منهم سالما مولى أبى حيفة بن عتبة.

أحد الحنفاء في مكة قبل ظهور الإسلام زيد بن عمرو بن نفيل

المتوفى / 606 م

هو: زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب (الجد السابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم) بن لؤى بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هو أحد حكماء العرب في الجاهلية، دافع عن حق المرأة في الحياة ضد وأدها صغيرة، ورفض الوثنية، ووصل بتأمله وتحنثه في غار حراء إلى التوحيد، وفى بحثه عن دين جديد رفض اليهودية والنصرانية مثلما فعل مع الوثنية.

قال عنه: رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة أمة.

هو أبن عم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأبيه، أينه الصحابى الجليل سعيد بن زيد (22 ق.هج - 51 هج / 600 – 671 م)، وهو زوج فاطمة بنت الخطاب (أخت عمر بن الخطاب) وأسمها الحقيقى أم جميل بنت الخطاب.

مات زيد بن عمر بن نفيل سنة 606 ميلادية.

إمام العلماء معاذ بن جبل رضي الله عنه

605 – 639 م (19 هج)

عندما سافر الصحابى الجليل.الأنصارى الخزرجى / معاذ بن جبل رضى الله عنه وأرضاه "إمام العلماء أو سلطان العلماء" من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ليعلمهم الدين الإسلامي صلى بالناس الصبح فقرأ سورة النساء فلما قال:.﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥ ﴾ النساء: ١٢٥

قال رجل خلفه: قرت عين أم إبراهيم.

ابن عمة رسول الله صل الله عليه وسلم

عبد الله بن أمية أبن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم "عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف – وهي أخت شقيقة لوالد رسول الله عبد الله"، عبد الله بن أمية هذا هو أخ غير شقيق لأم المؤمنين "أم سلمة" رضى الله عنها.هو الذي قال:. ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾ الإسراء: ٩٠ – ٩٢

قال عبد الله بن أمية بن ذات الركب المخزومى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن عمته: يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول، ويصدقوك ويتبعوك، فلم تفعل. ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم، ومنزلتك من الله فلم تفعل.

ثم سألوك أن تجعل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب، فلم تفعل، أو كما قاله له –. فو الله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً، ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ثم تأتى معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وايم الله؛ لو فعلت ذلك ما ظننت أنى أصدقك – وقد سجلت سورة الفرقان هذا الحوار بين مشركى مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ
كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا
وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾

قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٦
وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ
فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٨ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ
فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٩ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ١٠ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ
بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ١٢ وَإِذَآ أُلۡقُواْ
مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ
ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤ قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ
وَمَصِيرٗا ١٥ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ١٦

وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ
هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ١٧ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ
وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ١٨ فَقَدۡ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ
عَذَابٗا كَبِيرٗا ١٩ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ
وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ
بَصِيرٗا ٢٠ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ
ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ٢١ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا
٢٣ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤

وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ
يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ
ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ
إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةً وَٰحِدَةًۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ
فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾
ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدۡ
ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ﴿٣٥﴾ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ﴿٣٦﴾

وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا
أَلِيمٗا ٣٧ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ٣٨ وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا
لَهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ٣٩ وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ
يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا ٤٠ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ٤١ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا
عَلَيۡهَاۚ وَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ حِينَ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ مَنۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٢ أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ
هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ٤٣ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ
إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤

أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ﴿٤٥﴾
ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ
ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءٗ طَهُورٗا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ﴿٤٩﴾
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٥٠﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي
كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي
مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا
مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ﴿٥٤﴾
وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٥٦ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن
يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٥٧ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ
بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ٥٨ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ
ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ
وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ٦٠ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا
وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ٦١ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن
يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا
٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا
يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ
فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ
حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا
ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا
مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ
بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا
وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا
﴿٧٧﴾ ﴾ الفرقان: ١ - ٧٧

نبي الله موسى عليه السلام والطاغية قارون

كان قارون من بنى إسرائيل، من قوم موسى عليه السلام (لا أحد يعرف بالضبط متى ولد.ربما ولد في القرن الثالث عشر قبل الميلاد.لأن رمسيس الشهير بفرعون موسى قد توفى سنة 1237 ق.م)، التي شاءت أقدارهم ان يعيشوا في مصر تحت حكم فرعون وسلطانه، مسخرين في خدمته، يستذلهم ويستبدبهم.

ولكن قارون كان متميزاً عن قومه، إذ لم يكن مستعبدا مثلهم أو مسخرا.

ولقد جارى السلطان في انحرافه العقدى، فالتزم خط فرعون ونهجه وطغى وبغى، وأثر الحياة الدنيا، كما تجبر وتكبر، واستذل رقاب العباد، وسخرهم لخدمة مأربه وشهواته.

وتدفقت عليه الثروة والمال فأضحى قارون أغنى الناس، وأعظم مالاً وأوسعهم رزقاً.وكان على موسى عليه السلام أن يواجه قارون، كما واجه فرعون، فقال له:

يا قارون لقد أتاك الله تعالى مالاً لا حصر له، وثروة ما عرفت في الأولين. وما ذلك إلا ليفتنك ويبتليك، أتشكر أم تكفر..فيما أوتيته من مال لابد أن توازن فيه وفى مصرفه بين المستقر والمستودع، دين المعبر والممر، دين الدار الآخرة وبين الحياة الدنيا وعليه يا قارون، ابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك.

كان قارون يستمع إلى موسى عليه السلام بأذنيه، ولكن قلبه وعقله غافل عن هذا الوعظ وإذا به يرد قائلاً: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ ﴾ القصص: ٧٨ ، لم يأبه قارون بما وعظ به، بل أخذته العزة بالإثم، واستبدت به عنجهيته، وهب به شيطانه، وهاج وماج، وفى غضب أكمل حديثه:- لقد كونت ثروتى الطائلة هذه بعلمى وسلطانى، وليس لأحد علىَّ منه.حتى ربك يا موسى.كفى موعظة، وكفى هراء وأذناى لم تعود تطيقان أن تسمعا فوق ذلك.

فقال موسى عليه السلام في هدوء واتزان:

- ما تزال نفسك تخدعك يا قارون وما يزال أبليسك يغرك، لقد كان فيما مضى من الأمم والأفراد من هو أشد منك قوة وأكثر جمعاً، فأخذهم الله بذنوبهم وأثامهم وطوتهم الأرض في بطونها..

وينتظرون يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون.إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأنتهي اللقاء.

ولم يتعظ قارون بما سمع من صدق وحق، وظل في بغيه وطغيانه، فرحاً بأمواله الطائلة يعبء من لذات الدنيا حتى الثمالة.

فخرج على قومه في زينته.وفى ذات يوم مشهود خرج قارون من قصره وهو يرتدى أبهى الحلل ومزيناً رأسه بإكليل من الجواهر واللآلى، وكان التاج المرصع يحاكى به الملوك.وكانت تحيط به حاشية من الخدم والحشم جميعهم في أتم زينة وأعظمها.

كان قارون يمشى متبختراً في خيلاء وزهو.فهتف بعض من كانوا يشاهدون هذا الموكب ممن ضعفت قلوبهم وعقولهم ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم فرد عليهم البعض من الذين أوتو العلم والإيمان: ويلكم أيها المخدوعون، أحذروا الفتنة وأتقوا الله، واعلموا أن ثواب الله في الجنة خير مما ترون وتشاهدون، وتلك هي السعادة الأبدية الخالدة، لا فناء لها ولا زوال.ولا يلقاها إلا الصابرون ومع حلول الظلام، أوى كل إلى مسكنه وداره وبعد أن أرخى الليل سدوله وقعت الواقعة، وامتثل للدرس حيا، المواعظة قائمة وشاهدة.أنشقت الأرض من تحت قصر قارون، وفتحت فاها.فتدفقت ألسنة اللهيب تأكل كل شيئ في نهم وتبتلعه في ثوانى معدودة.وأحيط بقارون من كل جانب وتساقت الأعمدة والحجارة الضخمة حتى ردمتة وأمواله تحت الأنقاض ثم إذا بالماء يتبع النار ويتفجر من الأرض عيونا كأنه الإعصار في سرعة وطوفان، ويغمر كل المكان وانتهى أمر قارون.

وعندما اجتمع الناس مع بزوغ الشمس، ظلوا غير مصدقين لما حدث، فأين.قصر قارون الهائل؟

وقد وجدوا مكانه ماء عكراً يغطى المكان، والأخشاب المحترقة تطفوا على السطح، والأشلاء هنا وهناك.فقال البعض: حقا وصدقاً إن الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عبادة ويوسع عليهم، أو يقبض ذلك ويقدره، فالحمد لله سبحانه وتعالى أن من علينا فحفظنا من الخسف والعذاب الأليم.إنا تبنا إليك سبحانك، فلك الحمد في الأولى والآخرة.

﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ القصص: ٨٣

بني إسرائيل

- جاء في القرآن الكريم: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ البقرة: ٤٧

وقد كان ذلك التفضيل يوم أن كانوا سامعين ومطيعين وفضلهم على العالمين بان بعثهم من بعد موتهم لعلهم يشكرون، أما وقد طال عليهم العهد ونسوا ما شرع الله سبحانه وتعالى لهم ثم أخذوا شرائع الشعوب وقالوا إن ذلك من عند الله، فلا فضل ولا تفضيل: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٥٩

- قيل لبنى إسرائيل: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨ ﴾ البقرة: ٥٨

- فبدلوا وقالوا: حنطة استهزاء وجراءة على الله.

- أخذ بنو إسرائيل عادة حرق البخور للإله من قدماء المصريين، فقد كان البعثات في عهد الملكة حتشبسوت تنطلق إلى بلاد بونت"الصومال حاليا" للعودة بالبخور للمعابد المصرية القديمة، وكان الكاهن يقوم بحرق البخور للإله، وقد انتقلت العادة إلى بنى هارون الكاهن فقد كانوا يحرقون البخور للإله يهوه، ومن العجيب ان أسم الإله يهوه لايزال يستعمل في مصر العليا والسفلى "يا ناس يا هوه".

إن موسى عليه السلام أطلق اسم "يهوه" على إلهه في أرض سيناء.ولم يقل الذين كتبوا التوارة في المنفى "أي الذين حرفوها عن أصلها" من أين جاءت هذه التسمية، أهى كلمة مصرية قديمة أخذها بنو إسرائيل من مصر قبل الخروج أم هي كلمة عبرية؟؟!!

الأمر

الإلـهي

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ

الأمر الإلهي

الآيات من سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾ المائدة: ٩٠ – ٩١

وهو لفظة استفهام، ومعناه الأمر، أي انتهوا، وهذا من أبلغ ما ينهى به، لأنه تعالى ذم الخمر والميسر وأظهر قبحهما للمخاطبين، كأنه قيل: قد تلى عليكم فيها من أنواع الصوارف والموانع، فهل أنتم منتهون من هذه الأمور أم أنتم على ما كنتم عليه، كأنكم لم توعظوا، اولم تنزجوا؟

العبيد لله أحمد عزوز الفرخ

الجمعة 28 / ربيع الثاني / عام 1371 هج الموافق 25 / يناير / سنة 1952

- الله سبحانه وتعالى أهدانى وقتا إضافيا بعد أن تهيأت تمام للرحيل.بسبب ظروفى الصحية الصعبة منذ سنوات.بعد يئس الأطباء من شفائى.بسبب الحقد والحسد، الذى لا دواء له – وخصوصا – من الآهل. والأقارب وذوى الأرحام.
- كنت أعرف دائما ان كل إنسان لابد أن يموت.ولكن كنت آمل دائما أن يحدث استثناء في حالتى.

أعلم أن الموت سيأتى حتما وذلك لا يخيفنى.لا شيئ يؤلم في ذلك.حيث يحضر الموت لن أكون موجوداً.

- يحسدونى على موتى.فيا أسفى.حتى على الموت.لا أخلو من الحسد.

الجد الأكبر لكاتب هده السطور سعد بن عبادة

(ت 14 هج / 635 م) رضي الله عنه وأرضاه

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن كعب بن الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام "شيخ الأنبياء" بن لامك بن متوشلح بن إدريس "عليه السلام" بن يرد بن مهلاييل بن قنين بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام "أبو البشر".

هو الصحابى الجليل.سيد وزعيم قبائل عرب الأنصار الخزرج.سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة....، أحد النقباء، شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا غزوة بدر الكبرى (2 هج / 624 م)، فإنه تهيأ للخروج فلدغ فاقام.

وكان جوادا، وكان له من الولد قيس، سعيد، محمد، عبد الرحمن، أمامه ومندوس.

وكان يلقب بالكامل، وتوفى سعد بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (40ق.هج- 23هج/ 584– 644م)، كأنه مات في سنة خمس عشرة (وهناك قول أربع عشرة) والله أعلم بذلك.

وكان قد جلس يبول في نفق فاقتله الجن فمات من ساعته.فوجدوه. قد اخضر جلده.

وهو الجد الأكبر لكاتب هذه السطور.العُبَيد لله.الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.

- اقرأ عن هذا الصحابى الجليل كفاحه واعماله في سبيل نصره الإسلام.
- للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.

في

- كتابه: جدى الأكبر الصحابى الجليل.
- سعد بن عبادة (رضى الله عنه)

الأب الأكبر لكاتب هده السطور قيس بن سعد بن عبادة

(ت 59 هج / 679 م)

قيس بن سعد بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن كعب بن الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام "شيخ الأنبياء" بن لامك بن متوشلح بن إدريس "عليه السلام" بن يرد بن مهلاييل بن قنين بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام "أبو البشر".

هو الصحابى الجليل.قيس بن سعد بن عبادة....، كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمنزلة الشرط من الأمير (كبير الياوران.الحرس الشخصى له بلغة هذا العصر)، توفى قيس بالمدينة المنورة وقبر فيها (عام 59 هج / 679 م) في أخر خلافة معاوية بن أبى سفيان.

وهو الأب الأكبر لكاتب هذه السطور.العُبَيد لله.الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.

- اقرأ عن هذا الصحابى الجليل كفاحه واعماله في سبيل نصره الإسلام.
- للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.

في

- كتابه: أبى الأكبر الصحابى الجليل.
- قيس بن سعد بن عبادة (رضى الله عنه)

بلاغة القرآن الكريم

إن القرآن الكريم قد أظهرت بلاغة أيما بلاغة، منذ نزوله إلى زماننا هذا، حتى إنه حط من قيمة "المعلقات السبع" المشهورة وهى قصائد أبلغ الشعراء، كتبت بالذهب وعلقت على جدران الكعبة المشرفة، حتى أن ابنه "لبيد[3]" أنزلت قصيدة أبيها من على جدار الكعبة قائلة: " أما وقد جاءت الآيات فليس لمثلك هنا مقام".

وكذا عندما سمع أعرابى أديب الآية الكريمة: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾ الحجر: ٩٤

خر ساجداً فقيل له: أأسلمت؟

قال: لا، بل سجدت، لبلاغة هذه الآية.

---

(3) لبيد بن ربيعة العامرى أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر، وهو أحد أصحاب المعلقات، وكان كريما... ت / 661 م (الأعلام للزركلى)

وكذا، فإن آلافً من أئمة البلاغة وفحول الأدب، مثال: عبد القاهر الجرجانى[4]، والسكاكى[5]، والزمخشرى[6]، قد أقروا بالاجماع والاتفاق:"أن بلاغة القرآن فوق طاقة البشر ولا يمكن أن تدرك".

---

(4) توفى عام (471 هت / 1078 م)، إمام في اللغة والبلاغة، له مصـــنفات. منها: كتاب المغنى (30 مجلداً)، المقتصـد (3 مجلدات)، إعجاز القرآن، المفتاح، دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة.

(5) أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر (ت 626 هـــ / 1228 م)، من أعلام البلاغة، مؤلف كتاب "المفتاح" الذى يعد أوسع ما كتب في البيان في زمانه وله شروح كثيرة. وضع علوم البلاغة في قالبها العلمى. مولده ووفاته بخوارزم.

(6) هو: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى جار الله. ولد بزمخشر عام (467 هـ / 1075 م)، توفى بعد رجوعه من مكة المكرمة عام (538 هـــ / 1143 م) إمام عصره في اللغة والتفسير، له "الكشاف عن حقائق التنزيل" و "الفائق في غريب الحديث" و "المفصل" في النحو، و"أساس البلاغة" وغيرهما.

عظمة القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤

- أي ألا يفكرون في العطاءات والكنوز التي في القرآن، أم يأخذون الظاهر ولا يفكرون فيه؟ والتدبر: هو الذى يأتيك بالمعانى الحقيقة، ولذلك كان الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (ت 32هج/644م) يقول: "سوروا القرآن"

السور القرآنية التي نزلت في المدينة المنورة

مكث الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة من وقت النبوة إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة اثنتى عشر سنة وخمسة أشهر و(21) يوما.إذا اعتبرنا أخر يوم لها هو يوم الوصول إلى قباء.أنزل عليه في أثنائها أثنان وعشرون سورة.

- نزلت بالمدينة المنورة ومنها أكبر سور القرآن الكريم وهى:- (2 البقرة)،.(3 آل عمران)، (4 النساء)، (5 المائدة)، (8 الأنفال)، (9 التوبة)، (24 النور)،.(33 الأحزاب)، (47 محمد)، (48 الفتح)، (49 الحجرات)، (57 الحديد)،.. (58 المجادلة)، (59 الحشر)، (60 الممتحنة)، (61 الصف)، (62 الجمعه)،. (63 المنافقون)، (64 التغابن)، (65 الطلاق)، (66 التحريم)، (100 النصر).
- وما عدا ذلك فهو مكى – أي نزل بمكة المكرمة.

التقويم الهجري

تاريخ أمة

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (ولد بمكة، يوم الأثنين 9 / ربيع الأول / سنة 53 ق.هج الموافق 20 / أبريل / سنة 571 م - وفى يوم الأحد 12 / ربيع الأول / عام 11 هج / الموافق 7 / يونيو / سنة 632 م) صعدت روحة الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ بالتقويم القمرى – 63 عاما وثلاثة أيام – وبالتقويم الشمسى – 61 عاما وثمانية وأربعين يوما.تولى أمور المسلمين الخليفة الأول الراشد أبو بكر الصديق (51ق.هج - 13هج / 573 – 634 م)، وكان همه الأساسى الحفاظ على وحدة المسلمين وحفظ الدين ومحاربة المرتدين، وقد أتم مهمته على خير وجه، ثم جاء أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب (40ق.هج - 23هج/584-644م)، حيث امتدت مساحة الدولة الإسلامية وتواصلت الفتوحات فكان ذلك عصر تثبيت أركان الدولة، فكان أن أنشأ الدواوين ونظم أمور الدولة إداريا، ولذلك فقد كان اتساع رقعة الدولة وتشابك المصالح والقرارات سبباً أساسياً فى ظهور الحاجة لايجاد تقويم يعتمد عليه الناس في تسيير أمور حياتهم وتنظيم دواوين الدولة.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كان قد أرسل إلى الصحابى الجليل أبى موسى الأشعرى (ت 44هج) يسأله عن أمر معين في شهر شعبان فرد عليه: أي شعبان؟ الحال أم الماضى أم القادم؟!.

وأضاف: تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ.فجمع أمير المؤمنين الصحابة وتشاور معهم في أمر التقويم الإسلامي وموعد بدايته وتراوحت الآراء ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وفاته أو بعثته أو الهجرة إلى المدينة المنورة فاستقر، الرأي على اتخاذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم كبداية للتقويم وذلك عام 16 هجرية وذلك على اعتبار أن الهجرة حدث فارق وفاصل في تاريخ الإسلام وكان يوم (1) من شهر المحرم لعام (1) هجرية يوافق الخميس (15) من يوليو سنة 622 ميلادية.

وقد عقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله: إن الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجهم.وعلى هذا الأساس تم حساب السنة الهجرية وتتكون من (12) شهراً تبدأ بالمحرم وتنتهى بذى الحجة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾ التوبة: ٣٦

كان العرب يحسبون تاريخهم قديما بالأحداث الكبرى وكان كل حادث ينهى ما قبله فمثلا كان التقويم بحياة قصى بن كلاب (الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حادث الفيل، وكانت السنة أيضا تتكون من (12) شهرا وتعتمد على التقويم القمرى، كما أن المسلمين عندما فتحوا البلدان على الجبهة الشامية والجبهة الفارسية، كان لكل منهما تقويم خاص بهم يرتبط باحداث إسلامية ويسرى على المسلمين في جميع أركان الدولة، ومن المعلوم أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يخترع تاريخا مختلفا ولكن كان ما أضافه على ما كان يجرى عند العرب هو جعل التقويم ممتد ومسلسلا. يبدأ بالسنة الأولى ويزداد عاما بعد أخر دون أن تلغيه حادثه أخرى، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد استقبل الصحابة هذا الأمر وأثلج صدورهم وأدخل الفرحة إلى قلوبهم حيث إنه نظم أمور الدولة في مجالات عدة خاصة دواوين الجند واعطائهم رواتبهم وتقدير العطاء لمن يستحق من بيت مال المسلمين وما إلى ذلك.

❋ أما عن أهم الأحداث التي وقعت في شهر المحرم هي:-

بداية شهر المحرم هو أحد الأشهر الحرم (رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة) التي كان العرب يعظمونها ويحترمونها، وكذلك أمر الله تعالى المسلمين بأن يحترموا هذه الشهور ويعظموا حرمات الله فيها، كما أن هذا الشهر وقعت فيه أحداث عظيمة خاصة في يومه العاشر.يوم عاشوراء ومن أبرز تلك الأحداث توبة الله تعالى على سيدنا آدم عليه السلام وأمنا حواء في يوم عاشوراء وكذلك هبوطهما إلى الأرض.واستواء سفينة سيدنا نوح عليه السلام على جبل الجودى ونجاته ومن معه من المؤمنين.وفى يوم عاشوراء أيضا ولد سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام وأنجاه الله من النار وفيه رفع الله البلاء والمرض عن النبى أيوب عليه السلام، فضلا عن نجاة سيدنا يونس عليه السلام وخروجه من بطن الحوت في شهر المحرم أيضا.

ومن الأحداث الهامة أيضا نجاة سيدنا موسى عليه السلام ومن معه من بطش فرعون وإغراق الجيش الكافر في أليم.وبالنسبة للتاريخ الإسلامي فقد وقعت فيه غزوة خيبر (المحرم 7 هج) التي أنتصر فيها المسلمون على اليهود.

وبصورة أوضح لما سبق:-

❋ مبدؤه التاريخ الهجرى:-

أنشاء هذا التاريخ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الأربعاء (20) جمادى الثانية عام (17) هج.

ولقد كانت هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الأثنين (8) ربيع الأول الموافق (20) سبتمبر سنة (622) ميلادية.

أما أول تلك السنة فهو يوم الخميس الموافق (15) من يوليو سنة (622) ميلادية.

أيامه وشهوره:-

وطول العام الهجرى الوسطى 354 يوماً و (8) ساعات و(48) دقيقة والشهر الوسطى (29) يوما و(12) ساعة و(44) دقيقة ولصحة الحساب وسهولته اصطلحوا السنة التاريخية وطولها (354) يوما في العام البسيط و(355) يوماً في العام الكبيس وعدد شهورها كالآتي:-

المحرم(30)، صفر(29)، ربيع الأول(30)، ربيع الثانى(29)، جمادى الأول (30)، جمادى الثانية (29)، رجب (30)، شعبان (29)، رمضان (30)، شوال (29)، ذو القعدة (30)، ذو الحجة (29)، يوما في السنة البسيطة و(30) يوما في السنة الكبيسة.

أما الشهور القمرية الشرعية فأول من رؤية الهلال إلى رؤيته ثانية وربما كان بعض شهور السنة تاما وبعضها ناقصا وقد تتوالى أربعة شهور كاملة وثلاث شهور ناقصة ولا يتوالى أكثر من ذلك.

❁ السنة الكبيسة والسنة البسيطة:-

مما تقدم علميا بأن الشهر الوسطى هو (29) يوما و(12) ساعة و(44) دقيقة.وباحتساب الشهور (30) يوما و(29) يوما على التوالي.فإن ذلك يستنفد (29) يوما و(12) ساعة فقط وتبقى الأربع والأربعون دقيقة وهى تتجمع من (11) يوما في كل (30) سنة لذلك فقط أصطلحوا على أن تكون في كل (30) عام هجرى (11) عام كبيسه وهى:-
(2)، (5)، (7)، (10)، (13)، (15)، (18)، (21)، (24)، (26)، (29).

فإذا أردت معرفة السنة الهجرية أهى بسيطة أم كبيسة فاقسمها على (30) وقابل الباقى بهذه الأرقام فإن وافق أحدها فالسنة كبيسة والأ فهى بسيطة.

أو أن تسير بالباقى على أحرف البيت التالى فإن وقفت على حرف مهمل فالسنة بسيطة وإلا فهى كبيسه وهذا البيت:

رب اعنى ما قد صنعت ولكن لعبد رجا ثوابك

وفى الختام.أرجو ان يعود العمل بالتقويم الهجرى، لأنه يؤيد شخصية المجتمع المسلم ويعتز بالهوية الثقافية المحمدية الإسلامية.في القرن التاسع عشر الميلادى، القرن الثالث عشر الهجرى.عندما أراد خديوى مصر – الخديوى إسماعيل..(1863 – 1879م) – أن يستقرض مبلغا من الذهب من إنجلترا وفرنسا، لتغطية مصاريف افتتاح قناة السويس (1869)، اشترطتا عليه ستة شروط، منها: (إلغاء التقويم الهجرى في مصر)، فتم الغاءه – للأسف عام: 1292 هج / سنة: 1875م.واستبدل التقويم القبطى والميلادى به).

ولكن ذلك يتطلب التحرر من الارتباطات الدولية المتشعبة.

فلكل أمة تاريخ معين تُنسب إليه أحداثها وتعلق عليه أحكامها وإليه يلجأ أفرادها في أمور دينهم ودنياهم.

كما أن الصحابة رضوان الله عليهم أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى ﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ ﴾ التوبة: ١٠٨ ، لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعين أنه أضيف إلى شيئ مضمر وهو أول الزمن الذى عز فيه الإسلام، وعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم ربه امناً، وابتداء المسجد، فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم.

وقد أبدى بعضهم للبدء بالتاريخ بالهجرة مناسبة فقال: كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها أربعة: مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرحج عندهم جعلها من الهجرة: لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة،.وأما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة،

وإنما أخروه من ربيع الأول على المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذا البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهى مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبتدأ، وهذا أقوى ما وفقت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم.

وكان العرب قبل الإسلام يستخدمون التقويم القمرى ويتعاملون مع الأشهر القمرية ويؤرخون بابرز الأحداث.ولما هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة وأصبح لهم كيانهم المستقل أصبحوا يطلقون على كل سنة من السنوات اسماً خاصاً.

وارجو أن تحرر مقدسات المسلمين ويعود المسجد الأقصى (الذى نسيناه) إلى أحضان المسلمين، كما أتمنى أن يتعلم المسلمون من دروس الهجرة أهمية الأخذ بأسباب النصر والتخطيط العلمى السليم مثلما فعل قائد هذه الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً بان درس كل الأمور المادية التي تعينه على النجاح وترك التوفيق لله سبحانه وتعالى.

وأخيرا أسال الله العلى القدير الرحيم أن ينعم علينا بترك المعاصى والذنوب والفواحش والكبائر والهجرة إلى رضوان الله تعالى..اللهم تقبل من العُبَيد لله.عبدك.ومحب لك ولرسولك ولآهله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.اللهم أمين.

وكلمة للتاريخ الإنسانى.والإنسانية.وقل بعدهل ما شئت أيها القارئ الكريم.العالم.الفاهم.الذى عنده روح الإنسانية من الوعى وغيرها من معانى السجايا الكريمة.

وهى آية من آيات الله سبحانه وتعالى الكبرى.واحدى معجزات رسول الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم......

أن أسلوب القرآن العظيم وصنعته يتفردان – دون كل صناعات الأساليب البشرية بأستخدام كلمة "السنة" تأتى للشمسية بينما "العام" ياتى للقمرية.

واقرأ كل ذلك في القرآن الكريم

التقويم الميلادي

أيامه وشهوره:-

يبدأ هذا التاريخ بمولد سيدنا عيسى عليه السلام (6 ق.م – 30م) وسنتة البسيطة (365) يوماً والكبيسة (366) يوماً وعدد أيام شهوره كالأتى:- يناير (31)، فبراير (28) يوماً في السنة البسيطة و(29) يوما في السنة الكبيسة، مارس (31)، أبريل (30)، مايو (31)، يونية (30)، يوليو (31)، أغسطس (31)، سبتمبر (30)، أكتوبر (31)، نوفمبر (30)، ديسمبر (31).

❁ السنة اليوليانية والسنة الجريجورية:-

أعتبر طول السنة الميلادية حتى أواخر سنة 1582م على أساس (365) يوماً و(6) ساعات وهى المسماة بالسنة اليوليانية نسبة إلى (يوليوس قيصر – 100 ق.م – 44 ق.م)، ولما كان طول السنة الحقيقى هو (365) يوما و(5) ساعات و(48) دقيقة و(46) ثانية فقد تجمع من هذا الفرق حتى تلك السنة في عهد البابا جريجور الثالث عشر (1572 – 185م) نحو (10) أيام فعدل التاريخ أنذاك وأعتبر يوم الجمعة (5) أكتوبر سنة (1582) ميلادية اليوم الخامس عشر منه كما عدلت مواعيد السنة الكبيسة.لئلا يتكرر هذا الخطأ.

✹ السنة الكبيسة والسنة البسيطة:-

لما كان طول السنة الميلادية اليوليانية (365) يوما وربع قسمت السنون. إلى بسيطة وكبيسة باعتبار أن كل (4) سنوات تحتوى على (3) سنوات بسائط كل. منها (365) يوما وسنة واحدة كبيسة تزيد منها يوماً واحد وهو المجتمع من ربع.اليوم في السنوات الأربع.

ولنعيد ميعاد السنة الكبيسة أقسم السنة الميلادية على (4) فإذا أنقسمت بدون باق كانت السنة الكبيسة وإلا فهى بسيطة.

ومن الواضح أن هذا الترتيب يسير على أساس كون السنة (365) يوما و (6) ساعات تماماً.

ولكن هذا المقدار يزيد على طول السنة المئوية كبيسة إذا أنقسم عدد المئات فيها على (4) بدون باقى فسنة (1900) رغم أنها تنقسم على (4) لم تعتبر كبيسة لأن عدد المئات فيها وهو (19) لا ينقسم على (4) وكذلك السنوات (2100)، (2200)، (2300)، إلا أن سنة 2000 ميلادية تعتبر كبيسة لأن عدد المئات وهو (20) ينقسم على (4) بدون باق وهكذا.....

رسالة من يتيم

يأهل الخير

زاد حزنى زاد بؤسى ...دمعى يتقطر.قلبى يتفطر.

لا يزعجكم أنى لم أفطر ..لم أتعش لم أتغد..

معذرةً خير السادات .أنا لا أعرف ترتيب الوجبات..

لا أعرف أسماء الوجبات .لا تعنينى الوجبات..

فأبى قد مات

أحتاج الخير . لو بعض لقمات

أحتاج طعاماً . لو حتى شحما وفتات

أحتاج دواء . يستخرج تلك الأفات

أحتاج كساءً . كى استر تلك العورات

الموت أحب إلىَّ من الكفرات .ولكنى رغم مقاومتى أبقى إنسان

ولذلك أسرعت أنادى أهل الخير .أعطونا مما أعطاكم ربكم من الخبر

المال يروح ويأتي ..ويستخلف ربكم فضلا ً بعد الأنفاق.

الطلاق

كان الطلاق في الجاهلية مباحاً لأكثر من طلقتين، حيث كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها.وهي امرأته إذا راجعها وهي في العدة.وان طلقها منه مرة أو أكثر حتى قال رجل لمرأته.والله لا أطلقك فتبيني منى ولا أويك أبداً.

قالت: وكيف ذلك؟.قال أطلقك فكلما همت عدتك تنقضى راجعتك.فذهبت المرأة حتى دخلت على السيدة / عائشة "أم المؤمنين" رضى الله عنها (19 ق.هج - 58 هج / 604 – 678 م) فأخبرتها.فسكتت حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن الكريم: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ البقرة: ٢٢٩

فتى الإسلام

الأول

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ

فدائى الإسلام الأول على بن أبي طالب كرم الله وجهه

(23ق.هـ - 40هج / 600- 661 م)

خطبة للإمام.وأمير المؤمنين.الأسد الكرار على بن أبى طالب (23ق.هج - 40هج / 600- 661 م) ربيب النبوة يتحدث فيها عن الله سبحانه وتعالى: (الحمد لله الذي لا يبلغ مِدْحَته القائلون، ولاحُصى نعماءه العادُون.ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووطد بالصخور ميدان أرضه).

أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به توحيده، وكمال توحيده. الإخلاص له، نفى الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة.

فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأة، ومن جزأة فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال: "فيهم" فقد ضمنه، ومن قال: "علام فقد أخلى به[7]"

كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنته، وغير كل شيء لا بمزاولة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده.

أنشأ الخلق إنشاء، وابتداه ابتداء، بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها، ولا حركة أحدثها.ولا همامة نفض اضطراب فيها.

أحال الأشياء لأوقاتها، ولاءم بين مختلفاتها، وغرز غرائزها. والزامها أشباحها، علاماً بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها وانتهائها، عارفاً بقرائنها وأجنائها.

(7) من تصور أنه على الكرسى أو العرش فقد أخلى منه غير ذلك الموضع.

وصف الإمام على كرم الله وجهه

(23ق.هـ - 40هج / 600- 661 م)

قال معاوية بن أبى سفيان (20ق.هج - 60هج / 603 - 680 م) لضرار الصدائى: - يا ضرار – صف لى عليا "يقصد أمير المؤمنين على بن أبى طالب".

قال ضرار: أعفني يا أمير المؤمنين.

قال معاوية لتصفنه.

قال ضرار: أما اذا كان كان لابد من وصفه، فقد كان والله بعيد المدى، شديد القوي، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواصيه.يستوحش من الدنيا وزهرتها، يستأنس بالليل وظلمته.

سكن ضرار فقال معاوية يستحثه: أكمل وصفك.

قال ضرار: كان والله غزير الدمع طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كاحدنا، يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا أستنبأه، ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته.

كان يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله،.ولا ييأس الضعيف من عدله.واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغابت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السقيم ويبكى بكاء الحزين ويقول:

- يا دنيا.اليك عنى.غرى غيرى.اليَّ تعرضت، ام لى تشوقت هيهات قد بانينك ثلاثا لارجعه لى عليك.أن عمرى قصير وخطرك حقير وخطبك يسير.

آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية حتى اخضلت لحيته بدموعه وقال:

- رحم الله أبا الحسن.لقد كان كما تقول.فكيف كان حزنك عليه يا ضرار.

قال: حزن من ذبح وحيدها في حجرها.

تأملت هذا الحوار وهذا الوصف، واحسست بالدهشه من مشاعر معاوية ومن صدق ضرار، وساءلت نفسى:

ما الذي يبكى معاوية.هل هو أحساس دفين بالذنب أم أستسلام لسحر العبارات في الوصف، وبدأ لى معاوية كمن يقتل ويبكى في جنازته.

- ما أعجب هذه الدنيا.

وكلمة للتاريخ الإنساني والدنيا أقولها:

"ليت الدنيا تجود علينا بمثلك أيها الإمام"

"من كاتب هذه السطور.تلميذ إمام باب مدينة العلم"

أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.

- اقرأ.له.فتاوى أمير المؤمنين

- الإمام على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)

وصف الإمام محمد عبده لكتاب: نهج البلاغة لأمير البلاغة: الإمام على بن أبى طالب

وصف الإمام محمد عبدة مفتي الديار المصرية الأسبق (1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م) كتاب "نهج البلاغة" لأمير المؤمنين.الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وأرضاه ومعلقً عليه: كنت كلما انتقلت من موضوع منه إلى موضع أحس بتغيير المشاهد وتحول المعاهد فتارة كنت اجدنى في عالم يغمره من المعانى أرواح عاليه في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية وتدنو من القلوب الصافية توحي إليها رشادها وتقوم منها مرادها وتنفر بها عن مداحض المزال إلى جواد الفصل والكمال وطوراً كانت تنكشف لى الجمل عن وجوه باسره وأنياب كاشره وارواح في أشباح النمور ومخالب النسور وقد تحفزت للوثاب ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها وأخذت الخواطر دون مرعاها واغتالت فاسد الأهواء وباطل الآراء،

وأحياناً كنت أشهد أن عقلا نورانيا لا يشبه خلقا جسدانيا فصل عن الموكب الإلهى واتصل بالروح الإنسانى فخلعه عن غاشيان الطبيعة وسما به إلى الملكوت الأعلى وغابة إلى مشهد النور الأجلى وسكن به إلى جانب التقديس بعدا استخلاصه من شوائب التلبى وانات كأنى أسمع خطيب الحكمة ينادى بأعياء الكلمة وأولياء أمر الأمة يعرفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم إلى دقائق السياسة ويهديهم طريق الكياسة ويرتفع بهم إلى منصات الرياسة ويصعدهم شرف التدبير ويشرف بهم على طريق حسن المصير.

من جعلوا للحق قيمة

مازال أبناء أمير المؤمنين على بن أبى طالب "عبد مناف" بن عبد المطلب "شيبة" بن هاشم "عمرو" بن عبد مناف "المغيرة" بن قصي "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤس بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركه "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

يرون حق الخلافة إرثا لاينازعهم فيه إلاظالم وتتمنى قلوب شيعهم أن ينالوا هذا الحق فيحملون الواحد منهم بعد الواحد على الخروج فيخرجون ثم تكون العاقبة قتلا وتمثيلاً، إلا أن الظفر كان مما يزيد النار تأججا والقلوب تأثراً، لأنه كان يعطى الشيعة قوة يحركون بها القلوب ويبكون منها العيون فما كان أكثر مما يقولونه من الشعر المأثور في تمثيل الإمام الحسين بن على (4 – 61 هج / 626 – 680 م) معفراً بدمائه بكربلاء (محرم / 61 هج - 680 م) بعد أن أذيق من العطش الكروب وأهل بيته يساقون سبايا إلى قاعدة ملك الظالمين ثم تمثيل من بعده ممن خرجوا على بنى أمية حتى ينقاد الناس إلى من يدعوهم للقيام إلى رد الحق لأهله.

لم يكن أحد من الناس يفاضل بين بنى علىَّ وبنى العباس في استحقاقة للخلافة بل كان بنو علىَّ (23ق.هج - 40هج / 600- 661 م) يرون الحق لهم خالصاً لما لأبيهم من الامتيازات الكثيرة، ولكن بنى العباس (ت يوم الجمعة / 14 – رجب – عام 32 هج.ودفن في البقيع وهو ابن ثمانية وثمانون سنة) اجدت عندهم فكرة الدعوة إلى أنفسهم بعد وفاة أبى هاشم بن محمد بن على من غير عقب.فزعموا أنه أدلى بالأمر إلى محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي مع إضافتهم إلى ذلك ان العباس بن عبد المطلب بن هاشم أولى بميراث رسول الله من على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، لأن الأول عم والثانى ابن عم فاشتغلوا في الأمر بمهارة حيث كان لهم دعاة يدعون الناس إليهم سراً في دولة بنى أمية واتصل بهم ذلك الزعيم المقدام أبو مسلم الخراسانى (100 – 137 هج / 718 – 754 م) فتمم لهم الأمر ورد إليهم الخلافة بعد أن أسقط بنى أمية من تلك العروش السامية.ومن المؤكد كان يدعو الناس إلى الرضا من آهل البيت ولا يصرح بإسمه ولا بنسبه مما يدل على أن الأمة كان توجهها إلى علىَّ وآهل بيته أكثر من توجهها إلى بنى العباس.

فلم تم له الأمر أعلن اسم عبد الله السفاح بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم (132 هج - 750 م / 136 هج - 754 م).

عاد الاصطدام حينئذ بين البيتين العلوى والعباسي.فكان نصيب آل عليَّ في خلافه بنى هاشم أشد وأقصي مما لا قوة في عهد خصومهم من بنى أمية.فقتلوا وشردوا كل مشرد.

وخصوصاً في زمن المنصور (136 – 158 هج / 754 – 775 م) وهارون الرشيد (170 – 194 هج / 186 – 808 م) والمتوكل (232 – 247 هج / 847 – 861 م) من بنى العباس، وكان أتهام شخص في هذه الدولة بالميل إلى واحد من بنى عليَّ كافياً لاتلاف نفسه ومصادرة ما له.

وقد حصل ذلك فعلا لبعض الوزراء وغيرهم.

إلا أن ذلك كله لم يذهب بفكرة استحقاق عليَّ وآهله بيته للخلافة والعاقبة القتل والتشريد: ووحينئذ بدت لبعضهم فكرة الخروج إلى أرض لا تنالها قوة العباسين ومن بقى منهم بالمشرق سكت على ما في نفسه.

ذهب الفارون إلى أفريقيا بعد أن سبقهم دعائهم فاسسوا بها دولاً علوية لها خير ذكر في التاريخ كالدولة الفاطمية ودولة الأدراسة وغيرهما.والباقون بالمشرق كانت لهم شيعة تكرمهم وتميل إليهم في السر حتى كان شيء من ذلك فيما يقال سبباً من أسباب سقوط الدولة العباسية.

فإن ابن العلقمى وزير الخليفة العباسى المستعصم (640 – 656 هج - 1242 – 1258 م) كان من غلاة الشيعة.فساعد إذ ذاك في المماليك الإسلامية – لمصر – وملوكها فساعدوا على إعادة الخلافة العباسية ليستمدوا منها العهد إليهم حتى يكون سلطانهم مقبولا لا يتكلم الناس فيه.

وجاءت على أثرهم الدولة العثمانية فاستمدت من آخر خلفائهم بمصر عهد الخلافة.

هذا كان شأن الاختلاف في البيت الذي يكون من خليفته المسلمين.

في غرفة العمليات!

✹ هذه حكاية "فتاة" "أعرفها".كانت تفرق بين والديها.كانت علاقتها بوالدها "سيئه".بعكس علاقتها بأمها كانت "ممتازة جداً".رغم أن أبوها كان يحبها "جداً" لكن لم تعى ذلك عن جهل وأشياء أخري.فكتبتُ هذه الرسالة على لسانها.موجه إلى كاتب هذه السطور.لعل "تنفع" الأجيال والشباب الحاضر.الذي يقدر قيمة الأم على الأب.رغم أن الأولاد.صبيان وبنات هم في عصب الأب.وليس الأم..

وإليكم الرسالة الموجعة

أكتب إليك رسالتى مع نسمات صباح يوم جديد يمر علىَ ودموعى تنهمر من عينى.

أكتب وأوجه رسالتى هذه إلى كل ابن أو ابنه وإلى كل من سولت له نفسه في يوم من الأيام أن يغضب أبوية!

لاحظت دائما اننا نركز في أحاديثنا على الأم "وهى قيمة لا يساويها شيء" ولكننا أهملنا تمام الأب هذا الجندى المجهول في الأسرة.

أهملنا الأب في كتاباتنا وأحاديثنا وحتى في حبنا، سمعنا حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حسن صحابة المرء لنفسه فقال له أمك (ثلاثا) ولكننا نسينا أنه قال في الرابعة (ثم أباك).

أكتب إليك سيدي ودموع الندم والحسرة والخجل تبلل رسالتى، وحتى لا أطيل عليك أود أن أقول أننى ومع هذه المقدمة الطويلة لست ابنة عاقة، ولكن لست بارة بما يكفي أو بما يستحقه أبواى.

أمى.حبيبتى أضعها نصب عينى كلامها سلوتى.نظرتها رؤيتى.مرضها آلمى.سعادتها فرحتى.حزنها ضعفى وكسرتى.هذه هي نظرتى لأمى، هي أم صالحة بشكل كبير، وتستحق أن أكون معها هكذا، حيث تمرض أكون تحت قدميها، وأتمنى لها الشفاء العاجل، وعن جد أجد قلبى كلما يراها ينطق من داخله بـ (يا حبيبتى يا ماما)..

حين تحزن لأى خلاف زوجى عادى بينها وبين أبى وقتها أكن بداخلى غضباً وغيظاً شديداً تجاه والدى حتى لو لم أكن أعرف سبب الخلاف.أو حتى أعرفه.أو أنها قد تكون هي المخطئة.وكانت دائما هي (المخطئة) بصفة دائمة، ومرت علىَّ سنوات عديدة أعيش مع والدى وهذه هي حياتنا وهذه هي مشاعرى.

وفجأة.مرض والدي.مرضاً شديداً ومفجئا وأحتاج أن يجري له جراحة عاجلة وعلى الفور دخل المستشفى وتحدد له ميعاد الجراحة لكن حالته الصحية والعمرية لم تكن تسمح بهذا إلا بعد مرور وقت في المستشفى لتجهيزه صحيا لإجراء مثل هذه الجراحة الدقيقة، ووقتها تذكرت أن لى أبا، تذكرت أنه يستحق منى الأهتمام.تذكرت حبه الجارف لى بلا حدود واهتمامه وانشغاله بكل أمور حياتى، وبكل مشاكلى، تذكرت انه هو الذي كان يعتبر فرحى فرحه، وحزنى حزنه، وآلمى آلمه، وسعادتى سعادته، تذكرت انه هو الذي كان عند مرضى يهرول بى إلى الطبيب (وخصوصا أصدقائه الأطباء) ويحضر الأدوية لى والطعام والشراب في السرير.حينما كنت أطلب منه شيئا يفوق طاقته لمثل من في عمره كان يقبل لكى يرضينى.تذكرت عندما كنت أذهب معه بصحبته إلى عمله، ويأمر الموظفين والسعاة بإحضار أي شيء لى أطلبه.تذكرت مهاتفتى لى تليفونيا. هو في عمله وأنا بالمنزل وضحكاته وقفشاته لى وأنا صغيرة.تذكرت مرحنا وسعادتنا ونحن نجري سويا وأنا صغيرة في شوراع مدينتنا.تذكرت كان حينما لا ينادينى إلا. بـ "يا حبيبتى"،

تذكرت تودده لى دائما حتى أكون "أنا" راضيه عنه وليس العكس، تذكرت حينما كان يمرض ويطلب منى الا أتركه في الحجرة وحده لانه يريد أنُسي له.تذكرت حينما مررت بمحنة كانت بمثابة قصمة ظهر له، تذكرت حينما أخذ بعدها يدللنى وكأنى ابنه ثلاث سنوات، تذكرت سماعى له بالدعاء لى في صلاته ومع أذكار الصباح والمساء أن يفرج الله كربي، تذكرت حينما كان لا يتمالك نفسه، ويبكى أمام الناس إشفاقا منه على كربتى وكذلك بكاه بالليل والنهار لحالى، تذكرت نظرته المتاملة لى حينما أمر أمامه في المنزل حينما كان بمناسبة أو بدون مناسبة يعرض على المال لكى اشترى كل ما أرغب، تذكرت حينما كنا نختلف وأكون المخطئة – دائما – يأتي هو ويصالحنى ويسامحنى على خطئ..

تذكرت كل هذا وغيره من الذكريات النبيلة الجميلة.وهو في غرفة العمليات، ونحن ننتظر خروجه لنا معافى، وأنا أخطط لتغيير خطة حياتى معه، أو بمعنى أصح أن أبدأ أنظر إليه فهو يستحق منى كل حب وأحترام وتقدير، وانتظرت خروجه حتى أقبل يديه والأرض التي سار عليها وأكون خادمة تحت قدميه وأن أرافقه رحلة علاجه وأن أستقيل من عملى كى لا يخدمه أحد غيرى.

وبدأت أشعر بالحب والسعادة والراحة النفسية والأمل والطاقة الجميلة تدب بداخلى تجاهه لعمل كل ما نويت عليه، وجلست اقرأ له القرآن الكريم وأدعو الله عز وجل أن يشفيه، حتى سمعت في ميكروفونات المستشفى نداء عاجلاً من الطبيب الذي يجري له العملية لكثير من أطباء المستشفى.

حاولت أن أتمالك نفسى وإلا أتبع وساوس الشيطان الملعون، وأنا أفكر في أنه قد يكون حدث له مكروه، واستعذت بالله الكريم العظيم وأكملت قراءة القرآن الكريم حتى دق باب الحجرة التي ننتظره بها، وإذا بالممرضة المرافقة له تقول "البقاء لله يا جماعة، استرد الله وديعته، احتسبوه عند الله شهيداً".

"أيه مات؟ مات؟ بابا مات؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.إنا لله وإنا إليه راجعون.بابا مات من غير ما أودعه من غير ما أقبله، من غير ما أحتضنه، يعنى ايه؟ يعنى مش هشوفه تانى؟ يعنى مش هقوله بحبك يا أحن أب في الدنيا آآآآ آه وآلف آآآ آه أرحمه يارب وسامحنى يارب.ياليت كان في عمره بقية"!!

الحكمة في كون المسيح عليه السلام ولد من غير أب

لأبد أن نعرف ما السبب الذي من أجله ولد عيسى من غير أب.

فأنه لابد أن يكون ذلك لحكمة يعلمها الله جلت قدرته.

وقد أشار اليها سبحانه في قوله تعالت كلماته ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ مريم: ٢١ ،.

وإنا نتلمس تلك الآية الدالة في ولادة عيسى عليه السلام (6 ق.م – 30 م.وليس هذا تاريخ ميلاده بالضبط، لأن السنة الميلادية ليست صحيحة مائة في المائة.لقد حدث بها تعديلات كثيرة، اقرأ ذلك في هذا الكتاب) من غير أب، فنجد أنه يبدو أمام أنظارنا أمران جليان:

أحدهما: أن ولادة عيسى عليه السلام من غير اب تعلن قدرة الله سبحانه وتعالى وأنه الفاعل المختار المريد، وأنه سبحانه لا يتقيد في تكوينه للأشياء بقانون الأسباب والمسببات التي نرى العالم يسير عليها في نظامه الذي أبدعه، والذى خلقه، فالأسباب الجاريه لا تقيد إرادة الله، لأنه خالقها، وهو مبدعها ومريدها.

فإن الأشياء لم تصدر عن الله جلت قدرته، كما يصدر الشيئ عن علته، والمسبب عن سببه، من غير ان يكون للعلة إرادة في معلولها، بل كانت بفعله سبحانه وبإرادته التي لا يقيدها شيء مهما يكون شأنه، وخلق عيسى من غير أب هو بلا ريب إعلان لهذه الإرادة الأزلية، بين قوم غلبت عليهم الأسباب المادية، وفى عصر سادة نوع من الفلسفة أساسها أن خلق الكون كان من مصدرة الأول، كالعلة عن معلولها.

فكان عيسى آية الله على أنه سبحانه وتعالى لا يتقيد بالأسباب الكونية، وأن العالم كان بإرادته، ولم يكن سبحانه بمنزلة العلة من المعلول تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً

الأمر الثاني: أن ولادة المسيح عليه السلام من غير أب إعلان لعالم الروح بين قوم أنكروها، حتى لقد زعموا أن الإنسان جسم لا روح فيه، وأنه ليس إلا تلك الأعضاء والعناصر التي يتكون منها، فلقد قيل عن اليهود إنهم كانوا لا يعرفون الإنسان إلا جسما عضويا،

ولا يقرون أنه جسم وروح، فقد قال رينان**Renan** (1823 – 1892 م) في بيان سبب الحقد الذي تغلغل في النفس اليهودية "لو كان الشعب الإسرائيلي يعرف التعاليم اليونانية التي كان من مقتضاها اعتبار الإنسان عنصرين مستقلين: أحدهما الروح، والأخر الجسد، وأنه تعذبت الروح في هذه الحياة لأنها تستريح في الحياة الثانية، لسرى عنه شيء كثير من عذاب النفس، وأضطراب الفكر، بسبب ذله وخضوعه، مع ما كان يراه في نفسه من الأمتياز الأدبى والدينى عند الشعوب التي كانت تذله".

يقرر رينان**Renan** (1823 – 1892 م) المستشرق الفرنسى في هذا أن اليهود ما كانوا يقولون كاليونان أن الإنسان جسم وروح، ولقد يؤيد هذا ما جاء في التوارة.التي بأيدهم فى تفسير النفس بأنها الدم فقد جاء فيها: لا تأكلوا دم جسم ما، لأن نفس. كل جسد هي دمة.

إن لم يكن اليهود يعرفون الروح على أنها شيء غير الجسم، فلما جاء عيسى من غير أب، وكان ايجاده بروح من خلق الله، كما قال تعالى:﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١ ﴾ الأنبياء: ٩١

كان ذلك الايجاد الذي لم يكن العامل فيه سوى ملك من الأرواح نفخ في جيب مريم، فكان الإنسان من غير بذره الإنسان وجرثومته.

كان ذلك إعلانا لعالم الروح بين قوم انكروها، ولم يعرفوها.

فكان هذا قارعة قرعت حسهم ليدركوا الروح، وكان آية معلمة لمن لم. يعرف الإنسان إلا على أنه جسم لا روح فيه، وهذه آية الله سبحانه وتعالى في عيسى وأمه عليهما السلام.

سؤال لنبي

عندما طلب الحواريون من عيسى عليه السلام (6 ق.م – 30 م) مائدة من السماء، دعا الله سبحانه وتعالى بأدب الرسل أن ينزل المائدة.واختلف العلماء أأنزل الحق سبحانه وتعالى المائدة أم لم ينزلها؟ فهناك من تمسكوا بقول الحق سبحانه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ ﴾ المائدة: ١١٥

وهناك من قالوا: إن الحق سبحانه وضع شرطا لنزول المائدة وهو إنزال العذاب إن لم يؤمنوا، فتراجعوا عن طلب إنزال المائدة، ولذلك لم ينزل الحق تلك المائدة.ومن قالوا بنزول المائدة اختلفوا في مواصفاتها، فقيل: إن نزلت وعليها سمكة مشوية من غير رأس ولا شوك فيها، ذلك أنها مائدة من السماء، ومعها خمسة أرغفة وعلى كل رغيف شيء مما يعرفون، رغيف عليه عسل، وآخر عليه زيتون، وثالث عليه سمن، ورابع عليه جبن، وخامس عليه قديد.

القدس التي نسيناها

القدس كان يطلق عليها اسم "يبوس" وذلك نسبة إلى اليبوسيون سكان البلاد الأصليين منذ 1500 سنة قبل الميلاد.

استولى عليها نبى الله داود عليه السلام في القرن العاشر قبل الميلاد وأضاف إليها أبنية كثيرة وسميت "أورشليم".

أكدت الوثائق ان حائط المبكى الذي يقول عنه الصهاينه أنه الأثر الباقى من. هيكل سليمان المقدس هو حائط البراق الذي ربط جبريل عليه السلام براق الرسول به عندما أسرى الله سبحانه وتعالى بنبية ورسوله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

سمى المسجد الأقصى لأنه كان أبعد المساجد من موطن الإسلام في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ظل المسلمون يتخذون المسجد الأقصى قبلة لهم ستة عشر شهراً حتى أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بأن يتحول إلى المسجد الحرام.

للمسجد 15 بابا في الجهة الغربية من القبلة و11 بابا من الجهة الشمالية وتوجد فتحات كثيرة لاضاءة داخل المسجد فيوجد في نهاية القبة الكبيرة 16 نافذة وفى الاورقة 44 نافذة كما يوجد 7 نوافذ بجوار القبلة.

قبة الضخرة يعظمها المسلمون لان من فوق صخرتها المقدسة عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم ودنا إلى ربه مقاما لم يبلغه أحد من الأنبياء ويعظمها غير المسلمين لأن نبى الله يعقوب عليه السلام خاطب ربه عليها ولذا سميت هذه الصخرة "بباب السماء" وفوقها كان المحراب الذي كانت تتعبد فيه السيدة/ مريم الطاهرة وهناك كان يوافيها نبى الله زكريا عليه السلام.

قبة الصخرة بناها الخليفة الأموى الخامس (عام 72 هج / سنة 691 م) هو الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم (26 – 86 هج) حول الصخرة المقدسة ورصد لبنائها خراج مصر لسبع سنوات.

في داخل المسجد الأُقصى عند آخر الصخرة المرخمة من ناحية الشمال الغربى حجر صغير محمول على ستة أعمدة قيل أنه أثر قدمى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج.

المحراب.الذي يصلى به يقع على يمين الداخل من الباب القبلى وتجاه المحراب يوجد باب مغارة الصخرة الشريفة.

يقع المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية من رقعة الحرم الشريف وقد شرع في بنائه الخليفة الأموى السادس (عام 86 هج / سنة 705م) هو الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (46 – 96 هج / 688 – 715 م) ولذلك فقد جاءت عمارته على طراز المسجد الأموى بدمشق.

يقوم المسجد على 53 عموداً من الرخام و49 دعامه مربعة الشكل وكانت أبواب المسجد الأقصى في العصر العباسى مغلفة بصفائح من الذهب والفضة.

قال عنه الرسول: لا تشد الرحال إلا لثلاثه المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى.

فقال صلى الله عليه وسلم "صلاة الرجل في بيته بصلاة واحدة وصلاته في مسجد القبائل بست وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائه الف صلاة".

مكتبة الحرم المكي

يحتفظ الحرم المكى عبر تاريخة وبين أروقته بالكثير من المخطوطات النادرة، وفى القرن الثاني الهجرى كانت هناك قبتان.إحداهما للسقاية والثانية لحفظ المصاحف والربعات الشريفة، وأورد المؤرخ الأرزقى (ت / 865 م) في كتابة (أخبار مكة) أن سيلاً عظيماً اجتاح المسجد الحرام عام (417 هج) ووصل إلى خزانة الكتب وأتلف منها الشيئ الكثير، وفى عام (1262 هج) أمر السلطان العثمانى عبد المجيد الأول (1255– 1277هج / 1839 – 1860 م) بإصلاح القبتين وجعل إحداهما مكتبة جمع فيها الكتب التي كانت متناثرة في الحرم وفى الأربطة المجاورة وأطلق عليها (كتب خانة السيلمانية. أو المجيدية)، وكانت نواة المكتبة الحالية التي تنقلت أكثر من مرة وخصص لها مبنى مستقل ثم أزيل عام (1406 هج) لصالح توسعة الحرم، وأخيرا استقرت المكتبة داخل الحرم الشريف بالدور الثانى لتصبح في متناول يد الزوار من حجاج ومعتمرين. حيث يؤمها الإفريقي والعربى والآسيوى والأوربى والأمريكى لمطالعة أمهات. الكتب والمخططات النادرة

تضم المكتبة قسما خاصا للمكفوفين للقراءة بنظام برايل[8] **Braiel** (1809/1/4 – 1852/1/6 م) ويوجد به جهاز القراءة الخاص بهم وطابعة بطريقة **Braiel**.

---

(8) نظام من النقاط البارزة التي يمكن قراءتها بواسطة الأصابع من المكفوفين وضعاف البصر، وبواسطة العين من قبل المبصرين هو التعريف المبسط للغة برايل Braiel وفى حقيقة الأمر هي ليست لغة بالمعنى المتعارف عليه ولكنها أقرب إلى شفرة من الخلايا والنقاط البارزة تمكن ضعاف البصر وفاقدى البصر من القراءة والكتابة.. والسيرة الذاتية لحياة لويس برايل (1809/1/4 – 1852/1/6 م) يمكن وصفها بأنها ملهمة ومليئة بالدروس الحياتية المفيدة.

فقد ولد في بلدة فرنسية صغيرة، وفى عمر الثالثة وأثناء اللعب كعادته في ورشة ولده صانع الجلود، أصابه المخرز (آلة حادة تشبه المفك لصنع ثقوب بالجلد) في إحدى عينيه ورغم قيام والده بنقله لباريس للعلاج إلا أن التهاباً شديداً أصاب العينين وأدى إلى فقدانه البصر تماما وهو في الخامسة من عمره ورغم صغر سنه لم يستسلم برايل للياس، وواصل دراسته بمدارس عادية في بلدته حتى سن العاشرة.

وبفضل مثابرته وذكائه المتقد أرسل لاستكمال تعليمه في مدرسة المعهد الملكى للشباب المكفوفين في باريس، وهى المدرسة التي سيعمل بها بواسطة نظام ابتكره فالنتين هاوى Valantine Hawy مؤسس المدرسة ورغم أن هاوى Hawy لم يكن مكفوفا إلا أنه وهب حياته لخدمة المكفوفين ونظام القراءة الذي ابتكره كان يعتمد على عملية زخرفية تعتمد على ضغط حروف من أسلاك النحاس داخل ورق ثقيل مبلل وكانت عيوب ذلك النظام التكلفة الكبيرة والفترة الطويلة التي تستغرقها صناعة كتب بهذا الأسلوب، وبالتالي كان عدد الكتب قليلا، وحجمها ووزنها لم يكن مريحاً للتلاميذ وكان العيب الأكبر أن النظام كان يتيح القراءة فقط دون الكتابة وبالتالي عجز برايل عن مراسلة عائلته.

وفى سنة (1821 م) عندما كان برايل في الثانية عشرة من عمره تعرف على نظام الكتابة الليلية وهى شفرة من النقاط والشرطات تقرأ بأصابع اليد ابتكرها تشارلز باربييه Charlese Parbaih الضابط بالجيش الفرنسي لمساعدة الجنود على تبادل المعلومات في أرض المعركة دون الحاجة للأضاءة وعكف برايل على تبسيط ذلك النظام وجعله أكثر كفاءة وفاعلية فخفض عدد النقاط من اثنتى عشرة إلى ست (وقد استخدم المخرز الذي كان سبب عاهته في صنعها)، والغى الشرطات، وعرض نظام برايل مكتملاً على زملائه وهو في الخامسة عشرة من عمره ولكنه لم ينشر بنسخته الأولى إلا بعد (4) أعوام وبنسخته الثانية المعدلة إلا في سنة (1837م) الأغراب أن المعهد الملكى للشباب المكفوفين لم يعتمد لغة برايل Braiel كوسيلة للتعليم بالمعهد إلا في سنة (1854م) أي بعد سنتين من وفاة برايل.

ومن أرز الدروس الحياتية في تجربه برايل بخلاف الإصرار والعزيمة هو أهمية الأستفادة ممن سبقونا فلولا محاولات هاوي Hawy وباربيية Parbaih لما نجح برايل Braiel في إتمام نظامه الدرس الآخر أن الحياة قد لا تيح لنا أحيانا فرصة رؤية ثمار جهودنا.

وأخيراً من كان أقدر على حل مشكلة المكفوفين كان يعاني من نفس المشكلة ويدرك تماماً أحتياجاتهم، فرغم تعاطف هاوي Hawy الكبير مع المكفوفين وحسن نيته إلا أن كان يعتمد على منظوره هو ولذا انتقد نظامه بوصفه يخاطب الأصابع بلغة العين!.

وتتزيد أعداد الزائرين للمكتبة بداية من أول ذي الحجة كل عام ، وتبلغ الذروة أيام 12 و 13 و 14 ذي الحجة.

✸ ويعتبر مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (47 ق.هج - 35 هج / 577 – 656 م) الأصلى أهم مقتنيات المكتبة، وهو بدون نقط أو تشكيل على عادة العرب في الكتابة قديما.

- اقرأ للمفكر الإسلامي.أحمد عزوز الفرخ.كتابة
- الأمير المظلوم.وحرب الخلافة.أمير المؤمنين
- عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه.
-

=

وتضم المكتبة نسخة خطية نادرة لديوان أبى الطيب المتنبى (303–354هج / 915 – 965 م)، ونسخة مخطوطة من مصحف مكتوب بالخط الكوفى كان بالجامع الكبير في صنعاء (باليمن العربى الشقيق)، ويرجع للقرن الثالث الهجرى، ومخطوط مسند الموطأ للغافقى المتوفى عام (381 هج) وكتب في 25 / ربيع الأول / عام 693هج، وكذلك نسخة خطية لكتاب (الفروسية والمناصب الحربية) للرماح محمد بن لاجين الحسامى المتوفى (780 هج) وكتاب (الفوائد) لأبى بكر الشافعى المتوفى 345 هجرية، وتحتفظ المكتبة كذلك بالنسخة الأولى من جريدة (أم القرى) أقدم صحيفة صدرت في مكة المكرمة في 12 / ديسمبر / سنة 1924 م وكان اشتراكها السنوي نصف جنية مصري.

الولائد الثقافية

العربية الإسلامية

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ

الولائد الثقافية العربية الإسلامية

إن الولائد الثقافية للعقول العربية الإسلامية مثل الكندى (185 – 256 هج)، الفارابى (260 – 330 هج/874 – 950 م)، ابن سينا (370 – 427 هج/ 980 – 1037م) والغزالى (450 – 505 هج/1059 – 1111 م)، ابن رشد (520 – 595هج/1126 – 1198 م)..هذه الولائد الثقافية، تشهد على مقدرة العقلية العربية على الإفادة، من الثقافات وهضمها وتمثيلها، وإنما لقاح غير عقيم، على غير ما ذهب إلى فيلسوف نظرية العرق والتميز الأوربي "أرنست رينان **Arnst Rnian** (1823 – 1892 م)" ومدرسته، التي ذهبت – عن قصد – إلى تشوبة العقلية العربية الإسلامية بأنها لا تحتمل دراسة الثقافات الجادة، وفق قوله، وإذا دراستها فلا تسعها ولا تهضمها ولا تقوى على فهمها، فهى عقلية ساذجة لا تستطيع تحليل القضايا المركبة، وإذا حللتها لا تقوى على تركيبها.على هذا الأساس بنى نظريته العرقية التي تعنى التميز بين الأجناس العرقية: الأمة السامية، والآرية وأتاحت نظريته الاستعمارية للغرب أن يعلن وصايته على تلك الشعوب، ويفتح الطريق واسعاً للنيل منها ومن ثقافتها وقيمها ودينها، وأحلت الصراع بينهما محل الحوار الحضارى.

من خلال تأصيل "منهج النقد" في العلم العربى بمعظم فروعه المختلفة، أود أن أنبه أن الحديث سوف يقتصر على فترة زمنية محددة، وهى الفترة التي بلغ فيها العلم العربى قمة نضجه وازدهاره، أعنى القرنين الثالث والرابع الهجريين، وابتداء بالفلسفة إن أول من يقابلنا من الفلاسفة في الفترة التي حددناها، فيلسوف العرب الكندى..وعلى الرغم من أن المأثور عن الكندى هو أنه أول من أخذ بمذهب أرسطو **Aresto** (384 ق.م – 322 ق.م) وحذ حذوه في تأليفه، إلا أن الكندى لم يقبل كل من عند أرسطو بدون (نقد) وتمحيص، فالكندى أرسطى النزعة في علم الطبيعة التي لا شأن له بالدين، ولكنه إسلامى الصبغة فيما وراء الطبيعة الذي يخالف فيه أرسطو عقيدة القرآن الكريم.

فلم يتردد الكندى (185 – 256 هج / في نقد أرسطو بصدد مسألة "قدم العالم" وأثبت هو حدوثه وخلقه في الزمان من العدم، وذلك عن طريق تقديمه لعدة أدلة منتقداً فيها أرسطو من ناحية، ومتأثر بشريعته الإسلامية من الناحية الأخرى:﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ ﴾ الزمر: ٦٢ ، ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢ ﴾ غافر: ٦٢

كما أنتقد الكندى أرسطو **Aresto** ورفض الأخذ برأيه المادى في النفس لتعارضه مع تعاليم الإسلام، وأثر عليه رأى أفلاطون **Aflaton** (370 – 427 ق.م) الذي يقول بروحينتها وخلودها.

ومع أن الكندى قد تأثر بأرسطو في أحد براهينه على وجود الله، وهو برهان الغائية، القائل بأن العالم المرئى لا يمكن أن يكون تدبيره إلا بعالم لا يرى، وهذا الأخير لا يمكن أن يكون إلا بما يوجد في هذا العالم من التدبير والأثار الدالة عليه، فبالرغم من تأثير الكندى بأرسطو في هذا الدليل، إلا إنه انتقده في مسألة من نفس موضوع الإلهيات وهى الخاصة برأى أرسطو في الله "كمحرك يحرك العالم ولا يتحرك"، وذهب الكندى إلى أن الذات الإلهية متحققة بكمالاتها وهى وحدها التي تتفق ومقتضبات الخلق والإبداع والتدبير والعناية، لا تلك الذات المعطلة التي قام بها أرسطو ولم يتوقف "منهج النقد" عند الكندى عند حد نقد أرسطو أو غيره من فلاسفة اليونان الذين قرأ لهم وتأثر بهم في جوانب عديدة من فلسفته، بل نراه

ينهض أيضا للرد على المخالفين للإسلام، وللدفاع عن علوم النبوة وعلم النبوة المحمدية، منتقداً أراء الخصوم، ومنتقداً أراءهم بالحجة والبرهان، وذلك كما يتضح من كتبه في الرد على الثنوية والملحدين.

الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى

100 – 175 هـ / 718 – 791 م

الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى البصرى (100 – 175 هج) كان ممثلاً للفكر العربى في عصره، كان حجة في اللغة والأدب والشعر، وشيخ العلماء في زمنه، مع الزهد والعفة وجلالة المنزلة، تتلمذ على أبى عمرو بن العلاء.(ت 154 هج)، وأيوب، وعاصم الأحول وسواهم، أخذ عنهم الحديث والعربية والقراءات، واختلف إلى البوادى وسمع الأعراب الخلص، وتلقى أصول اللغة من المسجدين في البصرة، واستمع إلى بلاغات العرب في المربد، وجمع إلى ذلك كله العقل والذكاء، فخرج نابغة في علوم اللغة، وصار إماماً من أئمتها، وعلماً من أعلامها.

وكان يوصف بأنه أذكى العرب، ونقل السيوطى (849 – 911 هج / 1445 – 1505م) عن محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب أذكى من الخليل (100 – 175 هج 718 – 791 م) ولا أجمع، ولا كان من العجم أذكى من ابن المقفع (106 – 142 هج / 724 – 759 م) ولا أجمع.

وتتلمذ على الخليل أئمة العربية وشيوخها مثل سيبويه (148 – 180 هج / 765 – 796 هج)، والنضر بن شميل (122 – 203 هج / 740 – 818م)، والأصمعى (121 – 216 هج / 740 - 838 م)، وغيرهم.

والخليل أول من قيد اللغة وجمعها، بابتكار للمعجم اللغوى.وقد. حصر أشعار العرب عن طريق أوزانها من العروض وابتكر علمى. العروض والقافية "واخترع علم الموسيقى العربية"، وجمع فيه أصناف النغم، وألف فيه كتابه "النغم".

وقد استنبط بعض المسائل الرياضية، وفكر في تبسيط الحساب، وكان سيد أهل الأدب في تصحيح القياس واستخراج النحو وتعليله.وكتاب سيبويه.صدى لآراء أستاذه الخليل، ويذهب كثيرون من الباحثين إلى أن الخليل صاحبه، وهو الذي عمل النحو، وقلما نبغ في عصره عالم أو أديب إلا أخذ عنه شيئاً.مما يختص به، وفد دامت حلقته في مسجد البصرة حتى توفى في. عام 175 هج / 791م.

رسائل النور بديع الزمان / سعيد النورسي

1239 – 1379 هـ / 1876 – 1960 م

لبديع الزمان سعيد النورسى (1239 – 1379 هج/ 1876 – 1960 م) هي إحدى معجزات القرآن الكريم في هذا العصر وهى موسوعة إيمانية رائعة تسد حاجة هذا العصر وتخاطب مدارك أبنائه بلغة هذا العصر، وهى تفسير عصرى شهودى لحقائق الإيمان تمتزج فيه الروح باللطائف الأخرى، وتدحض أكاذيب الفلاسفة الماديين وشبهاتهم حول القرآن الكريم، ألفت هذه الرسائل على يد عالم استطاع – بفضل الله – أن يهز تركيا من أدناها إلى أقصاها وأن يرفع صوت القرآن عاليا يوم كان صوت الكفر والإلحاد أشد ما يكون – واستطاعت رسائله تلك – بسر القرآن الكريم – أن تصد هجمات الكفر والضلالة عن العالم الإسلامي

عندما الغيت تركيا العلمانية قوانين الإسلام، وشرائعه، واستبدلت بدلا من ذلك قوانين الغرب السافره في كل شيء يخطر على البال والعقل.

في هذا الجو الكئيب الأسود الحالك، كان الإسلام يتعرض لحرب علنية تشنها الحكومة بكل أجهزتها..

وفى هذه السنوات الحالكة السوداء.أشعل سعيد النورسي شمعه لتبديد الظلام، وقال في تقديم نفسه "أننى لست شيخ طريقة، فالوقت الآن ليس وقت صوفية، بل وقت انقاذ الإيمان".

إمام آ هل السُنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل

عاش الإمام أحمد بن حنبل (164 – 241 هج / 780 – 855 م) حياته مسالماً، فقيراً، عفيفاً، زهداً، نذر حياته للعلم، مسافر شمالا وجنوبنا وشرقا وغربا في رحلة بحث عن حديث مروي عن النبى صلى الله عليه وسلم أو للقاء فقيه ليسأله عن مسأله..حتى قيل إنه أجاب ما يقرب من ستين ألف مسألة، فقد ولد في ربيع الأول عام 164 هج / نوفمبر 780 م في بغداد ومات والده، وهو ابن ثلاثة أعوام، وهو من آل بكر بن وائل وهم عرب دولة الكويت الشقيق الآن، وعندما توجه للعلم الشرعى في عام 187 هج / 803 م ، إلى مدرسة الحنيفة، التيار العلمانى السائر مع الدولة، فلم يعجب به فتوجه، إلى الحجاز، حيث التيار المتشدد، وظل على هذا المنوال حتى عام 199 هج / 814 م حتى توجه إلى الإمام الشافعى (150-204هج / 767-820م) بعد أن أعلن تياره المعتدل، المقترب ما بين التيار السياسى، الموالى للدولة، والتيار الشعبى، المقترب من نفوس الناس.

وأوصي وصية تنفذ بعد مماته وهى أن توضع ثلاث شعرات من شعرات رأس النبى صلى الله عليه وسلم كان يحتفظ بها، على لسانه وعلى عينيه، وكتب رسالة حب لله سبحانه وتعالى ولرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها: لم انطق إلا بسنتك يا رسول الله، ولم أري سوي ما أمرت أنت به عن وحى رب العزة.

وكان على شدة حاجته لا يقبل العطايا، ورفض المنصب الرفيع، فقد رفض تولى القضاء على أرض اليمن.

حجة الإسلام أبو حامد الغزالى 450 – 505 هج / 1059 – 1111 م

الإمام الجليل العارف العالم العامل: محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، أبو حامد الغزالى، حجة الإسلام.

- يقول الإمام النووي (631 – 676 هج / 1233 – 1277 م) في دقائق الروضة: "التشديد في الغزال هو المعروف الذي ذكره ابن الأثير (ت عام 630 هج / 1233م)، وبلغنا أنه قال: منسوب إلى غزالة – بتخفيف الزاى – قرية من قرى طوس".
- وقال الحافظ الذهبى (673 – 748 هج) في العبر، وابن خلكان (ت عام / 681هج / 1282 م) في التاريخ: "عادة أهل خوارزم وجرجان يقولون: القصارى والحبارى بالياء فيهما، فنسبوه للغزل وقالوا: الغزالى".
- فإنه لم يكن ممن يغزل الصوف ويبيعه، وإنما هو صنعه والده وجده.
- ولد رضى الله عنه بطوس عام خمسين وأربعمائه للهجرة، وكان والده رضى الله عنه يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس، فلما حضرته الوفاة أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له متصوف من أهل الخير.

- قطب العلوم، كحجة الإسلام الغزالى، وقطب الأحوال كأبى يزيد البسطامى. (ت عام / 261 هج)، وقطب المقامات كعبد القادر الجيلانى (470 – 561 هج).
- مضى الغزالى إلى رحمة الله تعالى يوم الأثنين، الرابع عشر من جمادى الآخرة، عام خمس وخمسمائة هجرية، ودفن بظاهر قصبة طابران، ولم يعقب رضى الله عنه إلا البنات
- عن أبى هريرة رضى الله عنه (ت عام /59 هج) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها".
- فقد كان في المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالى رضى الله عنه.
- الشيخ أحمد الغزالى: هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد (المتوفى سنة 1126م) وأعظ، وهو أخو الإمام الغزالى من آثاره (الذخيرة في علم البصيرة).

ولقب الغزالى "بحجة الإسلام" (450 – 505 هج / 1059 – 1111 م).وضع كثير من المؤلفات أهمها (الإحياء) الذي قال عنه الإمام النووي (631 – 676 هج / 1233 – 1277 م) (كاد الإحياء يكون قرآنا).

وكان هدفه من تأليف علوم الدين يتخلص في تحقيق (الإخلاص) بعد أن وجد الشيطان قد استحوذ على أكثر الناس واستغواهم الطغيان وأصبح الدين بالنسبة لعلمائه مجرد فتوى حكومه أو جدل من أجل المباهاة أو التوسل فأراد الغزالى أن يعيد الأخلاص إلى القلوب وأتخاذه أساسا وشعارا باعتبار أن اخلاص الدين لله وحده هو التوحيد الذي هو جوهر الدين الإسلامي وهدفه وغايته.

- وقسم كتابه إلى أربعة أقسام أساسية يهدف فيها لتوضيح أسس الإخلاص وغاياته وهى:

- قسم العبادات: وذكر فيه كل ما يحتاج العالم إلى معرفته من أسرارها وتفاصيلها وخفايا ادابها وسننها لاقامتها على الأسس التي ترضى الله ورسوله.
- قسم العادات: وخصصه لذكر أسرار المعاملات الجارية يبين الخلق ومجال الورع ومراعاة الله فيها.
- قسم المهلكات: وهى الأخلاق المذموعة التي دعا القرآن الكريم لتطهير.القلب منها فبين في كتابه مساوئها والأثار السيئة الناجمة عنها ثم ذكر طرق العلاج والخلاص من أفاتها.
- قسم المنجيات: يذكر فيه كل خلق محمود، وشرح كيفية أكتسابه والثمار الطيبة التي تعود على الملتزم به.

▪

أن العلم الذي يريده الإمام.الورع.التقى.الإمام الغزالى "حجة الإسلام" هو علم الدين والدنيا ولا يحرم منه إلا ما يضر بالمجتمع كعلم السحر لأن الهدف من العلم زيادة الهداية وغرس الإخلاص.

ولقد أثر (الإحياء) في العالم الإسلامي تأثيراً كبيراً وترجم الكثير منه إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية واللغات الحية: الشرقية والغربية، ولا يزال الكتاب للآن في العالم الإسلامي مصدر إلهام ونور ومخطوطاته الموجودة بمكتبات العالم لا تكاد تحصر.

- وهذا ما دعا الإمام الغزالى لتسمية كتابه (إحياء علوم الدين) ليشمل بذلك الأخلاق والشريعة والفقه ولم يقل إحياء الدين لأن الدين هو وحى إلهي لا يقبل التغيير أو التبديل.
- يصف حجة الإسلام أبو حامد الغزالى (450 – 505 هج / 1059 – 1111 م) العقل بأنه (أنموذج من نور الله) ويصفه الجاحظ (150 – 255 هج) بأنه (وكيل الله عند الإنسان).
- وقد سبق أن عبر فلاسفة المسلمين عن الصلة الحميمة بين الدين والعقل بما لا يدع مجالاً لأى تناقض بينهما وفى ذلك يقول الإمام الغزالى "العقل كالأساس والشرع كالبناء، ولن يغنى أساس ما لم يكن بناء، ولن يثبت ما لم يكن أساس فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان بل متحدان".

ويصف الغزالى حال من يعتقد أن هناك تناقضاً بين العلوم الدينية والعلوم العقلية بأن ذلك يعد (عمى في عين البصيرة).

إبراهيم بن أدهم سلطان الدنيا والدين

98 – 164 هج / 718 – 781 م

إبراهيم بن أدهم.من أوائل الزهاد الذين ظهروا في القرن الثانى الهجرى، ولد في مدينة "بلخ" بخراسان من أسرة نبيلة فهو سليل الملوك والنبلاء، ثم زهد وهام على وجهه في الفيافى مات عام (162 هج) ودفن بالشام.

كان من أبناء الملوك، فتاب في أيام شبابه، وسببها أنه في رحلة صيد هتف به هاتف يقول: "ما أمرت بهذا، ولا خلقت لهذا!" فانتبه.فدخل في الطريق وذهب إلى مكة المكرمة.

صحب سفيان الثورى (96 – 162 هج / 716 – 778 م)، والفضيل بن عياض (107 – 187 هج).

صحب رجل "إبراهيم زمانا طويلاً"، فلما أراد أن يفارقه قال: "عسى إلا يكون قد وقع منى سوء أدب؟، يا إبراهيم!".فقال: "أنا أحبك، وحبى لك ستر عيبك، فما. رأيت منك إلا خير".

دخل إبراهيم بن أدهم على الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان(80 – 150 هج / 699 – 767م) ذات يوم، فنظر إليه أصحاب أبى حنيفة بعين الاحتقار، فقال أبو حنيفة: جاء سيدنا إبراهيم.

فقال له أصحابه: وبما وجد هذه السيادة؟

قال: بالمداومة على الخدمة، فقد أنشغل بخدمة الله وأنشغلنا بخدمة أنفسنا.

ويروى عن إبرااهيم بن أدهم أنه كان نائما على السرير ذات ليلة، فتحرك سقف القصر الذي كان ينام فيه كما لو أن شخصاً يسير عليه، فصاح: من؟ قال: عارف، فقدت ناقة أبحث عنها على هذا السطح، فقال: يا جاهل! أتبحث عن ناقة على السطح؟ فقال له: يا غافل! أتطلب الله وانت نائم في ثوب حرير على سرير من ذهب..؟ وأستيقظ ابن أدهم قلقا ولم يستطع النوم حتى طلع النهار.

وإبراهيم بن أدهم (98 – 164 هج / 718 – 781 م) كان من أبناء الملوك، ولد في مدينة بلخ التابعة لخرسان.

وقد سئل عن بداية أمره مع التصوف فقال: كان ابى من ملوك خراسان، وكنت شابا، فركبت إلى الصيد على دابة ومعى كلب، ورأيت أرنبا، وبينما أنا اطلبه إذ هتف بى هاتف لا أراه: يا إبراهيم الهذا خلقت؟ أم بهذا أمرت؟ ففزعت ووقفت، عدت وركفت ثانية، ففعل لى مثل ذلك ثلاث مرات.

فنزلت وصادفت راعيا يرعى الغنم لابى، فأخذت جبته الصوف فلبستها، ودفعت إليه الفرس وما كان معى، وتوجهت إلى مكة، وكانت هذه بدايته مع التصوف والزهد الذي جعلته من الطبقة الأولى للصوفية.

وقالوا عنه سلطان الدنيا والدين، وكنز عالم العزلة وخزينة قصر الثروة، وملك الإقليم الأعظم، وربيب اللطف والكرم، وشيخ الزمان.

كان يقول: في مناجاته: إلهى اه من عرفك لم يعرفك، فكيف حال من لم يعرفك.إننا بحثنا عن الفقر فتحقق لنا الغنى، واناس أحزون بحثواعن الغنى فتحقق لهم الفقر.

- وحمل إليه رجل عشرة ألآف درهم فلم يقبلها، وقال له: أتريد أن تمحو أسمي من بين الفقراء بهذا القدر من الفضة.
- وفى حالة الوجد كان يقول: أين ملوك الدنيا حتى يروا أي أمر هذا، وأى حمل حتى يخجلوا من ملكهم.
- وذات مرة قال: رأيت حجرا ملقى في الطريق، وقد كتب عليه: "اقلب واقرأ" فقلبته وقرأت: طالما انك لا تعمل بما تعلم فكيف تطلب مالا تعلم.
- ويروى أنه قال لرجل أتريد أن تكون وليا من أولياء الله؟ قال: نعم، فقال له: لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة، وفرغ نفسك مما سوى الله، وكل من حلال، ولا حرج عليك ألا تقوم الليل أو تصوم النهار.
- ويروى أيضا أنه مر على رجل وجهه ينطق بالهم والحزن:

فقال إبراهيم: إنى سأ سألك عن ثلاثة فأجبنى!

فقال الرجل: نعم.

فقال إبراهيم: أيجرى في هذا الكون شيء لا يريده الله؟

فقال الرجل: لا.

فقال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله؟

فقال الرجل: لا.

فقال إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟

فقال الرجل: لا.

فقال إبراهيم: فعلام الهّمُ.

- سئل ماذا يفعل الرجل حين يجوع وهو لا يملك شيئاً؟ قال: يصبر يوما ويومين وثلاثة وعشرة وشهرا.قالوا: إلى متى؟ قال حتى يموت لأن الدية على القاتل!
- وقال: لم يدرك أحد قط درجة الرجال بالصلاة والصوم والغزو والحج إلا حين يعلم ما يدخل في حلقه.
- ويروى ان الخليفة العباسى المعتصم (218 – 227 هج / 833 – 842 م) سأله: أي حرفة تحترفها؟ فقال له: تركت الدنيا لطالبيها والعقبى لراغبيها، واخترت ذكر الله ولقاءه في العقبى.
- وكتب إلى سفيان الثورى (716 – 778 م): من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن أطلق بصره طال اسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه.

* اجتمع إبراهيم بن أدهم بأهل البصرة يوماً قالوا: ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا – قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

(1) عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.

(2) وزعتم حب النبى صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته.

(3) وقرأتم القرآن الكريم ولم تعملوا به.

(4) وأكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها.

(5) وقلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه.

(6) وقلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها.

(7) وقلتم عن النار حق ولم تهربوا منها.

(8) وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

(9) وانشغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم.

(10) ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا.

وقد توفى إبراهيم بن أدهم – سلطان الدنيا والدين – عام (161 هج) ولحظة موته هتف هاتف إلا أن أمان الأرض قد مات.

وهكذا الصوفيون يملكون الدنيا احياء وأمواتا، لأنهم لا يريدون منها شيئا ولا يرونها تساوى شيئا، وهم يؤمنون بذلك قولا وفعلا، هاجروا بأنفسهم وهاجروا بأرواحهم إلى الله سبحانع وتعالى.فنعم الهجرة.ومن يستطيع؟

* وهناك اختلاف في عام وفاته.والله أعلم بذلك.

ابـن بـاجـه 487 – 533 هج / 1080 – 1139 م

هو: أبو بكر محمد بن يحيي بن الصائغ التجيبى فيلسوف الأندلس السرقسطى الشهير بأبن باجه.

فيلسوف وطبيب أشتهر في القرنين الخامس والسادس الهجريين / الثانى عشر الميلادى، وهو أول من أشاع العلوم الفلسفية في الأندلس بغير نزاع.

ولد في مدينة سرقسطة الأندلسية، حيث قضى فيها مراحل طفولته الأولى، وفى شبابه عمل ما يقرب من عشرين عاما كاتباً ووزيراً لأبى إبراهيم بن تيفوليت المسوفى صهر على بن يوسف بن تاشفين وذلك قبل أن يرحل إلى أشبلية بعد سقزط سرقسطة بيد الفونسو الأول ملك ارغون سنة 1116 م حيث أقام بها زمنا ثم سافر إلى غرناطة ومنها إلى المغرب فكان موضع الإجلال والإكبار لدى امراء المرابطين.وامتاز بأنه جمع إلى جانب الفلسفة علوم الطب والرياضيات والفلك والطبيعات والموسيقى وقد وضع علومه في خدمة فلسفته لذا يعتبره الدارسون أول من أقام العلوم الفلسفية الرياضية والطبيعية.

عمد ابن باجه إلى العودة بالفلسفة إلى أصولها الأرسطية (384 ق.م – 322ق.م) خالصة كما هي في كتب أرسطو **Aresto** مبتعدا عن أفكار العرفات والأفلاطونية **Aflaton** (427 – 370 ق.م) المحدث فكان بذلك أحد أفراد تيار تجديدى اندلسى حاول فصل الأفكار العرفانية التى اختلطت كثيراً بالفكر الإسلامي والذى بدأ بمشروع ابن حزم (384 – 456 هج / 994 – 1046 م) الذي عهد إلى تأسيس منهج العودة إلى الأصول استبعاد القياس في الفقه واستئانف بعد ابن باجه (ت 533 هج – 1139 م)بإبن رشد (520 – 595 هج / 1126 – 1198 م) الذي عمد إلى فصل نظام البيان الفقهى عن نظام البرهان الفلسفى، بمصطلح أخر فصل الدين عن الفلسفة كأنظمة استنتاجية وربطها عن طريق الغايات والأهداف.

ولقد كان ابن باجه متوقد الذكاء وذا سعة من الفكر وفاق أهل عصره في الفلسفة والحكمة فهو يمثل في الغرب المدرسة الأرسطوية الأفلاطونية الجديدة.

أما عن فلسفته في الإنسان فهى أن كل حى يشارك الجمادات في أمور، وكل إنسان يشارك الحيوان في أمور لكن الإنسان يتميز عن الحيوان غير الناطق والجماد والنبات بالقوة الفكرية، ولا يكون إلا بها وعن فلسفته في منازل الناس فصنفها إلى المرتبة الجمهورية وهؤلاء لا ينظرون إلا للمحقول والمرتبة النظرية،

وهؤلاء ينظرون إلى الموضوعات أولاً، وإلى المعقول ثانيا ولأجل الموضوعات، أما مرتبة السعداء وهم الذين يرون الشئ بنفسه.ويمكن أن يطلق على فلسفة ابن باجه اسم (علم الإنسان) فقد كان جل ما تناوله فيها يبحث في ميدان الإنسان، والفكرة الأساسية التي أضافها إلى التراث الفلسفى هي ما يتصل باتحاد العقل الفعل بالإنسان.

تعاقبت اهتمامات ابن باجه العلمية، فتعلق بالموسيقى تذوقها كاستاذة. الفارابى (260 – 330 هج / 874 – 950 م)، ثم مال إلى المنطق والفلسفة والطب والرياضيات والطبيعة والنفس.

أما عن تراثة من الرسائل والكتب فقد ذكر منها (في عيون الأبناء في طبقات الأطباء) لابن أبى أطبيعه (1203 – 1270 م) سبعة وعشرون منها رسالة الوداع وجهه إلى تلميذة على أبن الأمام السرقسطى قبيل رحلته إلى الشرق وتحدث فيها عن غاية الوجود الإنسانى في تجاوز حدود الفردية والاتحاد بالنفس الكونية ثم الاتصال بالله الذي لا يكون إلا بالعلم والفلسفة.

ولقد نشر هذا البحث المستشرق الأسبانى هيجل اسين بالاثيوس **Higel Aseen Balahhious** (1871 – 1944م) مع ترجمة اسبانية سنة 1943 م بمدريد، كما أشار ابن طفيل (1105 – 1185 م) العالم الأندلسى الكبير سنة 1185م بعمق تفكير ابن باجه وذلك في مقدم كتابه الشهير (حى بن يقظان).

وفى مجال الطب شرح كتابى الأدوية المفرد لجالنيوس **Galenious**(130-210م) والعالم الأندلسى ابن الوافد (797 – 1074 م) اللذين يأخذن بمبدأ العلاج الطبيعى بالأغذية بدلاً من العقاقير الطبية وبالأدوية المفرد بدلا من المركبة وقد انتفع بهذا ابن البيطار (1097 – 1248 م) عالم النباتات الشهير سنة 1248م.

وله أيضا كتاب "اختصار الحاوى للرازى"864 – 923 م" وكتاب فن المزاج بما هو طب.

كما ترك مدرسة فلسفية كبيرة تتلمذ فيها من علماء ابن رشد الطبيب الفيلسوف (520 – 595 هج / 1126 – 1198 م) وأبو الحسن الغرناطى (1436 – 1485 م) وهو عالم متميز في العلوم والأداب وتأثر بها العالم الأندلسى الشهير أبن طفيل (ت 1185م).

ترجمت أغلب كتبه إلى اللغة اللاتينية وعُرف ابن باجه في الغرب باسم (**Avenpace**) ومن أشهرها (تدبير التوحد) الذي يتخيل فيه مدينة لا يشغل أهلها غير (تدبير) واحد أو غاية واحدة طريقها العقل فتحقق لها ولهم السعادة، ويقسم ابن باجه غايات الإنسان إلى جسدية وروحانية وعقلية وهذه الأخيرة هي أرقاها.

ومن كتبه المترجمة أيضا (كتاب النفس) وكتاب (الكون والفساد) ورسالة (الاتصال) ورسائل ابن باجه الإلهية.

ابن طفيل وقصة حى بن يقظان

491 – 578 هج / 1098 – 1185 م

نال ابن باجه مكانة عالية عند حكام الأندلس فكان لهذه المرتبة أن أثار حسد عند من الوزراء واتهم بالإلحاد، كما ترصد له زملاؤه الأطباء وحاولوا قتلة أكثر من مرة لنبوغه في الطب وعلو شأنه فيه فكان ينجو مرة بعد مرة حتى مات مسموماً ودفن في مدينة فاس ببلاد المغرب سنة 1139 م.

هو: محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسى الأندلسى والمعروف باسم (**Abubacer**) وهو تحريف لأبى ولد بمدينة (وادى أش) على بعد 40 ميلاً في الشمال الغربى لغرناطة، درس الفلسفة والطب في غرناطة ويعتبر من أعظم فلاسفة الأندلس ورياضيها وأطبائها وشعرائها كما درس على يد ابن باجه (ت عام 533 هج / 1339م)، وقد تلقب ابن طفيل في مناصب عدة، فاشتغل في البداية كاتبا في ديوان والى غرناطة ثم في ديوان الأمير أبى سعيد بن عبد المؤمن حاكم طنجة (487 – 558 هج / 1094 – 1163م)،

ثم أصبح وزيراً وطبيباً للسلطان الموحدى "أبى يعقوب بن يوسف" (1160 – 1199 م) ويقال ان أبن طفيل كان له تأثير كبير على الخليفة، وقد استغل ذلك في جلب العلماء إلى البلاط ونذكر منهم بصفة خاصة الفيلسوف والطبيب ابن رشد (520–595هج / 1126 – 1198 م) الذي قدمه ابن طفيل عندما تقوم به السن إلى السلطان ليقوم بشرح كتب الفلسفة وليخلفه في عمله كطبيب، وقد ظل ابن طفيل في بلاط السلطان إلى أن توفى بمراكش سنة 1185 م عن 87 عاماً وحضر السلطان جنازته.

أما عن إسهاماته في الطب فقد ذكر لسان الدين أبن الخطيب (1313 – 1374م) أن أبن طفيل ألف في الطب كتابا في مجلدين كما ذكر أبن أبى أصيبعه (1203 – 1270م) أنه كان بين أبن طفيل وأبن رشد مراجعات ومباحث في رسم الدواء جمعها ابن رشد في كتابه "الكليات"، كما كانت لأبن طفيل أرجوزه في الطب تتألف من 7700 بيت وهى الآن توجد في خزانة جامع القرويين بفأس بالمملكة المغربية الشقيقة، وله أيضا رسالة في النفس في الفلسفة.

أما عن إسهامته في الفلك فيقول الباحث ليون غوتبه **Lion Ghotaih** (1832 – 1897 م) أنه أوجد نظاماً فلكيا ومبادئ لحركاته غير تلك المبادئ التي وضعها بطليموس **Batalimus** (100 – 160 م) ويتساءل الباحث الفرنسي عن إحتمال أن تكون فرضيات أبن طفيل تشمل على بعض العناصر الأساسية من الإصلاح الفلكى العظيم الذي جاء به كوبرنيك **Couper nick** (1473 – 1543 م) وجاليليو **Galilio** (1564 – 1642 م) بعد أربعة قرون ولقد ذكر البطروحى عالم الفلك الكبير (ت 600هج / حوالى 1204 م) أنه أخذ عن أبن طفيل قوله في الدوائر في حركات الأفلاك.

ومن أشهر ما ترك أبن طفيل هي قصة "حى بن يقظان" وقد صور ابن طفيل الإنسان الذي هو رمز العقل في صورة حي بن يقظان و (يقظان) هو الله سبحانه وتعالى.

والقصة بغختصار هي أن حيي نشأ في جزيرة معزولة في حضن ظبية قامت على تربيته وتأمين الغذاء له من لبنها وتدرج في المشى وأخذ يحكى أصوات الظباء ويقلد أصوات الطيور ويهتدى إلى مثل أفعال الحيوانات بتقليد غرائزها وتعايش بينها وبينه حتى كبر وترعرع وأستطاع بالملاحظة والفكر والتأمل أن يحص على غرائزة الإنسانية، واهتدى إلى وجود خالق واحد بالفطرة وبالفعل وبدون أي تواصل مع أي أدمى أخر واهتدى إلى عدم التشبه بالحيوانات في اهتمامها بالأكل والشرب والتكاثر فقط بل أستطاع أن يهتدى إلى عالم أخر روحانى يكون هو فيه بحضره الله منعزلاً عن ما حوله من ماديات ويتضح هنا تأثير الصوفية والفلسفة الأشراقية في فكر أبن طفيل.

وقد عرفت هذه القصة في الغرب منذ القرن السابع عشر، وترجمت إلى عدة لغات منها اللاتينية والعبرية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والهولندية.

الإمام شمس الرملى 919 – 1004 هج / 1513 – 1596 م

وتعرف هذه القصة أيضاً باسم "أسرار الحكمة الإشراقية"

هو: محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملى (919 – 1004 هج / 1513 – 1596 م) كان فقيه الديار المصرية في عصره، ويلقب بالشافعى الصغير، وله آثار فقهيه منها (فتاوى شمس الدين الرملى) و(نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) كما جمع وشرح بعض آثار والده ولقد سئل شمس الرملى كيف كان جبريل يقرئ النبى صلى الله عليه وسلم؟ فأجاب بأنه كان يقرأ عليه أولاً ليعلمه إياه، ثم بعد ذلك كان يدراسه القرآن بأن يقرأ هذا على هذا والآخر كذلك.

الإمام الطحاوى 239 – 321 هج

هو: الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن سلمة الأزدى الحجرى المصرى، الطحاوى الحنفى.

كان رحمه الله ثقة، ثبتاً، فهماً، فقيهاً، عاقلاً، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصانيف، زهداً، ورعاً، جليل القدر.

قال أبو سليمان بن زَبْر: قال لى الطحاوى: أول من كتبت عنه الحديث: المزنى، وأخذت بقول الشافعى، فلما كان بعد سنين قدم أحمد بن أبى عمران الحنفى قاضياً على مصر، فصحبته وأخذت بقوله.

وقال أبو إسحاق في طبقات الفقهاء: أبو جعفر الطحاوى انتهت إليه رئاسة أصحاب أبى حنيفة بمصر.

ولم يمنعه ذلك رحمه الله من مخالفته لبعض أقوال الإمام أبى حنيفة النعمان وترجيح ما ذهب إليه غيره من الائمة.

سماعه: سمع من هارون بن سعيد الأيلي، ويونس بن عبد الأعلى، وخاله.أبو إبراهيم المزنى صاحب الشافعى في مصر وغيرهم كثير.

وحدث عنه: أبو القاسم الطبرانى، وعبد العزيز محمد الجوهرى قاضى الصعيد، ومحمد بن المظفر الحافظ وخلق سواهم من الدماشقة، والمصريين، والرحالين في الحديث.

وفاته: توفى رحمه الله عام 321 هج بمصر.

مملكة البحرين العربية الشقيقة

أثناء جولتى السياحية في مدينتي الحبيبة الإسكندرية وعلى شواطئها. الجميلة تقابلت مع أحد مواطني دولة مملكة البحرين العربية الشقيق أحد الدول المطلة على دول الخليج العربى.

لماذا سميت مملكة البحرين بهذا الأسم مع إننا لا نرى غير بحر واحد؟

قال: منذ سنوات طويلة اكتشفنا في قاع البحر بمنطقة قريبة من جزيرة البحرين بئراً تضخ ماء عذبا لا يختلط بماء البحر، فلا يطغى أحدهما على الآخر، وهنا تذكر من اكتشف البئر قول الحق بتارك وتعالى: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣ ﴾ الفرقان: ٥٣، ومن هنا جاءت التسمية.

- ويقول العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة إن مشيئة الله تعالى اقتضت أن. يلتقى الماء العذب بالماء المالح، بحيث لا يطغى أحدهما على الأخر، لأن بينهما برزخا يمنع اختلاط الماء العذب بماء البحر، وحجرا محجورا، أي حاجز خفياً مستورا لا نراه..تذكرت وأنا أتأمل معانى الآية الكريمة آية أخرى من آيات القرآن الكريم تقول: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ فصلت: ٥٣ فالبرزخ أدركناه في الأفاق بين الماء العذب والماء المالح، كما أدركنا في أنفسنا برازخ عديدة، وهذا ما توصل إليه العلم خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي، وذلك بعد اكتشاف المبكروسكوب واستخدام التقنيات الحديثة للتعرف على أسرار الخلية الحية، وهى وحدة تكوين جسم الإنسان الذي يتألف من مائة مليون خلية (واحد وأمامه 14 صفرا)، يحيط بكل خلية من هذه الملايين برزخ وهو غشاء الخلية.هذا البرزخ يتميز بقدرته الفائقة على تميز المواد والتعرف عليها

- بحيث لا تطغى العناصر الموجودة خارج الخلية على العناصر الموجودة بداخلها والعكس، فهذا البرزخ يسمح بدخول العناصر المفيدة للخلية بقدر حاجتها إليها في أداء وظائفها الحيوية، كما أنه يحول دون دخول مواد أخري تمثل خطورة على الخلية ووظائفها..فهذا البرزخ سر من أسرار الحياة، وبدونه لا تستطيع أن تؤدى الخلية وظائفها ولا تستمر حياتها التي فيها استمرار لحياة الإنسان.وهذا ينطبق أيضاً على الحيوان والنبات.
- وهناك برزخ آخر بين دم الأم الحامل والمشيمة.هذا العضو الذي يتكون بمجرد حدوث الحمل، ويعتبر المشيمة معبراً للعناصر الغذائية وغيرها من المواد النافعة من دم الأم إلى الجنين، وبين المشيمة ودم الأم برزخ يسمح بمرور الأكسجين والماء والجلوكوز وغيره من العناصر الغذائية من دم الأم إلى الجنين، وكأن المشيمة هي رئة الجنين إلى دم الأم، حيث يمر من خلال هذا البرزخ ثانى أكسيد الكربون ليصل إلى دم الأم حيث يتم إخراجه عن طريق الرئة.
- كما يعبر هذا البرزخ المواد الضارة الموجودة بجسم الجنين لتصل إلى دم الأم الذي يحمل المواد الضارة إلى الكليتين اللتين تقومان بإخراجها مع البول، وكأن المشيمة هي كلية الجنين.
- وإذا كان غشاء الخلية والحاجز الموجود بين دم الأم والمشيمة مثلين للبرازخ التي أدركناها، فإن في أنفسنا برازخ أخرى كثيرة لا تستقيم بدونها حياتنا ولا تستمر، فسبحان الله الذي خلق فسوى والذى صور فأبدع..نعم للبرزخ أسرار كثيرة.

فوائد السفر

قديما قالوا إن في السفر فوائد كثيرة تظهر في جوانب مختلفة من حياة المسافر، منها زيادة رزقة، وأتساع علمه، وتقويه صحة جسمه، وسكينة نفسه، ونضج خبرته، وكثرة معارفه وأصدقائه، وتجديد الحنين إلى أهله، ووطنه والديار التي كان فيها مسقط رأسه.

- ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ القصص: ١٠ ، صدق الله العظيم، أي ملآن بذكر

الله حتى فاض فكادت أن تظهره فتقول هو أبنى فعبر عن الملء بالفراغ من ضده لولا أن أولينا عليه بربطه فكظمت ولو لم تفعل لأظهرت ولو أظهر لقتل.

عجائب الأدب الإسلامى

من عجائب الأدب، ومنتج الفكر العربى، الإسلامي الرصين – بغداد الأثيرة عندنا جميعا – كان بها مجلس لبعض الأمراء ذات يوم، وبين يديه طبق من لوز، إذ دخل عليه ممسوس أو (مجنون) حلو الكلام فصيح اللسان فابتدر الأمير بقوله:

ما هذا؟ فرمى إليه الأمير بلوزة واحدة.

فقال: ثانى اثنين..فرمى إليه أخرى...

فقال: فعززنا بثالث..فرمى إليه الثالثة...

فقال: فخذ أربعة من الطير..فرمى إليه بالرابعة...

فقال: خمسة وسادسهم كلبهم..فرمى إليه بالخامسة...

فقال: في ستة أيام سواء..فنفحة بالسادسة...

فقال: سبع سموات طباقا..فدفع إليه بالسابعة...

فقال: ثمانية أزواج..فدفع إليه بالثامنة...

فقال: وكان في المدينة تسعة رهط..فدفع إليه بالتاسعة...

فقال: تلك إذن عشرة كاملة..فرمى إليه بالعاشرة...

فقال: إنى رأيت أحد عشر كوكبا..فرمى إليه بالحادية عشر...

فقال: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر..فرمى إليه بالثانية عشر...

فقال: إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مائتين – فلما أن قال ذلك –. أمر الأمير بالعشرين رماها إليه، فقال: يغلبوا مائتين فأمر الأمير برفع الطبق بأصباره (بكل ما فيه) إليه.

وقال له: كل.لا اشبع الله بطنك، فقال الرجل: والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك:.﴿

وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الصافات: ١٤٧

وفى هذه الآية الكريمة لفتة نحوية لطيفة وهى استعمال (أو) عوضاً عن (بل) فالمعنى بل يزيدون.

إن القرآن الكريم قد جمع فأوعى، وهو حبل الله المتين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فإن حفظه موكول لله سبحانه وتعالى، وليس موكولا للبشر.

زعماء

الإصلاح

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز االفرخ

إمام المجددين الشيخ / حسن العطار شيخ جامع الأزهر

1190 – 1251 هـ / 1776 – 1835 م

تولى مشيخة الأزهر سنة 1830م حتى وفاته، كان والده الشيخ محمد عطارا فقيرا يستعين بولده في البيع والشراء.

التحق الولد الصغير بالأزهر وحفظ القرآن الكريم، واجتهد في تحصيل العلم حتى استحق أن يتصدى للتدريس.

قدم الشيخ حسن العطار (1776 – 1835 م) شيخ الأزهر الأسبق، واحد اساطين الإصلاح في المؤسسة الدينية في مصر خلال النصف الأول من القرن الماضى، صورة شديدة العصرية لما ينبغي أن يكون عليه "شيخ الإسلام"، فقد كان رحمه الله فضلا عن كونه أحد الفقهاء المجددين في الفكر الإسلامي، شاعرا مولعا بالموسيقي، وبخاصة الموسيقى الصوفية، إلى جانب كونه مؤلفاً ومحققاً للمخطوطات، لا تزال مؤلفاته في علوم الطب والتشريح، ورسائله في علوم الهندسة والبلاغة والرياضة والفلك، باقية حتى اليوم، إلى جانب ما أنتجه من تصانيف في العلوم الشرعية، متاحة للباحثين في مكتبة رواق المغاربة بالأزهر الشريف.

وعندما دخل الفرنسيون مصر (1213–1216 هج/1798 –1801م) فر إلى الصعيد خوفا على حياته، لكنه عاد بعد ذلك واتصل بعلماء الحملة الفرنسية، وحدثت له الصدمة الحضارية عندما شاهد كتبهم والاتهم الهندسية والعلمية، وكان ذلك بدء اهتمامه وتقديره للعلوم الحديثة والمناداة بضرورتها، ثم سافر إلى استانبول وإلى الشام، وعاد إلى مصر والتدريس بالأزهر سنة 1815 م بعد أن غاب عنها 13 سنة، وكانت الأوضاع السياسية استقرت لمصر تحت ولاية محمد على باشا (1220 – 1256 هج / 1805 – 1949 م)..

كان الشيخ حسن العطار أحد أبرز الأصوات التي نادت بإصلاح الأزهر، باعتبار ذلك هو أول خطوة على طريق إصلاح التعليم في مصر، وقد وصفه الجبرتى (1167 – 1237 هج / 1754 – 1822 م) في كتابه الأشهر "عجائب الأثار في التراجم والأخبار" بأنه "صاحب الإنشاء البديع، والنظم كزهر الربيع".

وقد قال عنه رفاعة الطهطاوى (1801 – 1873 م): كان له حظ في العلوم العصرية وحتى العلوم الجغرافية.

سئل يوما عن حكم سماع الغناء والموسيقى فرد قائلا واظنه كان غاضبا ومنفعلا من وقاحة السؤال: "من لم يتأثر برقيق الأشعار، تتلى بلسان الأوتار، على شطوط الأنهار، في ظلال الأشجار، فذلك جلف الطبع حمار".

والشيخ حسن العطار الذي كان لديه ولع بالعلوم الطبيعية والرياضيات، وكان ينظم أشعاره في تصوير الطبيعة ومباهجها، كما كان يصور عواطفه وأشواقه إلى الحبيب في أشعار رقيقة وقد نظم قصائد عديدة في الغزل منها:

أفقرته من حسن وصلك بعد ما جادت عليك دمــوعه ونسيبه

أفــلا رثيت لعــاشــق لعبت به أيدى المنون ونازعته خطوبه

أنت النــعــيم له ومن عـجــب تعذبه وتمرضه وأنت طبيبه!

والشيخ حسن العطار كان يؤمن بالتحرر الفكرى والبعد عن الجمود، والدعوة المستمرة إلى إدخال العلوم الحديثة إلى الأزهر وكان يطمح دائما أن يرى بلاده في أحسن مكان يقول: إن بلادنا لابد أن تتغير أحوالها، ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها، وكان يتعجب مما وصل إليه الفرنسيون من المعارف والعلوم، ويتمنى أن يرى بلاده في نفس المكانة العلمية.

ولأنه كان عالما مستنيرا ثاقب النظر فقد رشح تلميذه رفاعة الطهطاوى (1801 – 1873 م) إلى محمد على باشا (1805 -1949 م) ليكون إماما للبعثة التعليمية الى أوفدها الباشا إلى باريس سنة (1826 – 1831 م).

فقد كان رحمة الله هو أول من شجع على أرسال البعثات العلمية إلى أوروبا، وهو الذي أشار على الشيخ رفاعة الطهطاوى أن يسجل ما يشاهده في فرنسا من أشياء يرى فيها نفعا لمصر.واستجاب الطهطاوى ووضع كتابه المشهور "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" ثم أوحى الشيخ العطار إلى محمد على باشا بطبع هذا الكتاب فقامت المطبعة الأميرية بطبعه ونشره.

وقد تأثر الطهطاوى فيه أسلوب شيخه الذي قال فيه: إنى لأكره في الزمان ثلاثة / ما إنْ لها في عدها من زائد / قرب البخيل وجاهلا متفاضلا / لا يستحى وتودد ابن حاسد / ومن الرزية والبلية أن ترى / هذى الثلاثة جُمعت في واحد.

وبهذا يكون الشيخ العطار هو من وضع بذرة الاستنارة والوعى والتجديد. في تاريخنا الثقافي الحديث، التي حمل شعلتها رفاعة الطهطاوى، ثم جمال الدين. الأفغانى (1254 – 1314 هج / 1838 – 1897 م) وتلميذه محمد عبده..(1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م) وقاسم أمين (1863 – 1908م). وعلى عبد الرازق (1305 – 1368هج / 1887 – 1966 م) وطه حسين (1306 – 1393 هج / 1889 – 1973م).

كان الشيخ حسن العطار كما يقول المؤرخ عبد الرحمن الرافعى (1306 – 1386هج / 1889 – 1966 م) من علماء مصر الأعلام، امتارز بالتضلع في الأدب وفنونه والتقدم في العلوم العصرية، وكان هذا نادراً بين علماء الأزهر، وكان تلك الميزة من أسباب نبوغه، ذلك أن الأدب فتح ذهنه إلى البحث والتفكير مع سلامة المنطق.

ظل الشيخ حسن العطار على امتداد حياته شغوفا بالمعرفة، ينهل من كل ما تقع عليه عيناه من مختلف العلوم المعروفة في عصره، وقد دفعه شغفه بالعلم كما قال على باشا مبارك (1823 – 1893م)، إلى التعرف على بعض علماء الفرنسية، فاطلع على تجاربهم وعلومهم، في مقابل تعليم بعض الراغبين منهم فنون اللغة العربية، اذ كان يري في مجئ الحملة الفرنسية إلى مصر مكسباً كبيراً، من شأنه أن يفتح عيون العلماء على حقائق علمية كبيرة كانت خافية، ولعل انفتاحه الكبير على مختلف الفنون والعلوم والمعارف، كان هو الأساس الذي ارتكزت عليه دعوته الإصلاحية التي اطلقها في نهايات القرن الثامن عشر الميلادي، وهى الدعوة التي لا يزال كثير من المنغلقين ومعدومى الفهم، ينظرون اليها حتى اليوم باعتبارها كارثة حلت على الأزهر وهدمت أركانه كجامعة كبرى لعلوم الفقة والشريعة.

مُوقظ الشرق وفيلسوف الإسلام الإمام / جمال الدين الأفغانى

1254 – 1314 هـ / 1838 – 1897 م

ولقد كانت سنوات: "1310 – 1383 هج / 1893 – 1963 م" مدرسة الإحياء والتجديد التي صاغ مناهجها وبلور معالمها فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغانى (1254 – 1314 هج / 1838 – 1897 م)..

في اللحظة التي كان العالم العربى والإسلامى يعيش حالة احتضار طويلة، جاء رجل من (كابول) اسمه جمال الدين الأفغانى، راح يقلب التربة بعقله الحر مثيرا في كل مكان يحل به نزعات الحرية والاستقلال.

كان الأفغانى مصلحاً وفيلسوفاً يملك طاقة روحية تبث الأمل والحرية في كل من حوله، قال عنه تلميذه الإمام محمد عبده ومفتى الديار المصرية الأسبق (1265 – 1323هج / 1849 – 1905 م) كان يتمتع بأقصى ما قدر للبشر غير الأنبياء من قوة الذهن وسعة العقل ونفاذ البصيرة.

ولد جمال الدين الأفغانى في قرية (أسعد آباد) من أعمال (كابول عاصمة أفغانستان) لأسرة لها شأن سياسي كبير، وعانى من الاستعمار الإنجليزى منذ بداية حياته العلمية.

فالإنجليز عندما دخلوا أفغانستان ساندوا الأمير "مشير علي" ضد الأمير الوطنى "محمد أعظم خان"، واستعان الأمير خان بجمال الدين الأفغانى وجعله رئيساً للوزراء، ولكن النصر كان حليف الأمير الخائن بدعم الإنجليز.

وبعد الهزيمة اضطر الأفغانى لأن يترك وطنه ليبدأ رحلته العقلية والثورية في مهاجمة الاستعمار.وكانت أولى المحطات التي تلقى فيها الصدمة الكبرى عندما شاهد بأم عينيه كيف يسيطر الإنجليز على هذه الدولة القارة، فقال غاضبا: الهنود هؤلاء الملايين من البشر لو كانوا ذباباً لأصم طنينهم أذان بريطانيا.

وجاء إلى (مصر) في أول زيارة قبل أن يذهب إلى الأستانة، ويبدأ الدعوة للحكم الدستورى، واتهمه رجال الدين بالإلحاد فغادر صارخا من جمود المتعممين الذي يضر الإسلام والمسلمين، وعاد إلى مصر مرة أخرى سنة (1871م) التي وصفها بأنها أحب بلاد الله إلى نفسه، وظل بها (8) سنوات من أخصب سنوات حياته، وقد جمعت ندوته في قهوة (متاتيا الشهيرة) نخبه عقول مصر الفكرية والسياسية، مثل الأديب عبد الله النديم (1258 – 1313 هج / 1843 – 1896م)، والإمام محمد عبده

(1265 – 1323هج/ 1849 – 1905م)، والشاعر محمود سامى البارودى (1838 – 1904م)، قاسم أمين (1863 – 1908م)، سعد زغلول (1858 – 1927م)، إبراهيم المويلحى..(1846 – 1906م)، يعقوب صنوع (1839 – 1912م)، أديب إسحاق (1856 – 1885م)، سليم نقاش (ت / 1884م)، ومنهم الأمير توفيق الذي أصبح الخديو توفيق (1879 – 1892م)، بعد خلع والده الخديو إسماعيل (1863 – 1879م).

وكان الأمير توفيق معجباً بأفكار الأفغانى الإصلاحية، وقال له الأفغانى يوما ردا على اتهام الأمير للشعب بالخمول: إن الشعب المصرى كسائر الشعوب، لا يخلو من وجود الخامل والجاهل بين أفرده، ولكنه غير محروم من وجود العالم والعاقل، فالنظر الذى تنظرون به إلى الشعب المصرى وأفراده، ينظر به إلى سموكم، وإن قبلتم نصحى وأسرعتم في إشراك الأمة في حكم البلاد عن طريق الشورى، وتأمرون بإجراء انتخاب نواب الأمة تسن القوانين وتنفذها باسمكم وبإرادتكم، يكون ذلك أثبت لعرشكم وأدوم لسطانكم.

ولكن توفيق بعد أن أصبح الخديو (1879 – 1892م)، كان اول قراراته نفى الفليسوف جمال الدين الأفغانى من مصر إلى الهند بحجة أنه رئيس جمعية سرية تجتمع على فساد الدنيا والدين!.

وظل الأفغانى هناك مدة ثلاث سنوات ولم يسمح له بتركها إلا بعد تصفية الثورة العرابية.

- قامت الثورة العرابية في يوم الجمعة الموافق 9 / سبتمبر / سنة 1881م – (بقيادة الزعيم أحمد عرابى) –

وبالفعل سافر إلى باريس والتقى تلميذه محمد عبده الذي كان منفيا بعد فشل الثورة العرابية أيضا، وأصدرا معا مجلة "العروة الوثقى"، وحاولت بريطانيا أن تستميله إليها فعرضت عليه حكم (السودان) ولكنه رفض وأحس بأنه محاط بعيون الإنجليز فقرر العودة إلى بلاده أفغانستان، ولكنه فوجئ بشاه إيران ناصر الدين يدعوه إلى بلاده، وهناك سرعان ما حدث الخلاف بينهما، فرحل الأفغانى إلى (روسيا) وعاش أربع سنوات كان لها أكبر صدى لدى مسلمى وسط أسيا، ما جعل شاه إيران يدعوه مرة أخرى، ولبى الأفغانى الدعوة، ولكن الشاه كان أشد قسوة معه هذه المرة، عندما وقع الخلاف بينهما بسبب تعاطف الأفغانى مع الفلاحين، وقام بطرده إلى البصرة (بالعراق) مهلهل الثياب يرتجف من شدة البرد وفى يديه السلاسل.

ورغم ذلك استطاع جمال الدين الأفغانى ان يسافر إلى (لندن) للعلاج، أصدر مجلة "ضياء الخافقين" التي حاول أن يجعلها اللسان المعبر عن تركيا الفتاة وأنصارهم من دعاة الإصلاح الدستورى في إسطنبول، فأرسل إليه السلطان عبد الحميد الثانى (1293 – 1327 هج / 1876 – 1909 م) ليأخذه إلى صفه مدعيا أنه يرحب بدعوته للحكم الدستورى.

ودعاه إلى تركيا وسمح له بجمع الأنصار حوله، وأصبح من أقرب خاصته إليه، وفى هذه الفترة تعلقت آمال الأفغانى بالسلطان عبد الحميد الثانى من أجل جمع. شمل العالم الإسلامي.

وقام الأفغانى بمبايعته بالخلافة وعلل ذلك بقوله: أما ما رأيته من يقظة السلطان وشده حذره، وإعداده العدة اللازمة لإبطال مكائد أوروبا، وحين نياته، واستعداده للنهوض بالدولة، فقد دفعنى إلى مد يدى له، فبايعته بالخلافة والملك عالما علم اليقين أن الممالك الإسلامية في الشرق لن تسلم من شراك أوروبا، ولا من السعي وراء..إضعافها وتجزئتها، وفى الأخير ازدرادها واحدة بعد أخرى، إلا يقظة وانتباه، واتضواء تحت راية الخليفة الأعظم.

وظن السلطان عبد الحميد أنه بذلك أستطاع خداع أكبر عقل في الشرق وفيلسوفه، وأنه لا يستطيع أن يتراجع عن هذه البيعه التي أعلنها للكافة، لكن الغشاوة سرعان ما انقشعت عن عينى الأفغانى، فأدرك أن أحاديث الخليفة عن الحكم الدستورى. والعدل وإصلاح أحوال المسلمين ليست إلا ستارة يستخدمها ببراعة ليخدع بها رعاياه ومنهم فيلسوفنا الأكبر.

وعندما أدرك فيسلوف الشرق وموقظ التنوير والإصلاح بها جمال الدين الأفغانى حجم الخديعة التي عاش فيها، خاصة بعد أن تم تحديد إقامته، وإحاطته بالجواسيس في كل حركة، وأصبح في سجن من ذهب.

قال: ما هذا الهذيان في هذا الزمان؟! وأى مقام جليل يتلاعبون به؟! خلافة عظمى! وإمامه كبري!

ولم يرهب بطش السلطان، وقال له: "أتيت لأستميح جلالتك أن تقيلنى من بيعتى لك، لأنى رجعت عنها، نعم.بايعتك بالخلافة، والخليفة لا يصح أن يكون غير صادق الوعد".

ومنذ هذه اللحظة، فإن فكر الأفغانى ومواقفه العملية برئت تمام من كل آثار الولاء لهذه الخلافة ولهذا السلطان، وأدرك أن الخلافة أصبحت عقبة أمام التحرر الوطنى لبلاد الشرق، وتحدث قيدا على محاولات يقظة الأمة التي ناضل في سبيلها.

وتكالب المهاجمون على المجاهد الأكبر جمال الدين الأفغانى وأتهموه بمعاداة الخلافة، وقام أبى الهدى الصيادى الحلبى (السورى الأصل) – وللأسف الشديد – كان يلقى أحترام في كل البلاد العربية، فقد كان شيخاً للطريقة الرفاعية، وكان مقرباً جداً جداً من السلطان عبد الحميد الثانى، وله حظوة ومكانة رفيعة، ومن المقربين ورجل تركيا بإجباره على ملازمة داره (ولقد ألف المناضل والمجاهد الكبير.عبد الله النديم.في هذا المستبد، أحد حاشية السلطان عبد الحميد الثانى "أبى الهدى الصيادى الحلبى" لأنه أصطدم به من قبل "أستاذة"، ويعرفه جيداً – ومستشار الخليفة العثمانى، كتاباً حافلاً بالنقد اللاذع، والسخرية المريرة، ويضطرب قصر الخليفة الغشوم، بحثاً عن مخطوطة الكتاب، الذي شاعت كلماته في القصر، وما حواه، ولكن أصدقاء النديم، أستطاعوا أن يهربوا الكتاب، حتى لا يقع في يد الخليفة العثمانى المستبد).(وتوفى أبى الهدى الصيادى 1266 – 1328 هج / 1849 – 1909 م).

عاش الإمام آخر ثلاث سنوات من حياته في عزلة تامة حتى مات كمداً وعمره (59 عاما) فقط فقد كانت أكبر إنجازات الخلافة العثمانية المستبدة هي قصف أعمار مفكريها وعلمائها.

- ورد كثير من التشكيك في المجاهد الأعظم.الإمام جمال الدين الأفغانى في بلده ومذهبه، وخرجت دراسات كثيرة تؤكد أنه شيعى ومن إيران وتخفى في اسم أفغانستان والمذهب السنى لتحقيق مأرب تخدم الاستعمار الإنجليزى آنذاك؟

هذا غير صحيح وما يؤكد عدم صدق هذا الادعاء تمسك الأفغان بنقل رفاته من الأستانة (اسطنبول) التي مات ودفن فيها (1254 – 1314 هج – 1838 – 1897م) إلى أفغانستان على متن طائرة خاصة تم دفنه في مدفن مهيب شيد بالرخام الأسود في عهد الملك محمد ظاهر شاه في سنة (1944 م) وسط جامعة (كابول).

وقرأت أن شاعر أفغانستان الكبير خليل الله خليلى قال: ان الأفغان عند دفن رفاته احتشدوا بالآلاف لتوديعه ومعهم أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي في كابول، وتقدمهم الملك محمد ظاهر شاه وجمع كبير من فحول شعراء أفغانستان، ألقوا قصائد إشادة بدوره في محاولة إنهاض العالم الإسلامي من كبوته وسباته منددا بالأستعمار الأجنبي للبلاد الإسلامية.وهو ما نحتاج إليه أمثاله الآن.

سؤال.. ويحتاج إلى أجابة..؟!..

عندما كانت أكتب هذه السطور والكلمات عن البطل الأسطورة.المجاهد.الثائر.جمال الدين الأفغانى، وبلده "أفغانستان".لماذا تذكرت أفغانستان "البلد" التي ربما نسيناها.ولم نعد نتذكرها إلا في الصحف أو وسائل الإعلام المختلفة...

وعندما سئل الرئيس الإمريكى "جيمى كارتر**Jemmy Ckarter**" (الرئيس الأمريكي رقم 39 من سنة 1977 – 1981 م) مؤخراً عن خطته لو كان الآن رئيساً للولايات المتحدة الإمريكية **United States Of Amrica**.

- ما هي المناطق التي سيبقيها في حوزة قواته وتحت سيطرة أمريكا؟..
- فقال أترك كل البلدان إلا أفغانستان.

لماذا..؟!..

لأنها هي بوابة أسيا ومن يتمركز فيها يملك كل أسيا بما فيها جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابقة والصين وإيران وأسيا الواسطى وهو في تصريحه هذا يعبر عن أهمية موقع أفغانستان بالنسبة لأمريكا وأى قوى عالمية.

وللعلم أنجبت للإسلام:

- الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان (80 – 150 هج / 699 – 767 م)
- إمام أهل السُنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل (164 – 241 هج / 780 – 855 م)
- الصوفى الكبير حلال الدين الرومى (604 – 672 هج / 1207 – 1273 م)

وغيرهم...

كثيرون ومشاهير..

واقرأ ذلك في كتب الفقة والتاريخ...

- معذرة أيها الكريم القارئ في خروجى عن الموضوع..

لكنها

زفرات.ونفثات.هموم داعية للإسلام

واعتقد.إنك تشاركنى الرأي.فأنت مثلى مهموم

باحوال المسلمين.وأحوال العالم الإسلامي..

أهم مبادئ دعوة الإصلاح للإفغانى

ارتكزت مبادئ دعوة جمال الدين الأفغانى للإصلاح على أن المسلمين وحدهم مسئولون عن مستقبل الإسلام وعليهم أن يغيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله سبحانه وتعالى ما بهم.وكان المثل الأعلى له حاله المسلمين في عهد الخلفاء الراشدين.

(1) أبو بكر الصديق (51 ق.هج - 13 هج / 573 – 634 م).

(2) عمر بن الخطاب (40 ق.هج - 23 هج / 584 - 644 م).

(3) عثمان بن عفان (47 ق.هج - 35 هج / 577 – 656 م).

(4) على بن أبى طالب (23 ق.هج - 40 هج / 600 – 661 م).

وما كانوا عليه من وحدة وأخوة ونظام سياسى وخلقى رائع وهاجم الأفغانى بكثير من العنف، البدع والخرافات والمبالغات الموجودة في الإسلام وكذلك أخطاء الحكومات الإسلامية.وطالب الشعوب الإسلامية بأن تظهر نفسها من مهادنات الإستعمار كما طالب علماء الإسلام بالإطلاع على تيارات الفكر الحديث فقد كان يحلم بحكومة إسلامية واحدة، وآمن بالسلام، وجعل مسئولية تحقيقه على الشعوب وطالبها بعصيان الدعوة الظالمة من حكامها للحروب وسفك الدماء والالتجاء بدلاً من ذلك لإعمال العقل على الخلافات على أساس من العدل.

ومن تقديره لدور العقل أن دعا للتفريق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر وبين الجبر وسلب فكرة حرية الإنسان في اختيار وضع أفعاله وطالب بإطلاق سراح العقل من القيود خاصة قيود الأوهام، ورؤيته الإصلاحية تبدأ بمحاربة المستعمر وتنتهى ببناء جامعة إصلاحية تجمع بين شعوب العالم الإسلامي وتأسيس الإسلام على قواعد تلك الجامعة التي لم في دعوته إليها أن تناقض مع الدعوات القومية لدى شعوب الأمة الإسلامية خاصة أنها لم تحمل مضموناً طائفياً وكان يقصد بها تحرير الأراضى الإسلامية المحتلة خاصة مصر والهند ومنع التدخل الأوربي وإعطاء الفرصة لرؤوس الأموال الإسلامية بدلاً من رؤوس الأموال الغربية وإزالة قبضة الغرب على موارد المسلمين الطبيعية من معادن وغابات.إلا أن مشروع الجامعة الإسلامية لم يكتب له النجاح إذا ناهضه السلطان. العثمانى والاستعمار الغربى.

وكان – رحمه الله – يقول: "إن المسلمين أصبحوا كلما قال لهم الإنسان: كونوا بنى آدم، أجابوه أن آباءنا كانوا كذا وكذا وعاشوا في خيال ما فعل آباءهم غير مفكرين بأن ما كان عليه آباءهم من الرفعة لا ينفى ما عليه هم من الخمول والضعة، إن الشرقيين كلما أرادو الإعتذار عما هم فيه من الخمول الحاضر قالوا: أفلا ترون كيف كان آباؤنا؟ نعم قد كان آباءكم رجالاً، وللنكم أنتم أولاء كما كنتم، فلا يليق بكم أن تتذكروا مفاخر آباءكم إلا أن تفعلوا فعلهم".

وهذا ما دفع فبلسوف الشرق.الإمام والأستاذ جمال الدين الأفغانى أن يؤسس الحركة الأصولية من جديد في القرن التاسع عشر الميلادي عندما عرض موضوع تجارة العقول والموت.

وأن هذه الرأسمالية الغربية توظف (90 %) من العقول العلمية بشكل مباشر.أو غير مباشر في صناعة السلاح والدمار ومتعلقاته!

ذلك هو المشهد الإقتصادى العالمى البائس الذي يريدون – بمحاربة الإسلام – الحفاظ عليه – وتكريسه وجعله "نهاية التاريخ" لأنهم يعلمون أن اليقظة الإسلامية التي يسمونها "الأصولية" تسعى منذ نشأتها في القرن التاسع عشر على يد المجاهد الكبير جمال الدين الأفغانى (1254 – 1314 هج / 1838 – 1897م) إلى تحرير اقتصاديات العالم الإسلامي من هذا الإستغلال الغربى.وهي قد أعلنت – على لسان الإفغانى: قبل مائة وخمسين عاما أن غاية الجامعة الإسلامية الاقتصادية هي:

أهداف قديمة جديدة

- ثروة المسلمين للمسلمين.
- وثمرات التجارة والصناعة في جميع المعمور الإسلامي هي لهم يتنعمون بها، وليست لأهل الغرب يستنزفوها.
- ونفض اليد من رءوس المال الغربية، والايتعاضة عنها برءوس مال إسلامية.
- وتحطيم نواجذ أوروبا، تلك النواجذ العاضة على موارد الثورة الطبيعبة في.بلاد المسلمين، وذلك بعدم تجديد الإمتيازات في البترول، الفوسفات وغيرها من المواد الأولية للصناعة والكهرباء.

- اقرأ للمفكر الإسلامى / أحمد عزوز الفرخ .كلمة حق إنصافا لرسول الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والرد على الغرب -

عبد الله النديم وزير إعلام الثورة العرابية

(1258 – 1313 هج / 1843 – 1896 م)

القراءة الأولى للتاريخ تقول أن عبد الله النديم ولد وعاش في حى كفر عشرى التابع لقسم مينا البصل بالإسكندرية بين عامي (1258 – 1313 هج / 1843 – 1896م)

وعرف بموقفه الواعى كمثقف عبر مواقف كثيرة.هو: عبد الله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي الحسنى (ينتهى نسبه للإمام الحسن سبط رسول الله).

من أدباء مصر وشعرائها وزجاليها، ألف أكثر من سبعة الاف بيت شعر وروايتين، وكان رئيس تحرير أهم صحف الإصلاح في تاريخ مصر وهى التنكيت والتكبيت واللطائف والأستاذ، ثم إنه انخرط في الوطنية وانضم إلى أساطينها آنذاك.وحدثت في أيامه الثورة العرابية، فكان من كبار خطبائها، فطلبته حكومة مصر.واخذ يتنقل متنكراً ويختفى داخل قرى وبنادر مصر لعشر سنين، ثم قبض عليه فحبس وأطلق من المعتقل الأنجليزى على أن يخرج من مصر، فغادر مصر بالفعل إلى فلسطين وأقام في يافا، وقام النديم بتأليف كتاب "كان ويكون" وكان هذا الكتاب مرأة لعرض ارائه في اللغة والسياسة والحياة.

كان النديم بارعاً في التخفى وبفضل براعته هذه استطاع الهروب عشر سنوات رغم رصد المكافأت الكبيرة للإرشاد عنه أو القبض عليه لكن وطنية المصريين احتضنته في كل قرية ومدينة لجأ إليها حتى تعرف عليه مأمور أحد مراكز طنطا فأشار إليه ليختفى عن أعين جنوده المصاحبين له، وأشار له إلى الطريق الذي يخرجه من هذا الكمين وزاد على ذلك أن أعطاه كل من كان في جيبه من مال ليستعين له على مواصلة الاختفاء وكان كل المبلغ ثلاث جنيهات.

وتقول كتب التاريخ: عندما نفى النديم وفى إقامته الإجبارية تعطلت مواهبه وتوقفت، وسكت فجأة عما كان يطالب به "الأديب الأدباتى" الزجال الغريد والمعارض، ووجد في الإمام الأستاذ جمال الدين الأفغانى (1254 – 1314 هج / 1838 – 1897م) عزاء له وسلوة وفى الأمسيات.

كان الأستاذ (الأفغانى) و (التلميذ) النديم يلتقيان تحت أشجار الحدائق التي خصصها السلطان عبد الحميد الثانى (1293 – 1327 هج / 1876 – 1909 م) لهما، يتذكران أيام النضال وأحداث الثورة العرابية، ويطوفان على سيرة الرفاق في جزيرة (سيلان) الذين قدم عهد المنفى بهم ويستعرضان دوحة الشباب وما كان فيها من وارف الأغصان، وعن طريق (الأستاذ) تعرف على وزراء وأعيان...

لكن عبد الله النديم لم ينسى (مصر)، وعندما زار الخديو عباس حلمى الثانى (1892 – 1914م) الأستانة طلب منه العودة إليها فأجيب طلبه سنة (1895م)، وفعلا قفز إلى الباخرة يغمر قلبه الحنين إلى وطنه، ولكن جواسيس السلطان عبد الحميد الثانى أبرقوا على الفور إليه، فأوقفت الباخرة وانتزع النديم منها وسيق إلى المنفى من جديد.بعد أشهر مرض النديم وتراجعت صحته، ونهش السل الرئوي صدره وأحس بدنو أجله، فأخبر أمه وأخاه في مصر واستقدمهما، ولكن الموت جذبه إليه قبل أن يصلا، فتوفى وحيدا غريبا سنة (1896م) دون أن يترك زوجا أو ولدا أو حطاما، في منفاه في مدينة صغيرة أسمها (باشكتاش) في قبر مواطن تركى اسمه يحيي أفندى، وكل ما تركه سيرة عطره وحياة حافلة.

أغلب الناس تعرف أن المجاهد الأكبر عبد الله النديم هو خطيب الثورة العرابية، وقليل جداً الذي يعرف كيف كان يعيش عبد الله النديم..؟ وأين يقيم..؟ وكيف كان يفلت من مطاردة الأستعمار والمستعمرين الذين كانوا يطلبونه حيا.والأفضل ميتا..؟ حكى لنا التاريخ بعضا من أساليب النديم للهرب من مطارديه ووصفوه بأنه كالسكين الذي يمر في الجاتوة.ومنها عندما تم القبض عليه بعد هروب سنوات.كانت نهايته على يد شرطي سرى بالمعاش رأى النديم الذي كان عمدة البلد (قرية الجميزة / مركز السنطة التابعة لمحافظة الغربية)

يخفيه في دارله ونصحه ألا يخرج منه لكن النديم عاشق الحرية يخرج ليلتقى بالفلاحين أبناء الوطن الذي أحبه ودافع عنه فيجلس معهم في الحقول يحدثهم عن مصر وأحمد عرابى (1841 – 1911م) وطغيان الخديو توفيق (1879 – 1892 م) والانجليز.

رأه الشرطى وسمع منه كلاما غريبا عليه وعلى الفلاحين فقام بالإبلاغ عنه ليقبض المكافأة التي لم يتسع عمره ليقبضها إذ عندما تقرر صرفها له كان الموت قد سبق إليه.

ويحكى لنا المؤرخ الحجة عبد الرحمن الرافعى(1306–1386هج/1889– 1966م) في كتابه "الثائر أحمد عرابى" أن الحكومة وضعت يدها على جميع زعماء الثورة (الثورة العرابية.كانت يوم الجمعة 9 / سبتمبر / 1881م) عدا عبد الله النديم الذي اختفى عن الأنظار ولم تستطع عيون الحكومة أن تعرف مقره وكان منزله في كفر عشرى هو الحصن الآمن شيده بنفسه في تلك المنطقة التابعة لقسم مينا البصل بالإسكندرية (لقد شيد النديم هذا المنزل بحنكة ودهاء شديدين وكان عبارة عن مغارة مثل مغارات على باب أو كأحد جبال الصعيد الذي يختبئ به الخارجون عن القانون)

- اقرأ بالتفصيل عن هذا المناضل المحب لمصر.عبد الله النديم .للمفكر والأديب / أحمد عزوز الفرخ –

عنه بالتفصيل والتوضيح والشرح المسهب في كتابه / مشاهير من الإسكندرية.

من زعماء الإصلاح في العصر الحديث عبد الرحمن الكواكبى

(1270 – 1319 هـ / 1854 – 1902 م)

كانت الخلافة العثمانية خلافة سفاحين، لا تتورع عن قتل أي معارض أو مفكر مهما تكن قيمته كما فعلت مع المفكر عبد الرحمن الكواكبى (1270 – 1319 ه / 1854 – 1902م) لأنه أنتقد السلطان العثمانى عبد الحميد الثانى (1293 – 1327 هج / 1876 – 1909م) أبن السلطان عبد المجيد الأول (1255 – 1277 هج/ 1839 – 1860م) أبن السلطان محمود الثانى (1223 – 1255 هج/ 1808 – 1839 م) والكواكبى الذي ولد في حلب (بسوريا الشقيقة) هو أشهر مفكر عربى صاغ أفكاره ضد الإستبداد وفى القلب منها الخلافة العثمانية الغشوم في كتابه الشهير "طبائع الإستبداد ومصارع الاستعباد"

تعلم عبد الرحمن الكوكبى اللغتين التركية والفارسية ودرس العلوم العربية والشرعية في مدرسة الكواكبية، وكان أبوه الشيخ أحمد الكواكبى من أكبر العلماء الذين يُدرسون في الجامع الأموي بدمشق.

ومنذ صغره أنخرط الكواكبى في الشأن العام وأدرك مبكرا أن كارثه هذه الأمة في طغيان الأتراك على مقدراتها بحجة الخلافة العثمانية.

أصدر جريدة "الشهباء" سنة 1878م ثم جريدة "الاعتدال" سنة 1889م يفضح فيهما طغيان الحكم التركى، لكن السلطان العثمانى أغلقها بسبب هجومهما العنيف على سياسة الخلافة المستبدة ضد العرب.

كما هاجم رجال الدين الموالين للخلافة وسماهم "عمائم السلطان" و "الجهلة المتعممين" حتى ضاقت به الخلافة ذرعا، وقامت باعتقاله عدة مرات في حلب، ثم قام عارف باشا والى حلب باتهامه بالخيانة العظمى، وصدر الحكم عليه بالإعدام، ورغم أن محكمة أخرى برأته، إلا أن عبد الرحمن الكواكبى أدرك أن حياته في سوريا أصبحت في خطر، فقرر الهروب إلى مصر.

سافر إلى بيروت سرا ومن هناك استقل باخرة مع أبنه كاظم إلى الإسكندرية ووصل إلى القاهرة سنة (1899م)، ومنذ هذه اللحظة توثقت علاقته بالشيخ على يوسف (1863 – 1913م) صاحب جريدة المؤيد عن طريق صديقها المشترك الشيخ محمد رشيد رضا السورى الأصل (1281 – 1353هج / 1865 – 1935م) والذى هاجر إلى مصر أيضا، صاحب جريدة المنار فيما بعد.

وكعادة مفكرى عصره أقام ندوة في أحد مقاهى العتبة، وتجمع حوله مريدون كثيرون منهم محمد رشيد رضا ومحمد كرد على (1876 – 1953م)، وراح يناقش خلال ندوته موضوعات كتابه "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" قبل ان ينشره بعد ذلك في جريدة "المؤيد" بتوقيع "الرحالة ك" ولم يذكر أسمه خوفا من جواسيس السلطان العثمانى، وكان السلطان عبد الحميد الثانى قد استعبد المسلمين وتعقب أحرارهم بالدسائس والاغتيالات حتى صارت دولة آل عثمان عنوانا للقتل، وقد بلغ جواسيسه بالشام وحدها أربعين ألفا.

وعندما أصدر عبد الرحمن الكواكبى كتابه " طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" قال: إنها كلمات حق وصيحه في واد، إن ذهبت اليوم مع الريح، لقد تذهب غدا بالأوتاد، ولم ينشر أسمه أيضا وإنما توقيع "الرحالة ك".ورغم ذلك فإنه فور صدور الكتاب أصدر السلطان عبد الحميد الثانى الأمر بمصادرة الكتاب وأى كتاب أخر للكواكبى.

فالمستبد العثمانى كما يقول الرحالة ك: يخشى علوم الحياة مثل الحكمة النظرية والفلسفة العقلية وحقوق الأمم لتقسيم ممتلكاته اهتم فقط بمطاردة مفكرا.

ولكن الكواكبى لم يتوقف عن البحث في أسباب تخلف المسلمين والعرب مهما كان غضب السلطان شديداً.

وأصدر كتابه الآخر "أم القرى" تخيل فيه اجتماعا يعقد في مكة المكرمة."أم القرى" خلال موسم الحج عام (1316 هج / سنة 1898 م) لأثنين وعشرين مندوبا يمثلون جميع الدول الإسلامية للتداول في شئون المسلمين وتخلفهم.

وطرح خلال هذا المؤتمر أسئلة عن أسباب التخلف؟

ثم أكد خلال الحوارات الطويلة ضرورة فصل الدين عن الدولة، لأن الأمم الحية ما أخذت في الترقى إلا بعد عزلها شئون الحياة، وجعلهم الدين أمرا وجدانيا محصنا لا علاقة له بشئون الحياة الجارية على نواميس الطبيعة.

ولم يتوقف عبد الرحمن الكواكبى عن نقد الطغيان العثمانى الذي كان سبب بلاء هذه الأمة وتخلفها، مما ازاد غضب السلطان العثمانى عليه.

ونلقى نظرة على كتاب "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد":

وهو كتاب – كما يقول الشيخ محمد السنراوى من علماء الأزهر – مرلفه من زعماء الإصلاح في العصر الحديث هو المجاهد والمجدد عبد الرحمن الكواكبى.

ولقد كانت سنوات: "1310 – 1383 هج / 1893 – 1963 م" مدرسة الأحياء والتجديد التي صاغ مناهجها وبلور معالمها فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق الإمام جمال الدين الأفغانى (1254 – 1314 هج / 1838 – 1897 م).والتي فصل معالم قسمات مشروعها التجديدى والنهوض الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده – مفتى الديار المصرية الأسبق (1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م) هي المدرسة الفكرية التي نبغ فيها كوكبة من العلماء الذين قادوا الفكر التجديدى على امتداد بقاع العالم الإسلامي، والذين جاهدوا لتجديد الدين الإسلامي كى تتجدد به حياة الأمة الإسلامية.

وذلك من مثل: عبد الله النديم (1258 – 1313 هج / 1843 – 1896م) وغيرهم ومنهم الكواكبى...

إنه شخصيته لها المهابة فهو الشجاع المقدام العزيز من نفسه، الذي لا يخشى في الحق لومة لائم.عاش الكواكبى كريماً نزيها متمسكاً بدينه حريصاً على أداب قومه خبيراً بأحوالهم وأيامهم نصيراً للعدل مدافعاً عن الحرية خصيماً للاستبداد عدوا للطغاة.

أنه المصلح والمجدد لعرض دينه عرضاً محبوباً مساهماً في بناء قوميته العربية الإسلامية إنه المستجيب لحقوق الضمير ناصراً للحق بالحق لأنه دائرة معارف لكل المعارف حيث رياضياً طبيعياً ومؤرخاً متعلماً للفارسية والتركية مع العربية فضلاً عن نسبه العريق (ينتمى لآل البيت الشريف) كل ذلك أهله لأن يضع كتابه طبائع الاستبداد وعنوان هذا الكتاب يشير إلى أنه عاش مع طبائع الناس ودرس نفسياتهم وذاق لونا من الوان الاستبداد حتى جاء كتابه نفثات حر وخواطر مؤمن وتأملات مؤمن وتأملات عابد.

يقول الكاتب الجبار الأستاذ عباس محمود العقاد (ولد في مدينة أسوان يوم الجمعة 29 / شوال / عام 1306 هج / 28 / يونيو / سنة 1889م / دفن في مسقط رأسه. يوم 27/ شوال / عام 1383 هج / الموافق 13 / مارس / سنة 1964م) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين.

يقول أستاذنا العقاد عن هذا الكتاب "طبائع الاستبداد" في كتاب من تأليفه بعنوان "عبد الرحمن الكواكبى".صدر سنة (1959 م) وعن صاحبه ما يلى:

إنه نموذج عزيز المثال لأصحاب الرسالات الذين تهيأت لهم أسباب البيئة والزمن والرسالة فهو رائد من رواد الوعى القومى وعبقرية من العبقريات الملهمة في سداد الفكر وشجاعاة الضمير.

كان مقتدراً بعقله في التمييز بين الأشكال والعناوين وبين الحقائق والعمل.

وكان خبيراً بالتفرقة بين عوامل البقاء والنهضة في الأمم.أنه يعمل بما.أهتدى إليه لأن فضيلة الضمير عنده أبت عليه أن يكتم ما يعلم وأوحت له أن يكون نصير الحق عدواً للفساد.

وكان عملاق الأدب العربى أستاذنا عباس محمود العقاد (1306 - 1383 هج / 1889- 1964م) قد أبرز شخصية عبد الرحمن الكواكبى من خلال كتابه الذي نحن بصدد معايشته ليكون سجلاً للرعيل الوافد.

فهو يقول فيه "ما أحوج الشرقيين أجمعين من بوذيين ومسلمين ومسيحيين وإسرائيليين وغيرهم إلى حكماء لا يبالون بغوغاء العلماء المرائين الاغبياء والرؤساء القساة الجهلاء فيجددون النظر في الدين.نظر من لا يحفل بغير الحق الصريح.نظر من لايضيع النتائج بتشويش المقدمات.نظر من يقصد أظهار الحقيقة لا إظهار الفصاحة.نظر من يريد وجه ربه لا استمالة الناس إليه.وبذلك يعيدون النواقص المعطلة في الدين ويهذبونه من الزوائد الباطلة مخاطر إعادة على كل دين يتقادم عهده فيحتاج إلى مجددين يرجعون إلى أصله المبين البرئ من تمليك الأرادة ورفع البلادة عن كل ما يشبه".

وللعدل مفهوم عنده يميل فيه إلى الجوانب ويعنى به المساواة والتسوية بين الناس.وهذا هو المراد من قوله تعالى: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ النحل: ٩٠ ، وليس المراد بالعدل كما يقول الفقهاء حسب الأهواء ويتصدى الكواكبى في كفاية لا دعياء الدين الذين فسروا الدين حسب الهوى فضلوا وأضلوا وأصبح فكرهم استبداد بالعقول.

ونحن في حاجة إلى مسئولين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع تحملهم المسئولية كاملة من عند الله يجب الحفاظ عليها وتوصيلها كما أراد الله سبحانه وتعالى منها..

ويشيع فيما كتب المفكر عبد الرحمن الكواكبى في أغلب كتاباته ولاسيما طبائع الاستبداد – مناديا بايقاظ الوعى الإنسانى في حريته وكرامته في نفوس العرب والمسلمين – وإذا أستيقظ الوعى تبعه الأقدام وزال فتور العزائم – لأن من أساب الفتور.فتور المسلمين غرورهم وعدم معرفتهم كيف يحصل "التوازان الإجتماعى".

لأنهم محتاجون إلى دليل يقودهم بإرشاد اليقين إلى حب الوطن والناس والدين فإن أمما سارت في الطريق إلى الحكمة التي تسير من خلالها الحياة فأعطت ونمت ثم يقول عن الحرية أن الحرية أفضل من الحياة نفسها وأن الشرف أعز من المناصب.

والسبب المباشر في ضياع الأمم هو الاستبداد ولاسيما الاستبداد الفكرى الذي يبرر الحقائق على يد من لم يعرف وسيلة للمناطق ولا طريقاً للمفهوم فقاموا بعرض الدين عرضاً مشوشاً وهذا هو عين الفساد في الأرض ولابد أن نعلم ان منهج الله جعل عقولاً خمسة ليجتهد في فهم النصين الثابتين القرآن الكريم والسُنة.وهى عقل الجماعة وعقل القياس والاستنباط والاستحسان والجمال والمصالح المرسلة.

ويروى محمد كرد على في مذكراته قائلا: إن الكواكبى جاءنى قبيل وفاته ليسمر معى في داري مع رفيق بك العظم، ويستشيرنى في أمر عظيم، قال إن الخديو عباس حلمى (1892 – 1914م) عرض عليه ان يصحبه إلى الأستانة، وكان الخديو يصطاف فيها، ليقدمه إلى السطان العثمانى ويستجلب رضاه عنه، وبذلك تنحل هذه المشادة، ويطمئن خليفه الترك إليه، فصعب عليَّ وعلى رفيق بك إبداء رأى في موضوع خطير كهذا، لان ابن عثمان لا تأخذه هوادة فيمن خرجوا على سلطانه، وخشينا أن تكون هناك دسيسة يذهب الرجل ضحيتها، ومما قاله لنا إنه حائر أمره بين القبول والرفض.

وكانت هذه إحدى محاولات استدراجه إلى الأستانة ليقتلوه كما فعلوا مع الإمام جمال الدين الأفغانى من قبل، وعندما فشلت هذه المحاولة كان السم جاهزاً.

كان عبد الرحمن الكواكبى اعتاد ان يجلس في مقهى بحديقة الأزبكية ويشرب قهوة سادة، ولكن هذه المرة أحسن ان طعم القهوة مختلف، وبعد نصف ساعة من تناول فنجان القهوة في ذلك اليوم القائظ من شهر يوليو سنة (1902م) بدأ يشعر بالام غريبة، وزادت عليه الألام في منزله بالأزهر، وطلب من ابنه (كاظم) أن يحضر الطبيب لكن الوقت فات.وكان الموت أسرع.

الشيئ الذي يؤكد جريمة القتل هو السرعة التي عرف بها السلطان عبد الحميد الثانى وفاة الكواكبى حيث أرسل جواسيسه إلى منزله ليصادروا كل الأوراق التي كتبها ويرسلوها فوراً إلى السلطان عبد الحميد في قصره بالأستانة.

وهناك رواية أخرى لموته بالسم تقول إن أحد جواسيس السلطان اهداه كتابا مسموما بعد أن لاحظ أنه يبلل أصبعه بلسانه عند تقليب الصفحات "للأسف هناك الكثيرون حتى كتابة هذه السطور يمارسون هذه العادة السيئة مع ما بها من أمراض"، وبعد موته قال أبو الهدى الصيادى الحلبى (شيخ الطريقة الرفاعية.وهو من حلب بسوريا، وكان وللأسف يلقى الاحترام في كل البلاد العربية) داهية الباب العالى عندما جاءه نبأ وفاة عبد الرحمن الكواكبى "بالقراءة أتعبنا وبالقراءة قتلناه".

وكان الحزن على موت المفكر عبد الرحمن الكواكبى كبيراً وعمره صغيراً. (49 عاما) فقط.ووقف على قبره بحى الدراسة بالقاهرة، شاعر النيل حافظ إبراهيم (1872 – 1932 م) يرثيه:

هنا رجل الدنيا .هنا مـــهبط التقى ... هنا خير مظلوم .هنا خير كاتب

قـفـوا واقـرأوا أم الـكـتـاب وسـلموا ... عـلـيـه فهذا الـقبـر قبر الكواكبى

الأستاذ الإمام انتظرته الأمة قرونا الشيخ محمد عبده (1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م) رجل القدر وخلاصة العباقرة؟!

ولقد كانت سنوات: (1310 – 1383 هج / 1893 – 1963 م) مدرسة الاحياء والتجديد التي صاغ مناهجها وبلور معالمها فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغانى "1254 – 1314 هج / 1838 – 1897 م".والتي فصل معالم قسمات مشروعها التجديدى والنهزض الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده "1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م" هي المدرسة الفكرية التي نبغ فيها كوكبة من العلماء الذين قادوا الفكر التجديدى على إمتداد العالم الإسلامي، والذين جاهدوا لتجديد الدين الإسلامي كى تتجدد به حياة الأمة الإسلامية.

وذلك من: عبد الله النديم (1258 – 1313 هج / 1843 – 1896م)، وعبد المجيد سليم (1299 – 1374 هج / 1882 – 1954م)، وشكيب أرسلان (1286 – 1366 هج / 1869 – 1946م)، وأمين الخولى (1313 – 1385 هج / 1895 – 1966م)، ومحمود شلتوت (1310 – 1383 هج / 1893 – 1963م)، ومحمد عبد الله دراز (1308–1397هج / 1890 – 1977م)، وعباس محمود العقاد (1306 - 1383هج / 1889- 1964م)، ومحمد أقبال (1289 – 1357 هج / 1873- 1938م)، وعبد الحميد بن باديس (1305 - 1359 هج / 1887- 1940م)، ومحمد الطاهر بن عاشور (1296 - 1393 هج / 1879- 1973م)، ومحمد الفاضل بن عاشور (1327 – 1390 هج / 1909- 1970م)، ومحمد البشير الإبراهيمى (1309 – 1385 هج / 1889- 1965م)، ومالك بن نبى (1323 - 1393 هج / 1905- 1973م)، وعبد الحميد الزهراوى (1272 – 1334 هج / 1885- 1916م)، ومحمد الخضرى (1289 - 1345 هج / 1832- 1927م)، ومحمد أبو زهرة (1316 – 1394 هج / 1898- 1974م)، وعبد الحليم محمود (1328 – 1398 هج / 1910- 1978م)، ومحمد الغزالى (1235 - 1416 هج / 1917- 1996م) وغيرهم كثيرون من علماء مدرسة الاحياء والتجديد.

✸ ولقد شرف كاتب هذه السطور.أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.بسماع ورؤية الأسماء الثلاثة الأخيرة من هذه الكوكبة في محاضرات مختلفة. بمدينتى الحبيبة الإسكندرية.

✹

لعل الناقد الواعى المنصف: يدرك بحق، لماذا كانت هذه الحفاوة، والتبجيل، والثناء؛ بـ "محمد عبده"، فقط، بدون غيره من الأعلام، في عصره، أو في العصور التالية له؟! وأقول: كما قال غيرى، فاجمعوا منصفين بعد قراءة مستوعبة لمشروعه النهضوى الحضارى المثمر: فهذا رجل، كان بمثابة الأمة، فاحدث في الشرق. نهضة عجزت قرون خمسة قبله عن إحداثه قاطبة!، فهو أخذ أبرز ما في عباقرة. إعلام التاريخ الإسلامي.

فـ "محمد عبده"، بحساب التاريخ والأرقام.لا يقل في تأثيره، ولا في نتائجه، ولا في جهاده، ولا في تربيته، وتثقيفه، ولا في فقهه، ولا في اجتهاده وتجديده، عما أحدثه شوامخ الصحابة والتابعين، وزمرة الأئمة المجتهدين!.

ولا أبالغ: إذا وصفته بـ "رجل القدر"، الذي انتظرته الأمة اكثر من خمسة قرون، ليعيد لها بهاءها، وجوهرها، ونهضتها من جديد!.

فمن يطالع صفحات سيرته العطرة، ومؤلفاته الزاكية، يعرف كيف أخذ الأستاذ الإمام / محمد عبده (مفتى الديار المصرية الأسبق.بل أول من تقلد هذا المنصب منفرداً، بعد أن فصل عن مشيخه الأزهر بأمر من الخديوى عباس حلمى الثانى (1892-1914م) من أعلام التاريخ الإسلامي أبرز ما فيهم من ملكات ومواهب وإضافات وتبريزات وتجديدات، وإلمعات، فأضاف إليها من خاصة نفسه، وروحه المجبولة على البناء والإضافة والتجديد، ما كان معجزة بحق!

فمن الإمام الشافعى (150 – 204 هج / 767 – 820م): أخذ مرونته الفقهية، وتبحره الأصولى، وعبقريته في دراسة البيئات، والأزمان، والأمكنة، والشخوص، وتأثيرها على الفتيا والإفتاء!

ومن حُجة الإسلام أبى حامد العزالى (450 – 505هج / 1059 – 1111م): أخذ الاهتمام بالتربية والتعليم على حساب العنف والثورة.ومن الإمام الشاطبى (730 – 790 هج / 1328 – 1388م): الحفاوة بفقه المقاصد والغايات، أي غاية تثقيف الأمة، والارتقاء بها حضاريا وفكريا ودينيا وأخلاقيا.وأخذ من الفيلسوف الفقيه ابن رشد (520 – 595 هج/1126 – 1198 م): التوفيق بين الحكمة والشريعة، في عصر، باتت فيه الفلسفة ممنوعة من الحياة، ومنبوذة داخل أروقة الأزهر، حتى جاء الإمام محمد عبده (1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م) فأعاد لها سلطانها، وبعث لها دولتها، وأوجد لها جمهورها وراغبيها، ونال لها مشروعيتها وجدواها! فرجع أرسطو **Aresto** (384 ق.م – 322 ق.م) ورفاقه يُدرْسون في الأزهر بعد قطيعة وحروب!

وأخذ من ابن خلدون (732 – 808 هت / 1332 – 1406 م) فقه العمران، فوسُعه حتى أضحى عنده فقه العمران الحسى والمعنوى معا، فلا نهضة ولا رفعة إلا بالارتقاء المادى والروحانى، ومن هنا كانت هذه سبيله في الإصلاح الشامل التام المرجو!

كما أفاد الإمام المستنير محمد عبده من إصلاح رفاعة الطهطاوى (1216 – 1289هج / 1801 – 1873 م) الرائد في العصر الحديث، أن ملاك التقدم الحق، يجب أن يغرز أرجله على أسباب الرقى الأوربي الحديث، وإن يستنبت بذور نهضتهم، وإن يستزرع على شاكلتهم، "فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها، فهو الأحق بها".كما يقول الحديث الشريف.

وأفاد الأمام المثقف محمد عبده من أستاذه جمال الدين الأفغانى (1254 – 1314 هج / 1838 – 1897 م)، أن النهضة شاملة لجميع البلدان العربية والإسلامية، لذلك: وجدنا محمد عبده يُربى له أبناء وتلامذة في لبنان، وسوريا، وتونس، والهند، والمغرب، والجزائر، والعراق، واليمن، والحجاز، وباريس، ولندن، جميعهم تلقفوا اراءه، وفتاواه، ومنهجه التسامحى التربوى الإصلاحى الموسوعى، فانتقلت مدرسته إلى كل اصقاع الأرض.

كان الإمام الأستاذ.الأستاذ الإمام محمد عبده إذا: صيحة كبرى، نقلية عقلية معا، انتشرت في كل جنبات الحياة، فامتد تأثيرها، بفضل علمه وإخلاصه، وجهاده، إلى كل اللغات، فدروسه، ومؤلفاته، يتم ترجمتها، لتقرأها شعوب الأرض، إذا فلم يكن غريبا، ولا مستغربا، أن كان للأستاذ الإمام مريدون من الأوربيين، والأوربيات، الذين وجدوا فيه الأستاذ الأمين، والفقيه المجدد، والمفكر الرصين، والحكيم الخبير، وحامل لواء الدين والدنيا، بلا غلو، ولا تقصير!

حينما اشتغل الشيخ محمد عبده مبكرا بالسياسة، فلم يحقق أية فائدة من ورائها، لوطنه ولأمته، أدرك كم كان مخطئا، بإغفاله وجوب تربية الشعوب، وتثقيفها قبل الاشتغال بأمور السياسة المتغيرة، وهو ما كان سببا في اختلاف منهجه عن منهج شيخه جمال الدين الأفغانى، القائم على الثورة والعنف!

لذلك كانت مقوله محمد عبده الرائجة عن حُدة الأفغانى، وعن اختلاف المنهجين، والرجلين "وطالما هدمت الحُدة، ما بنته الفطنة".

فاشتغل الأستاذ الإمام بالإصلاح التدريجى، وبنشر التربية والتعليم بين الناس، وبتحقيق أكبر مكسب ممكن، لانتشار طريقته الجديدة الإصلاحية بالاقتراب المشروط غير المباشر بالخديو (الخديوى عباس حلمى الثانى 1892 – 1914 م)، وبالمندوب السامى البريطاني كرومر **Cromer** (1301 – 1325 هج / 1883 – 1907م): لكى يجنى ثمار غرسه، ولئلا تعترضه السلطة أية سلطة، لو كابر، مثلما فعل الأفغانى، فأخفق مشروعه، موازنة بمحمد عبده، الذي تحقق له ما لم يتحقق لأستاذه الأفغانى!

✸ كتب الإمام الأستاذ.الشيخ محمد عبده في كتاب "الإسلام والنصرانية" ما نصه:

كان الإسلام ديناً عربياً، ثم لحقه العلم، فصار علماً عربيا، بعد ان كان يونانيا.ثم اخطأ، خليفة في السياسة، فاتخذ من سماحة الإسلام، سبيلاً إلى ما كان يظنه خيراً له، ظن ان الجيش العربى، قد يكون عونا لخليفة علوى لأن العلويين كانوا ألصق ببيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً، فأراد ان يتخذ له جيشا من الترك، والديلم، وغيرها، من الأمم التي ظن انه يستعبدها بسلطانه، ويصطنعها بإحسانه، فلا تساعد الخارج عليه، ولا تعين طالب مكانه، من المالك، وفى سعة أحكام الإسلام وسهولته، ما يبيح له ذلك، هناك اتعجم الإسلام وانقلب عجمياً، خليفة عباسياً[(9)] أراد ان يصنع لنفسه، ولخلفه وبئس ما صنع، بأمته، ودينه، أكثر من ذلك الجند الأجنبي، وأقام عليه الرؤساء منه، فلم تكن عشية أو ضحاها حتى تغلب رؤساء الجند على الخلفاء، واستبدوا بالسلطان دونهم، وصارت الدولة في قبضتهم، ولم يكن لهم ذلك العقل، الذي راضه الإسلام، والقلب، الذي هذبه الدين، بل جاءوا إلى الإسلام، بخشونة الجهل، يحملون ألويه الظلم، لبسوا الإسلام على أبدانهم، ولم ينفذ منه شيء، إلى وجدانهم، وكثير منهم، كان يحمل، كان يحمل إلهه معه، يعبده، في خلوته، ويصلى مع الجماعات، ليتمكن سلطته،

---

(9) يقصد الإمام محمد عبده الخليفة العباسى الثامن المعتصم بالله بن هارون الرشيد (218 – 227 هـــ/833 – 842م) الذى قام بإسقاط العرب من ديوان الجند ووضع بدلاً منهم الأتراك في عام (221 هـ / 835 م).

والذى صـــادف له القدر ان رقم (8) اقترن به فهو الخليفة الثامن من الخلفاء العباســيين، وامتدت خلافته ثمانية أعوام وثمانية أشهر، وله ثمانية من الأولاد وثمانية من البنات، حتى مولده كان عام (178 هـــ) ولذلك لقب بالمثمن – اقرأ ذلك بالتفصيل "الدولة العباسية.. للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ".

ثم عدا على الإسلام آخرون، كالتتار، وغيرهم، ومنهم من تولى أمره، أي عدو لهؤلاء أشد من العلم، الذي يعرف الناس منزلتهم، ويكشف لهم قبح سيرهم، فمالوا على العلم وصديقة الإسلام، ميلتهم.

أما العلم فلم يحظوا بأهله، وقبضوا عنه يد المعونة، وحملوا كثيرا من أعوانهم، أن ينتظموا في سلك العلماء، وان يتسربوا بسرابيله، ليعدوا من قبيلة، ثم يضعوا العامة في الدين، ما يبغض إليهم العلم، ويبعد بنفوسهم عن طلبه، ودخلوا عليهم وهم أعزار من باب التقوى، وحماية الدين، زعموا الدين ناقصا ليكملوه أو مريضا ليعلوه، أو متداعيا ليد عموه، أو يكاد ينقض ليقيموه ونظروا إلى ما كانوا عليه من فخفخة الوثنية، وفى عادات من كان حولهم من الأمم النصرانية فاستعاروا من ذلك للإسلام ما هو براء منه لكنهم نجحوا في إقناع العامة بإن في ذلك تعظيم شعائره وتفخيم أوامره والغوغاء عون القائم وهم يد الظالم فخلقوا لنا هذه الاحتفالات وتلك الاجتماعات وسنوا لنا من عبادة الأولياء والعلماء والمتشبهين بهم ما فرق الجماعة اركن الناس في الضلالة وقرروا أن المتأخر ليس له ان يقول بغير ما يقول المتقدم وجعلوا ذلك عقيدة حتى يقف الفكر وتجمد العقول ثم بثوا أعوانهم في أطراف الممالك الإسلامية ينشرون من القصص والأخبار والآراء ما يقنع العامة بأنه لا نظر لهم في الشئون العامة وان كل ما هو من أمور الجماعة والدولة فهو

مما فرض فيه النظر من فساد الأعمال واختلال الأحوال ليس من صنع الحكام إنما هو تحقيق لما ورد في الأخبار من أحوال آخر الزمان وأنه لا حيلة في إصلاح حال ولا مال وأن الإسلام تفويض ذلك إلى الله سبحانه وتعالى وما على المسلم إلا أن يقتصر على خاصة نفسه ووجدوا في ظواهر الألفاظ لبعض الأحاديث ما يعينهم على ذلك وفى الموضوعات والضعاف ما شد أزرهم في بث هذه الأوهام وقد أنتشر بين المسلمين جيش من هؤلاء المضلين وتعاون ولاة الشر على مساعدتهم في جميع الأطراف وأتخذوا من عقيدة القدر مثبط للعزائم وغلاً للايدى عن العمل والعامل الأقوى في حمل النفوس على قبول هذه الخرافات إنما هو السذاجة وضعف البصيرة في الدين وموافقة الهوى أمور أجتمعت أهلكت فاستتر الحق في ظلام الباطل ورسخ في نفوس الناس من العقائد ما يضارب أصول دينهم وبنيانها على خط مستقيم كما يقال هذه السياسة سياسة الظلمة وأهل الأثرة هي التي روجت ما أدخل على الدين مما لا يعرفه وسلبت من المسلم أملا كان يخترق به أطباق السماوات وأخلدت به إلى ياس بجاور به العماوات فجل ما تراه الآن مما تسميه إسلاما فهو ليس بإسلام وإنما حفظ من أعمال الإسلام صورة الصلاة والصوم والحج ومن الأقوال قليلاً منها حرفت عن معانيها.

ووصل الناس بما عرض على دينهم من البدع والخرافات إلى الجمود الذي ذكرت وعدده دينا – نعوذ بالله منهم – ومما يفترون على الله ودينه فكل ما يعاب الآن على المسلمين ليس من الإسلام وإنما هو شيء آخر سموه إسلاما.

- ولنا رأى في ما فعل الخليفة العباسى الثامن "المعتصم"(218 –227 هج/833–842م).فيما كتبه المفكر المجدد الإمام محمد عبده في هذا الشأن..

الخليفة – المعتصم – وحده – يتحمل تبعة أكثر ما حل بالعباسين من بعده، من اضطراب أمرهم وضعف سلطانهم وما حل بالأمة العربية من غلبة هذا – العنصر الغريب – على أمرهم.

لم يكن الرجل بعيد النظر في العواقب، وإنما كان شجاعاً جسوراً يحب الشجعان ويعتز بهم مهما كان شأنهم سواء كانت لهم أحساب يحونها ام ليست لهم أحساب، وسواء كانت يهمهم شأن الدولة وبقاؤها أم لا؟..

وهذا خطأ عظيم يحط بقدر الدولة وينزلها من عظمتها.

- أكد حامل لواء الدين والدنيا.مفتى الديار المصرية الأسبق محمد عبده إن الدين إذا جاء بشئ يعلو على الفهم فلا يمكن أن يأتي بما يستحيل عند العقل، كما قرر أيضاً "أن العقل يجب أن يحكم كما يحكم الدين، فالدين عُرف بالعقل، ولابد من اجتهاد يعتمد على الدين والعقل معاً حتى نستطيع أن نواجه المسائل الجديدة في المدينة الجديدة".

وواصل الحكيم الخبير الشيخ محمد عبده مسيرة الإصلاح التي بدأها (أستاذه) جمال الدين الأفغانى وأهتم بأن يكن إصلاحا روحيا وسياسيا للجماعة الإسلامية.فدافع بقوة عن حقوق الشعب ضد الملكية المستبدة وتحرير المرأة وتعليمها.

اتبع منهج الإصلاح المتدرج القائم على تربية المواطن، وتحريره من الجمود، ومما يعوق العقل، والقدرة على التطور الإجتماعى والثقافى.نادى بفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف والعودة لينابيعه الأولى واحترام الحقائق الثابته.وإصلاح أساليب اللغة العربية في الكتابة سواء في المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة أو فيما تنشره الجرائد أو المراسلات بين الناس.

كما طالب بتحقيق مبدأ العدالة والطاعة الذي جعل غيابه سببا للوهن والضعف بسبب التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة.

ولم يغفل أن يؤكد أهمية غرس معنى المواطنة وآدابها من حب وانتماء وولاء من خلال وضع القائمين على التربية لمناهج في الأدب السياسى

وهكذا يمكن.

- اختصار منهج الأستاذ الأمين الإمام محمد عبده الإصلاحى في خمس نقاط:

(1) تطهير الإسلام من التأثيرات والعادات الفاسدة.

(2) إصلاح التعليم العالى الإسلامي.

(3) إعادة وضع أسس العقيدة الإسلامية بعيداً عن منازعات الفرق الإسلامية.

(4) الدفاع عن الإسلام ضد المؤثرات الأوربية.

(5) فصل العقائد الدينية عن النزاع السياسى.

وقد تأثر بمنهج الإمام المستنير المجدد محمد عبده الكثير ليس في الشرق الأدنى ومصر فقط بل في سائر الدول الإسلامية وغيرها من الدول الآخرة.

- ورحم الله المفكر الجزائرى مالك بن نبى (1323 – 1393 هج / 1905 – 1973 م) الذي كان يقول: "إن التخلف الذي يعانى منه العالم الإسلامي ليس سببه تمسك المسلمين.بالإسلام وإنما هو عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن بعض الجاهلين".

✸

✸ وصف الإمام تلميذه الأديب الكبير.مصطفى صادق الرافعى (1298 – 1356 هج / 1880 – 1937م): الذي حضر مجلسه العلمى، فقال بعد أن رأه، فأيقن أنه المنذور لرسالة، أما الشيخ، فكنت تراه حيث رأيته كالمحراب، حيث يكون، لا يقف عنده إلا من وقف ليخشع! رجل لم يخلق من قبل زمنه، لأن الأقدار المصرفة دخرته للقرن الرابع عشر.ولست أدرى على أي روح نَبتَ هذا الرجل، ولكن الذي أعرفه، أنه حين أثمر، فأنضج، فحلا، أذاق الناس من ثمره طعم معجزة الفكر العربى"!

✸ وقال عنه، وعن تأثيره الواسع في عموم البلاد، وبين العباد، الشيخ الجزائرى.محمد البشير الإبراهيمى (1309 – 1385 هج / 1889- 1965م): "إنه لا نزاع، في أن أول صيحة أرتفعت في العالم الإسلامي، بلزوم الإصلاح الدينى والعلمى.هي صيحة إمام المصلحين، الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رضى الله عنه، وأنه أندى الأئمة المصلحين صوتا، وأبعدهم صيتا في عالم الإصلاح.لقد كان الأستاذ الإمام حجة من حجج الله في فهم أسرار الشريعة، ودقائقها، وتطبيقها، وفى البصر بسنن الله في الأنفس والأفاق، وفى العلم بطبائع الاجتماع البشرى، وعوارضه ونقائصه.ولقد كان تفسير الأستاذ الإمام للقرآن المعجزة في التفسير، المنبئ بظهور إمام المفسرين بلا منازع،

✸

✸ فهو أبلغ من تكلم في التفسير بيانا لهديه، وفهما لأسراره، وتوفيقا بين أيات الله في القرآن، وبين أياته في الأكوان.وبالجملة، فالرجل فذ من الافذاذ، الذين لا تكونهم الدراسات، وإن دقت ولاتُخرجهم المدارس، وإن ترقتْ، وإنما تقذف بهم قدرة الله إلى هذا الوجود، فيكون وجودهم مظهرا من مظاهر رحمة الله بعباده، وحجة للكمال على النقص، وإصلاحا شاملا، وخيرا عميماً، فرضى الله عن الأستاذ الإمام".

✸ لابد ان لهذا الإمام المستنير.وحامل لواء الدين والدنيا، بلا غلو، ولا تقصير، والمفكر الرصين.المثقف الشيخ محمد عبده (1265 – 1323 هج / 1849 – 1905 م) الذي سبق الجغرافى الفذ الشهير جمال حمدان (1343 – 1413 هج / 1924 – 1993 م) في وصفه لمصر وطبائع أهلها فيقول:"أرض مصر ضيقة عن حاجة أهلها وهى محاطة بالصحاري الجرباء والمياه المالحة".

أهل مصر لا يعروفن معنى المهاجرة من دار إلى دار، لذلك كل قادم إليهم امتزج بهم وغلبت عليهم عوائدهم وأطوارهم.

طبائعهم مرنت على الاحتمال وألفت مقاومة القهر بالصبر.

طبائع المصريين كالكرة المرنة تتأثر بالضغط فينخفض سطحها قليلاً ثم لا يلبث أن يعود إلى حالة..

أهل مصر قوم سريعو التقليد أذكياء الأذهان..

أقوياء الاستعداد للمدينة بأصل الفطرة.

وأختم كلامى بهذه العبارة التي قالها الشيخ الجليل الفاضل.محيي الدين بن عربى (560 – 638 هج / 1165 – 1240 م) وهو يحدثنا عن خاله التابعى الفاضل.المجاهد..

"كان خالى أبو مسلم الخولانى (ت 64 هج / 684م) يقوم الليل، فإذا أدركه الإعياء ضرب رجليه قائلا: أنتما أحق بالضرب من دابتى، أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أن يفوزوا به دوننا، والله لأزاحمنهم عليه، حتى يعلموا انهم خلفوا من بعدهم رجلا".

انا مارى شيمل

Ann Mary Shaimel 7 / أبريل / 1922 م – 29 / يناير / 2003 م

لم تكن الألمانية الجميلة انا مارى شيمل، الحالمه بسحر الشرق، وأساطير. الف ليلة وليلة قد مجاوزة الخامسة من عمرها، عندما بدأت تتعلم اللغة العربية، وثابت حتى أجادتها وأتقنتها.

وأضحت اللغة ببوابتها الذهبية للتعرف على الحضارة الإسلامية والعربية،. على نحو يتسم بالتفهم الواعى والإنصاف لجلال هذه الحضارة ودورها الخلاق في. أثراء الحضارة الإنسانية.

وما أن أنتهت انا مارى شيمل دراستها الثانوية، حتى التحقت بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة برلين **Universitat Berlin** ، وتفوقت تفوقا كبيراً، وليس أدل على ذلك من أنها حصلت على درجة الدكتوراة عن دراسة رائدة ومتميزة عن "الخليفة والقاضى في مصر في العصور الوسطى المتأخرة"، وكان ذلك سنة 1941م.

غير أن انا مارى شيمل لم تستطع مواصلة دراستها التي صارت مفتونه بها، وهى تجليات الحضارة الإسلامية واشراقاتها، وكان السبب اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م)، واضطرت للعمل طوال سنوات الحرب مترجمة في وزارة الخارجية الألمانية، وتلك كانت اكثر سنوات عمرها أحباطا وكمدا.

وما أن أنقشع الغبار الكثيف لمعارك الحرب، حتى استأنفت مسيرتها العلمية والأكاديمية وحصلت على درجة الأستاذة من جامعة ماريوج **Mariug University** سنة 1946م، وكانت رسالتها عن البنية الأجتماعية لطبقة العسكريين في زمن المماليك في مصر (الدولة المملوكية (648 – 922 هج / 1250 – 1517 م)، وكانت آنذاك في الرابعة والعشرين من عمرها.

ولم تكتفى بدرجة الدكتوراه الأولى التي حصلت عليها، ونالت درجة الدكتوراه ثانية سنة 1951م عن تاريخ الأديان.

لكن شيمل برغم تفوقها الباهر والمبهر لم تصبح أستاذة كرسى في أحدى الجامعات الألمانية **Deutsche Universitaem** ، ولذلك بدأت رحلتها الثقافية والفكرية الكبرى، وشدت الرحال إلى دولة تركيا، وأصبحت أستاذة مساعدة في العلوم الإسلامية واللغة العربية في جامعة أنقرة، وتبوأت في العام التالى منصب أستاذة كرسى الأديان في كلية العلوم الإسلامية بذات الجامعة.

وكانت انا مارى شيمل قد اتقنت اللغتين التركية والفارسية أبان دراستها في المانيا.

ومن ثم صار فضاء معرفة الحضارة الإسلامية أمامها رحبا، ووقعت في هوى الشاعر الصوفى الفارسي جلال الدين الرومى (604 – 672 هج / 1207 – 1273م) وهو مؤسس طريقة المولوية التي تعرف كذلك باسم "الدراويش الراقصين".

وكانت من فرط اعجابها وتقديرها للرومى تقول لأصدقائها كم كنت أتمنى لو كنت قطة صغيرة تعيش بالقرب من مجلسه، وتصغى إلى كل ما يقول.

وكتبت عنه كتابها "الشمس الظافرة" الذي نشرته سنة 1978م ، وتناولت فيه سيرة جلال الدين الرومى ولغته المجازية.

وكانت شيمل قد استهلت مجموعة مؤلفاتها الإسلامية بكتاب سمته "أبعاد التصوف الإسلامى" وأصدرته سنة 1974م.

كما نشرت كتابا عن التصوف ابن عطاء الله السكندري (ت 709 هج / 1309م) ، وتضمن جانبا من سيرته ومجموعة من حكمه وأقواله.

وكان كتابها الذي نشرته سنة 1968م عن الحلاج (244 – 309 هج).الحياة.والأسطورة عملا رائعا.

وعاشت شيمل في ربوع دولة تركيا حتى سنة 1959م ، وكانت تحظى بتقدير الخاصة والعامة لغزارة علمها ودماثة خلقها، وتواضعها الجم، وأحبوها حبا عظيما، وأطلقوا عليها لقب "الجميلة" ذلك أن أسمها شيمل يوحى بهذا في اللغة التركية، وأسعدها اللقب، وكانت تردد دوما "**أن الله جميل يحب الجمال**"

وأثرت أن يكون الكتاب التذكاري الذي أصدره المثقفون والمستشرقون من تلاميذها وأصدقائها سنة 1996م باسم "**أن الله جميل يحب الجمال**"

وكانت شهرة شيمل قد حلقت في الأفاق، ولذلك عرضت عليها جامعة هارفاد **University Harvad** الأمريكية منصب أستاذ الحضارة الإسلامية في دولة الهند، وشغلت المنصب المرموق من سنة (1961 وحتى سنة 1992م)، وتمكنت خلال تلك السنوات من السفر إلى دولتى الهند وباكستان مرات عديدة.

ولأنها كانت تجل الشاعر الهندى الباكستانى محمد اقبال (1289 – 1357هج – 1873 – 1938م) فقد نشرت عنه كتابا سمته "جناح جبريل" كما أصدرت.كتابا عن باكستان.

إن عالم انا مارى شيمل واسع ورحب وفى القلب منه يضئ الدنيا بأسرها تقديرها العميق وحبها العظيم لرسول الإسلام **صلى الله عليه وآله وسلم** ولذلك أبدعت كتابا رائعا سمته "**ومحمد رسول الله**" ونشرته سنة 1984م باللغة الإنجليزية **English** ، ثم باللغة الإلمانية **Deutsche Sprache**

وكانت رسالة شيمل الحضارية والثقافية السامية تستهدف ان يتعرف الأوروبيون والأمريكيون وأهل الغرب جميعا عن الحقيقة الساطعة للإسلام، وللحضارة التي سارت على سُنة تحية السلام، على حد تعبيرها.

ولذلك دافعت دفاعا حارا وبليغا عن المسلمين أبان تعرضهم للهجمات. الغربية الشرسة، وأكدت للقاصى والرائى براءة الإسلام من الإتهامات الملفقة التي تنسب إليه زوار وبهتانا.

وقالت ذلك بكل جلاء ووضوح أبان تسلمها جائزة الناشرين الألمان في معرض فرانكفورت **Frankfurt** للكتاب في 7/نوفمير/1995م.

فقد تعرضت أنا مارى شيمل لحملة غوغائية ضارية وشرسة كانت تطالب. بعدم تسليمها الجائزة.

وزعم مدبرو الحملة الظالمة أنها تؤيد فتوى الإمام الشيعي الإيراني الخومينى (1902 – 1989م) باهدار دم الروائى البريطاني.الهندى الأصل (للأسف مسلم) سلمان رشدى.

وحقيقة الأمر، أنهم حرفوا تصريحا أدلت به وقالت: إنها تتفهم غضب المسلمين مما كتب سلمان رشدى في كتابه "آيات شيطانية".

وجنح مدبرو الحملة المناهضة ليشمل في إثمهم وضلالهم وقالوا: إنها تحب رسول الله، وعندئذ قالت: **نعم اننى احبه.**

يالها من انسانة عظيمة .صار أسمها جميلة.

كذلك كاتب هذه السطور.العُبَيد لله../ أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.يحبه ويُجله فهو قدونه وحبيبه وأستاذه ومُعلمه وشفيعه وجليسه وأنيسه في الدنيا والآخرة والنور الذي يسير أمامه وخلفه.بل هو كل شيء في كل شيء.وأجمعنا به يارب في الدنيا قبل الآخرة لكى نتمتع بهذا الفيض الروحانى الربانى.الكلمات والعبارات كثيرة تود كل منها أن تحظى بالكتابة.صلى الله عليك وعلى آهلك إلى ما لا نهاية....

ولعل خير ختام لهذا الكلام ان صحيفة بريطانية جادة ورصينة هي: "الفاينانشيال تايمز" **The Vanilla Daily Times newspaper** جعلت عنوان حوار أجرته مع آنا مارى في نوفمبر سنة 1995م، "الألمانية التي ترفع راية الإسلام".

المجاهد العظيم على عزت بيجوفيتش

Alija Izetbegovic 8 / أغسطس/ 1925م – 19 / أكتوبر / 2003م

قبيل وفاته بنصف ساعة، قام على عزت بيجوقيتش (1925/8/8- يوم الأحد 2003/10/19م) وهو يصارع الألم، يحمل 78 سنة على كاهله فتوضأ وصلى، ثم فاضت روحه إلى بارئها يوم الأحد 2003/10/19م.في سرايبفو[10] **Sarayifu** .

(10) أحمل كالريح سلامى، أملأ عينى بظلال ضفائرها – في مدينة القلوب "سرايبفو" يأخذك الجمال ، والخيال، والوجع الإنسانى، على هذا الأرض الشقيقة البوسنة والهرسك سكن البو جميل والأرناءوط، أقدم شعوب غرب البلقان، قبل أن يغزوها الرومان ويتصارعوا مع منطقة غرب البلقان مع البيزنطيين، ثم جاء السلاف إلى المنطقة في القرن السابع الميلادي، ومنها أقاموا الحضارة ونشروا الثقافة وعلموا الإنسانية.

تحمل شوارعها المعبأة برائحة المطر إلى ضواحي السكينة لتعبر بك جسور مودة تصافح وجوه البسطاء البشوشة، القنوعة، والراضية بالمقسوم. هنا في تلك الأرض العتيقة تتلون الجسور بلون الشمس.. وفى السماء تترصع الأضواء عليها مثل حبات اللؤلؤ المنثور. وللجسور هنا قصص وحكايات سجلها التاريخ.

فمن فوق "جسر برنسيب Principe Bridge" التاريخى، اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى (1333 – 1337هـ / 1914 – 1918م) في ليلة صيف ساخنة، وتحديداً يوم 28/يونيو/ سنة 1914م، عندما صوب الشاب غافريلو برنسيب Gavrilo Principe (من منظمة اليد السوداء) مسدسه إلى صدر ولى عهد النمسا وزوجته، أثناء زيارتها سرايبفو، رافضا احتلال النمسا لبلاده [مما أثار أزمة دبلوماسية بين الدول الأوروبية وفى غضون أسابيع انتشرت القوات وقامت الحرب العظمى بين دول الحلفاء ودول المحور في 28 يوليو من نفس العام استمرت الحرب 4 سنوات و3 أشهر وانتهت يوم 11 / نوفمير / عام 1337 هج / سنة 1918 م، وكان موقعها ما بين افريقيا وجزر المحيط الهادى والأطلسي والصين والشرق الأوسط وصولا إلى سواحل أمريكا، وبلغ عدد الضحايا حينها 9 ملايين ضحية، بينما كانت الغلبة لقوات الحلفاء ونهاية الإمبراطورية الألمانية والروسية والعثمانية والنمسا والمجر وقامت على إثرها "عصبة الأمم" The League of Nations 1946 – 1920] على بعد خطوات من هذا الجسر، تجد متحفا صغيرا يتكون من حجرتين، يضم صورا وكتبا وصحفا قديمة تروى تفاصيل الحادث الشهير.

ويظل "جسر موستار Mostar Bridge" هو الأشهر بين الجسور حيث تطبع صورته على اغلب الهدايا التذكارية، وهو يعد رمزا للبوسنة والهرسك.

كان هذا المجاهد العظيم حالة نادرة في عالمنا – فإنك يندر – وتجنبت قول "يستحيل" أن تجد رئيسا على هذا المستوى الرفيع من الفكر والثقافة!

قاد شعبه الأعزل في أحلك فترات تاريخه ضد التدخل الصربى الغاشم الحاقد، وضد تواطؤ ومؤامرات العالم الغربى الظالم الأسود تكمن عظمة هذا المجاهد بيجوفيتش في صموده وبقائه معتزا بإسلامه ودافعا بصبر وثبات.

وضع تصميمة المعمارى العثمانى "سنان 1489 – 1588 م" الملقب بـــ (المهندس العظيم) بأمر من السلطان العثمانى سليمان القانوني (926 – 974 هـ / 1520 – 1566م).

بلغت نفقات البناء في حينه ما يعادل 300 كجم من الفضـــة وانتهى بناؤه خلال عام، ليكون نموذجا.. للفن المعمارى، وهو ما دعا منظمة اليونسكو UNESCO التابعة للأمم المتحدة United Nations في تصنيفه. ضمن التراث العالمى.

مع دخول الليل تنسكب شلالات الإضاءة عليه فتعكس صورته على الماء.. ليبدو للمارة وكأنه صورة هلال مرسومة على سطح النهر ومن حوله تتراقص نجوم السماء.

يا جسر الأشواق، كم أشتاق.. لاغان تسهر في الليل معى.. وتذكرنى بشبابى وأحلام مدينتي وأزقتنا ومصابيح الشوارع وماضى الإسكندرية الجميل في الأربعينات.

كان ضياء القمر المتسرب من بين شقوق الغيم أكثر جمالا حينما ينساب القمر على الأرضى الهركسية حيث الطبيعة الخلابة ونهر (نيريتفا Nartava River) والوادى الساحر.

كما تتميز هذه المنطقة بالاعداد الكبيرة من المطاعم على جوانب الشـــارع والمشـــهورة بشـــي الخرفان على نار هادئة شـــهرة هذه المدينة جاءت من (معركة نيريتفا Nartava) حيب طلب القائد تيتو Tito (1892 – 1980م) تدمير كل الجسور التي تمتد إلى موستار Mostar كى يعتقد العدو بأن الثوار وتيتو Tito قد هجروا المكان. وبعد ان حل الظلام عمل الثوار حسورا اصطناعية "معركة نيريتفا Nartava" تحولت إلى عمل سينمائى ضخم قام ببطولته (يول برنير 1920 – 1985م – Eul Brainer) (فرانكو نيور Frank Nero 1941)

وفى سنة 1978م تم افتتاح متحف (يا بلانيسا Yabancia Museum) كى يتذكر الشعب أحداث هذه المأثر التاريخية.. كذلك ترك الجسر الحديدي الكبير في النهر مدمرا، ليبقى شاهدا على التاريخ.

كان محاضرا وكاتباً ومحاوراً، استطاع أن يثبت وجود 7 ملايين مسلم في وسط أوروبا لم تكن لهم حقوق ولا امتيازات.

ولد في الثامن من أغسطس سنة 1925م.وقد ذكر في آخر سيرته الذاتيه: "ولُدت في حقبة من الزمن بعيدة كل البُعد عن زمن سعادتى" ثم أردف قائلا: "فلو عُرضت على الحياة مرة أخري لرفضتها.لكن لو كان على أن أولد من جديد، لاخترتُ حياتى".

قضى رحمة الله في السجون اليوغسلافية زهرة شبابه وشطراً من كهولته، والسبب؟ أنه كان دائماً في أقواله وأفعاله رافعاً لراية الحق، لا يقبل الانحاء إلا لخالقه.

لما أنتخب رئيساً رفض أن يغادر منزله المتواضع.كان يسكن في شقة صغيرة مع أسرته.فضل العيش في سراييفو المحاصرة، وهى تقصف بالقذائف لمدة أربعة أعوام! لم يحب فكرة العيش في رخاء وأمن بعيداً عن شعبه الذي يعانى، أحب أن يتحمل شظف العيش معهم، ويحس بمخاطرهم اليومية.

متحدثا عن الوطنى الحقيقى، يقول: "ليس الوطنى الحقيقى هو من يرفع وطنه فوق الأوطان الإخرى، وإنما هومن يعمل حتى يكون وطنه أهلا لهذا التمجيد، كما أنه يحرص على كرامة وطنه أكثر من حرصه على تمجيده".

ويقول عن أولئك عشاق الحياد: "إن هذا الزمن بالفعل هو زمن التناقض، ولم يحدث أبداً ان تصادم الخير والشر على هذا النحو الواضح، فحتى الشخص الأعمى يمكنه تمييز ومعرفة ماهية كل منهما (أيهما الخير وأيهما الشر) لكن مع ذلك فهم حياديون، العار والخزى لهم".

في مذكراته حدثنا على عزت بيجوفيتش عن والده بشئ من الفخر، ولكنه. أيضا حدثنا عن والدته التي كان يحبها جداً (مثل كاتب هذه السطور المفكر الإسلامى/ أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.كان ومازال يهيم بها حبا إلى يوم الدين.بل وبعده)

ولقد ذكر بيجوفيتش عطفها وحنانها ورقتها وتدينها، وقال: إن التزامه الدينى جاء من ناحيتها.يذكر لنا أحد المواقف المؤثرة فيه مع والدته، فيقول: "كانت أمى تحرص على قيام الليل وقراءة القرآن حتى يحين موعد صلاة الفجر، فتوقظنى لنذهب معا إلى صلاة الجماعة في المسجد القريب من بيتنا.كنت في ذلك الوقت بين السنة الثانية عشرة والرابعة عشرة من عمرى.لم يكن من السهل على أن أغادر دفء الفراش في هذا الوقت المبكر، فكنت أقاوم في بادئ الأمر، ولكنى كنت أشعر بعد العودة من المسجد بارتياح كبير وسعادة من هذه الخبرة المثيرة خصوصا في فصل الربيع.حيث تكون الشمس قد أشرقت وملأت المكان بأشعتها الدافئة، ولما تزل آيات القرآن حلوة تكون ندية يرقرقي في مسامعى،

فقد اعتاد الإمام الشيخ قراءة سورة الرحمن كاملة في الركعة الثانية بصوته العذب، وكان شخصية محبوبة من جميع الناس.كنت أعود من المسجد سعيداً منشرح الصدر، وقد استقر هذا الإنطباع في أعماق نفسى واضحاً مشرقاً في وسط ضباب كثيف من الخبرات الأليمة التي أحاطت بحياتى عبر السنين".

من ناحية أخرى أحب على عزت بيجوفيتش (1925/8/8- 2003/10/19م) زوجته "خالدة"، قال عنها في سيرته: في سنة 1943م عندما كنت في الثامنة عشرة قابلت زوجتى خالدة كنت أحب هذه الفتاة جداً، وليس من المخجل ان أقول هذا لقد كان حباً يمكن أن أضحى بنفسى من أجله لما ذهبت إلى السجن.انتظرتنى هذا الفتاة لمدة 3 سنوات قضيتها في السجن.بشكل عام كان يذُكر دائماً بدور المرأة، وأننا يجب ان نحافظ على كرامتها وندافع عنها، لأنها هي التي سوف تنشئ الجيل الذي سيجعل عالمنا أفضل.

في كتابه "الإسلام بين الشرق والغرب" يقول على عزت بيجوفيتش: "الإسلام ليس مجُرد دين أوْ طريقة حياة فقط، وإنما هو بصفة أساسية مبدأ تنظيم الكون".ويسترسل في ذات الكتاب: "ليست الإنسانية في المال أو العصمة من الخطأ فإن تخُطى وتندم هو أن تكون إنساناً".

بينما يقول عن الوطن في "هروبى إلى الحرية": "لماذا لا يستطيع المرء أن يهجر وطنه؟ لا يمُكن لهذا أن يحدث لأننا لا نستطيع أن نأخذ معنا المقابر، فمقابر ابائنا وأجدادنا هي جذورنا، والنبات الذي يجُتث من جذوره لا يمُكن أن يعيش ولذلك، علينا أن نبقى".

مع ما خاضه من أحداث كان يكره الحرب وكان يقول: "لا يوجد هنا شيء اسمه"حرب نظيفة" أو "جيش برئ" فكل الحروب هي حروب قذرة إلى حد ما" كان الجيش الصربى يردد أنشودة شعبية يتوعد فيها المجاهد العظيم على عزت بيجووفيتش بالقتل، وهى: "سنذبحك يا على عندما تقوم الحرب

كما ذبح ميلوس مراد".يشيرون إلى السلطان مراد الأول (761 – 791 هج / 1360 – 1389م) الذي هزم الصرب في كوسوفا[11]، وميلوس[12] الصربى الذي قتله بخنجر مسموم غدرا.

---

(11) قوصوه هي الاسم القديم لإقليم كوسوفو Kosovo الذي يتمتع بالحكم الذاتي ويقع ضمن أراضى دولة صربيا والجبل الأسود، كانت ومازالت محط خلاف سياسى بين صربيا والبانيا بسبب كثرة سكانها الألبان ومطالبة ألبانيا بها.

تحدها مقدونيا من الجنوب الشرقى وصربيا من الشمال الشرقى والسنجق والجبل الأسود من الشمال الغربى وألبانيا من الجنوب عاصمتها برشتينا ويبلغ عدد سكانها مليونين ونصف نسمة، ومساحتها 10.577 كم2 ونسبة المسلمين 93% وهم من أصول البانية كانت جزءا من ألبانيا تحت الحكم العثمانى أعطيت للصرب عقب هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى (1333 – 1337 هـــ / 1914 – 1918م) ضمن أجزاء كثيرة قطعت من البانيا للحيلولة دون قيام دولة إسلامية في أوروبا.

وبعد صراع استمر قرابة عشرة أعوام راح ضحيته الاف الأشخاص يستعد الكوسوفيون لإعلان استقلال. دولتهم ولم يأت هذا القرار من فراغ، بل جاء بعد صراع مرير مع صربيا، وتعتبر كوسوفو Kosovo موقعا لأول معركة كبرى بين الصرب والأتراك عام 791 هـــ / 1389م، ولهذا يعتبرها الصرب ارضا شبه مقدسة، ومسقط الرأس التاريخى لهويتهم القومية الصربية، بينما يقول الالبان من سكان كوسوفو انهم أول من سكن هذه الأرض من الأقوام الآرية التي وطئت تلك التخوم.

وظل الإقليم من الناحية الرسمية أحدى محافظات صربيا الكبرى، لكنه تحول إلى الإدارة الدولية برعاية الأمم المتحدة United nations وحلف الأطلنطى Atlantic Alliance منذ اخراج قوات الرئيس الصربى الحاقد الغير مأسوف عليه الراحل سلوبودان ميلوسوفيش (1941 – 2006م) Slobodan Milosevic سنة 1999م لوضع حد للقمع الذي كانت تمارسه القوات الصربية على الانفصاليين الكوسوفيين المتمثلين في جيش تحرير كوسوفو "ولقد بكى كاتب هذه السطور العُبَيد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.. مما كان يجرى لهؤلاء المسلمون الأعزاء من أهوال إنسانية، وكوارث، وحجيم.. وتعذيب.. وقتل.. وتمثيل بالقتلى والجرحى والموتى.. أما النساء الحرائر فحدث ولاحراج كل ذلك أمام المجتمع الدولى.. الذى يدعى زوراً وبهتانا الإنسانية وحقوق الإنسان...؟؟!!"

وتعود ازمة كوسوفو Kosovo إلى سنة 1989م عندما ألغى ميلو سيفيتش الحاقد الأسود الحكم الذاتي الذي كان يتمتع بع الإقليم بموجب قرار من (جوزيف بروز تيتو (1892 – 1980م) Joseph Bruce Tito) اخر رئيس اشتراكى (شيوعى) للاتحاد اليوغسلافى سنة 1974م.

وقد رد ألبان كوسوفو على إلغاء الحكم الذاتي بإجراء استفتاء حول استقلال الإقليم في سبتمبر سنة 1991م حيث صوت كل الألبان تقريبا لصالح الاستقلال. إلا أن صربيا وقفت ضد هذا المسار بالقوة العسكرية الغاشمة ومساعدة بعض الدول الكبرى، فشكلت مليشيات اطلقت على نفسها تسمية جيش تحرير كوسوفو تكونت أساسا من مجاميع من الشباب الكوسوفيين ذوى الأصول الألبانية.

(12) معركة قوصوه: Qusuh

كان السلطان مراد الأول يعتبر السلطان الثالث في سلسلة آل عثمان (761 – 791هـــ / 1360 – 1389م) قد توغل في بلاد البلقان بنفسه عن طريق قواده مما أثار الصرب فحالوا في أكثر من مرة استغلال غياب السلطان عن أوروبا في الهجوم على الجيوش العثمانية في البلقان وما جاورها، ولكنهم فشلوا في تحقيق انتصارات تذكر على العثمانيين، فتحالف الصرب والبوسنيون البلغار وأعدوا جيشا اوروبياً صليبياً كثيفا لحرب السلطان الذي كان وقد وصل

غير أن بيجوفيتش لا يزال حيا وأعداؤه نتنى في مزابل التاريخ.أولاده هما: ليلى ، سابينا ، بكر.

مات رحمه الله وفى نفسه الكثير لهذه الأمة.للأسف لم يجد حوله من يسانده في طريقه، حاله كما قال هو مرة: "كنت على حق في الزمن الخطأ"

بجيوشه بعد إعدادها إعدادا قويا إلى منطقة كوسوفو في البلقان، ومن الموافقات التي تذكر أن وزير السلطان مراد الأول الذي كان يحمل معه مصحفا فتحه على غير قصد فوقع نظره على هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الأنفال: ٦٥، **فاستبشر بالنصر واستبشر معه المسلمون، ولم يلبث أن نشب القتال بين الجمعين وحمى وطيسه واشتدت المعركة وانجلت الحرب عن انتصار المسلمين انتصارا باهرا حاسما.**

بعد الانتصار فى قوصوه Qusuh ، قام السلطان مراد يتفقد ساحة المعركة يدور بنفسه بين صفوف القتلى من المسلمين ويدعو لهم، كما كان يتفقد الجرحى، وفى أثناء ذلك قام جندي من الصرب كان قد تظاهر بالموت وأسرع نحو السلطان فتمكن الحراس من القبض عليه، ولكنه تظاهر بأنه جاء يريد محادثة السلطان ويريد أن يعلن إسلامه على يديه، وعند ذلك أشار السلطان للحرس بأن يطلقوه فتظاهر بأنه يريد تقبيل يد السلطان وقام في حركة سريعة بإخراج خنجر مسموم طعن به السلطان فاستشهد رحمه الله في 15 / شعبان / عام 791 هج.

وكانت كلمات السلطان مراد الأول الأخيرة: "لا يسعنى حين رحيلى إلا أن أشكر الله إنه علام الغيوب. المتقبل دعاء الفقير، أشهد أن لا إله إلا الله، وليس يستحق الشكر والثناء إلا هو، لقد أوشكت حياتى على النهاية ورأيت نصر جند الإسلام. أطيعو أبنى يزيد (السلطان بايزيد الأول 791 – 805 هـ / 1389 – 1402م)، ولا تعذبوا الأسرى ولا تؤذوهم ولا تسلبوهم، وأودعكم منذ هذه اللحظة وأودع جيشنا الظافر العظيم إلى رحمة الله، فهو الذى. يحفظ دولتنا من كل سوء"

لقد استشهد هذا السلطان العظيم بعد أن بلغ من العمر 65 عاما.

الدين الإسلامي في اليابان Islam In Japan مع الداعية الإسلامي الفقية على أحمد الجرجاوى المتوفى عام 1381 هج / 1961م

كان المصرى.الداعية الأزهرى.على أحمد على الجرجاوى.من محافظة سوهاج.بجمهورية مصر العربية.

أول عربى تطأ قدماه اليابان **Japan** بنية الدعوة إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.ونشر نور الدين الإسلامي الحنيف فيها.

كان ذلك بالتحديد في عام 1324 هج / 1906م.

وكما يذكر موقع المركز الإسلامي في اليابان **Japanese Islamic Center** فإن الجرجاوى ابن صعيد مصر حين سمع عن مؤتمر للأديان سيعقد في طوكيو **Tokyo** في بداية القرن العشرين، شد الرحال إليها وفى طريقه التقى بعدة شخصيات مسلمة اصطحبهم معه إلى اليابان وقام بتأسيس جمعية دعوية في طوكيو بالتعاون مع أحد اليابانيين، وعاش الجرجاوى حتى سنة 1961م مخلفا وراءه كتاب "الرحلة اليابانية" الذي يتحدث فيه عن رحلته إلى اليابان التي بدأها من مصر.

ويقول الداعية الإسلامي.والمجاهد الكبير.على أحمد الجرجاوى في كتابه "الرحلة اليابانية" واصفا رحلته إلى طوكيو **Tokyo** ومشقتها، بأنه راح يبحث عمن يُرافقه في الرحلة إلى اليابان **Japan** للدعوة إلى الإسلام، فلم يجد، فانطلق إلى قريته وباع خمسة من الأفدنة الزراعية هي كل ما يملك لينفق من حسابه الخاص على تكاليف تلك المغامرة العجيبة والجريئة التي لاقى فيها الأهوال والمصاعب لينطلق على متن باخرة من الإسكندرية إلى إيطاليا **Italian** ومنها إلى عدن ثم بومباى **Bompay** ثم إلى كولومبو **Colompia** فسنغافورة **Sanghafora** ثم إلى هونج كونج **Hohg Kohg** ثم سايغون **Saighon** والصين **Shiha** ليصل أخيرا إلى ميناء يوكوهاما الياباني **Yokohama** وهناك فوجئ بوجود مشايخ من تونس والهند والصين وتركستان والقوقاز جاءوا على نفقتهم الخاصة ليجدوا أيضا أن السلطان العثمانى عبد الحميد. الثانى (1293 – 1327 هج / 1876 – 1909م) قد أرسل وفدا كبيرا من العلماء المسلمين إلى هناك.

وبحسب كلام الشيخ الفقية البطل على الجرجاوى فإن أول من أسلم على يديه ياباني يدعى "جازيف **Gazeif**" ساعد الشيخ في ترجمة خطبه ونشرها على اليابانيين، ليصبح أول داعية للإسلام العظيم في بلاد الشمس المشرقة في العصر الحديث، حيث أسس مع ثلاثة من الدعاة: صيني يدعى سليمان الصينى، وروسي يسمى مخلص محمود، وهندى يدعى حسين عبد المنعم، جمعية في طوكيو للدعوة الإسلامية، وأسلم على أيديهم الآلاف من اليابانيين.

ورغم أن رحلة المغامر الجرئ المحب لربه ورسوله ودينه ابن الجرجاوى هي اول رحلة لمصرى إلى طوكيو **Tokyo** فإن العلاقات المصرية اليابانية سبقت تلك الرحلة حين جاء وفد الساموراى **Elsamory** الياباني مصر سنة 1862 – 1864م ، حيث زار الوفد الياباني الأهرامات.

وعلى المستوى الدبلوماسي بدات العلاقات المصرية اليابانية منذ اعتراف اليابان باستقلال مصر سنة 1922م،الذي أعقبه قيام اليابان بافتتاح قنصلية عامة في الإسكندرية مدينتي الحبيبة سنة 1926م، وقيام مصر بافتتاح قنصليتها العامة في مدينة "كوبى **Kopy**" في نفس العام، ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (1358 – 1365هج / 1939 – 1945م)، أنشأت اليابان سفارتها في القاهرة في سنة 1952م، أنشأت مصر سفارتها في طوكيو **Tokyo** عام 1372 هج / 1953م.

تحية حب وتقدير لهذا الرجل الشجاع المقاتل المغامر.الداعية الإسلامي الكبير.على أحمد على الجرجاوى.وحبه لله ورسوله ولدينه ونشر الدين الإسلامي في بيئه عقيمة لا تعرف عن الإسلام شيء، مع إخلاصه الصادق لهذا العمل، فلذا لزمه التوفيق من الله سبحانه وتعالى، مع ملاقاته من مصاعب وأهوال..

تصور وتخيل أيها القارئ الكريم المحب لله ورسوله ودينه وإنسانيته.نفسك عايش في عام 1324 هج / 1906م .كيف كان شكل الحياة الدنيا.هل هي بتقنية التكنولوجيا ولغة العصر الذي نعيشه وأنت تقرأ هذه السطور.من مواصلات بجميع أنواعها، وحياة مترفة، ورغد في العيش.وتذهب من جرجا بسوهاج إلى مدينة طوكيو.وتتحمل كل الصاعب والمشاق مع الإيمان والصبر والجلد كل ذلك في سبيل الله ورسوله.أي نوعية من البشر هذا المجاهد الفقية؟!...

تحية حب بإعجاب لهذا الرجل العظيم من كاتب هذه السطور.المفكر الإسلامي.أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.ويتمنى كاتب هذه السطور إن يكون هذا المجاهد الأسطورة من رفقائه في الجنة بإذن الله، على ما قدمه للإسلام من خير.

وهذا الرجل من الرجال العظماء الذين سوف يفتخر بهم الإسلام يوم القيامة.ويشير إليهم ويقول يارب هذا الرجل من الرجال الذين اعزونى ونصرونى ونشرونوى في الدينا.مثل صحابة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وعلى آله وسلم تسليماُ كثيراً، وزعماء، وقادة فكر وعلم، وأصحاب قلم حر.

تحية له مرات ومرات كثيرة من كاتب هذه السطور.وبارك الله عز وجل فيه وفى آمثاله.

يارب أرزقنا رجال ودعاة فهموا الدين الإسلامي صح، مثل هذا الداعية الفقية العالم، إنك على كل شيء قدير وسميع ومجيب الدعاء.

كذلك مع دعاء قائد هذه الأمة ومعلم البشرية الأول سيدنا محمد بن بن عبد الله بن عبد المطلب "شيبة" بن هاشم "عمرو" بن عبد مناف "المغيرة" بن قصي "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن. قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركه "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار. بن معد بن عدنان.

اللهم استجاب يارب العالمين .أمين .أمين .أمين .

وآخر دعائهم أن الحمد لله رب العالمين.

الإرهاب

الأسود

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

حَبَسهُ اللهُ في جسَدَهِ

إنه أحمد بن أبى دؤاد الإيادي المعتزلى قاضى الخليفة العباسى الثامن المعتصم (179 – 277 هج / 796 – 842 م) الذي جَرَ البلاد إلى محنة خلق القرآن، وبسببه أهين علماء الأمة وعذبوا وسجنوا وقتلوا.تكلم في الإمام أحمد بن حنبل (164 – 241 هج / 780 – 855م) وعاب معتقده، وبسببه قتل أحمد بن نصر الخزاعى، وسجن الإمام أحمد وعذب بالسياط، ودعا عليه الإمام أحمد، فحبسه الله في جسده كما حبس الإمام، ودخل عليه وعاده عبد العزيز الكنانى، وقال له: لم آتك عائداً، بل لأحمد الله أن سجنك في جلدك

قال ابن كثير (1302 – 1373م) ابتلاه الله بالفالج (شلل يصيب نصف البدن) قبل موته بأربع سنين حتى بقى طريحاً في فراشه، لا يستطيع أن يحرك شيئاً من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.جعل نصف جسده لو سقط عليه ذباب فكأنما نهشته السباع، والنصف الآخر لو نهشته السباع لم يحس بها.

وقد دخل عليه بعضهم فقال: والله ما جئتك عائداً، وإنما جئتك لاعزيك في نفسك، وأحمد الله الذي سجنك في جسدك الذي هو أشد عليك عقوبة من كُل سجن.

ولما مات لم يحتفل أحد بموته، ولم يلتفت إليه وما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان، جزاء وفاقا.

أما الإمام أحمد بن حنبل لما مات، كانت جنازته أكبر جنازة في تاريخ المسلمين.

ولما أنزلت رأس أحمد بن نصر الخزاعى من على الصليب كان يوماً مشهوداً، وصدق الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز حين تمر".

كان أحمد بن أبى دؤاد القاضي، كان عندما يفتدى الأسير المسلم من الروم – أبان الخليفة العباسى الواثق (227 – 232 هج / 842 – 847 م) يرسل مندوبا من قبله يمتحن الأسير حتى لا يفدى منهم من لا يقول بأن القرآن مخلوق، وهذا غلو شديد في هذه المسألة.

وكان هو الرجل الموثوق به في عهد الخليفة المأمون (198 – 218 هج / 813 – 832 م)، وعظيم دولة الخليفة المعتصم (218 – 277 هج / 833 – 842 م)، والخليفة الواثق (227 – 232 هج / 842 – 847 م)، وقاضى القضاة في زمنهما والذى كان يعطف على المتوكل (232 – 247 هج / 847 – 861 م)، في عهد أخيه الواثق، حتى اتراضاه عنه بعد أن كان قد غضب عليه، فلما ولى المتوكل، حفظ له مقامه ورتبته وسابقته، فكان قاضى القضاه وعظيم الدولة.

وفى عام (233 هج) فلج فعجز عن العمل، فكان أبنه أبو الوليد يقوم مقامة في القضاه وولاية المظالم، إلا أن الرجل لم تكن سيرته سيرة أبيه، فكانت النتيجة أن غضب المتوكل على أحمد بن أبى دؤاد وعلى أبنه، فعزلهما عن المظالم والقضاء.

وفى آواخر عام (239 هج) مات محمد بن أحمد بن أبى دؤاد ببغداد.

وبعد وفاته بعشرين يوما، توفى أبوه أحمد.

- اقرأ.الدولة العباسية
- للمفكر الإسلامي .أحمد عزوز الفرخ..

قصة أحمد بن نصر الخزاعى

قال الإمام ابن الجوزى (1116 – 1200م) : (يكنى أبا عبد الله.كان من كبار العلماء الأمرين بالمعروف وسمع الحديث من مالك بن أنس (93 – 179 هج / 711 – 795م) وحماد بن زيد (98 – 179هج) وهشيم (104 – 183 هج) وغيرهم.امتحنه الخليفة العباسى الواثق (227 – 232هج / 842 – 847 م)، بالقرآن فأبى أن يقول إنه مخلوق.فقتله في يوم السبت غُرة شهر رمضان عام إحدى وثلاثين ومائتين (231هج).فصلب جسده وأنفذ رأسه إلى بغداد فنصبه فلم يزل كذلك ست سنين.ثم حط وجمع بين رأسه وبدنه ودُفن بالجانب الشرقى من بغداد في المقبرة المعروفة بالمالكيه في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر شوال عام سبع وثلاثين ومائتين (237 هج).

وعن داود بن سليمان قال: حدثنى أبى قال: سمعت أحمد بن نصر الخزاعى يقول: رأيت مُصاباً قد وقع فقرأت في أذنه، فكلمتنى الجنية من جوفه: يا أبا عبد الله بالله دعنى أخنقه فإنه يقول: القرآن مخلوق.

وعن أبى بكر المروزى قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وذكر أحمد بن نصر، فقال: رحمه الله ما كان أسخاه، لقد جاد بنفسه.

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال: كان أحمد بن نصر خلّى فلما قُتل في المحنة وصُلب أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن: فمضيت وبت بقرب من الرأس مشرفا عليه.وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه.فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ ﴾ العنكبوت: ١ – ٢ ، فأقشعر جلدى

ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق، وعلى رأسه تاج فقلت: ما فعل الله بك يا أخى؟ قال: غفر بى وأدخلنى الجنة، إلا أنى مغموماً ثلاث أيام.

قلت: ولمَ؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَرّ بَى فلما بلغ خشبتى حول وجهه عنى.فقلت بعد ذلك: يا رسول الله قُتلتَ على الحق أو على الباطل؟ فقال: أنت على الحق، ولكن قتلك رجل من أهل بيتى فإذا بلغت إليك أستحى منك.

وعن إبراهيم بن الحسن قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر الخزاعى في النوم بعد ما قُتل فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله عز وجل فضحك إلىَّ.رحمه الله.(صفوة الصفوة (جـ 2 صـ 237 ، 238))

أمية بن أبى الصلت المتوفى / 9 هج

كان أمية بن أبى الصلت لم يكن مسلماً ولم يرضى أن يدخل في الإسلام لأنه كان يأمل أن تكون النبوة فيه، وأن ينزل الوحى عليه فيكون نبى العرب والعالم أجمعين، فلما رأى النبوة في الرسول حسده وأثار المشركين عليه ورثى قتلاهم في معركة بدر (2 هج) وحرض قريشا عليه، حتى مات على حسده وعناده عام تسع للهجرة بالطائف قبل أن يسلم قومه الثقفيون، ولم يمت مسلما ولم يمت على دين الوثنيين من قومه بل مات كافرا بالديانتيين، وأنه كان أول من أشاع بين قريش افتتاح الكتب والمعاهدات والمراسلات بجملة "باسمك اللهم" وهى الجملة التي نسخت في الإسلام بجملة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وذكر أنه الشخص الذى نزلت في حقه الآية:﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾

الأعراف: ١٧٥ –

وهى آية قيل أنها نزلت في "بلعام بن باعر" أو في زوج البسوس أو في "النعمان بن صيفى الراهب" وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح، فقدم المدينة فقال للنبى صلى الله عليه وسلم: ما هذا الذي جئت به؟ فقال عليه الصلاة والسلام: "الحينفية دين إبراهيم عليه السلام.قال: فأنا عليها.فقال عليه السلام: لست عليها ولكنك أدخلت فيها ما ليس منها، فقال: أمات الله الكاذب منا طريداً وحيداً، ثم خرج إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح، ثم أتى قيصر وطلب منه جندا ليخرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة، فمات بالشام طريداً وحيداً".

- ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمع شعر أمية بن أبى الصلت،.وأن "الشريد بن سويد" كان ينشد له شيئا منه في أثناء أحد أسفاره، فكان كلما أنشد له شيئاً منه طلب منه المزيد، حتى إذا ما أنشده مائة بيت قال النبى صلى الله عليه وسلم له: كاد يسلم، أو كاد ليسلم في شعره.

وذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حديث له عنه: آمن شعره وكفر قلبه، أو آمن لسانه وكفر قلبه، وأنه قال: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد (ت 661م): الأ كل شيء.ما خلا الله باطل.

المرأة.. والشيطان

قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ ﴾ الحشر: ١٦ - ١٧

الشيطان يستخدم المرأة لصيد قلوب الرجال، فالنساء حبائل الشيطان، ومن وقع في حبائله قلما يفيق من سكرته، إنه لا يفيق إلا في عسكر الموتى نادماً مع النادمين، والشيطان يستغل العابد الجاهل ليلعب به كما يلعب الصبى بالكرة ولذلك قيل: "فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد" لأن الفقيه أعلم بمداخل الشيطان من غيره فهو مسلح بالحصانة العلمية، ولذلك حض الإسلام على طلب العلم، كما حذر الإسلام من فتن الشيطان وطرق إضلاله – ونقدم بعضها في الحديث عن إبليس – وحذر الإسلام وكذلك من فتنة النساء وتوافرات النصوص منها:

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المرأةُ عَوْرة، فإذا خرجت اسْتَشْرفها الشيطان"[13]

---

(13) صحيح: رواه الترمذى، صحيح الجامع (6690)، المشكاة (3109).

الأرهابى العالمى. الخالد ولن تنساه الدنيا الجنرال

/ بول تيبيتس Paul Tebitis (2007 – 1915 م)

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تركت بعدى فتنة أضرَّ على الرجال من النساء"(14)

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المرأة إذا أقبلت، أقبلت في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته، فليأت أهله، فإن الذى معها مثلُ الذى معها"(15)

لقد هلك قائد الطائرة الأمريكية **B29** الجنوال آن بول تيبيتس **Paul Tebitis** (1915 – 2007 م) عن عمر يناهز الـ 92 سنة في منزله بمدينة كولومبوس **Kolompos** الأمريكية.

---

(14) صحيح: رواه مسلم وأحمد في المسند والترمذى والنسائى، صحيح الجامع (5597).

(15) صحيح: رواه الترمذى وصححه ابن حبان، صحيح الجامع (1939)، الصحيحة (235).

تلك الطائرة التي ألقيت في يوم 6 أغسطس سنة 1945م أول قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما اليابانية.خلال الحرب العالمية الثانية؟ أسفرت عن تدمير 90 % من مبانيها.وحصد أرواح أكثر من مائة ألف إنسان.وإصابة مثلهم – وبعدها بثلاثة أيام فقط - ألقت الولايات المتحدة الأمريكية بالقنبلة الذرية الثانية على مدينة نجازاكى اليابانية.فقتلت 9 آلاف فرد وشوهت الآلاف..

وقبل وفاة الجنرال (آن بول) هذا السفاح الإرهابى العالمى.الخالد المجرم.أوصى أصدقاءه. عدم إقامة جنازة له ولا يضعوا على قبره لافته باسمه خوفاً من أن يتخذها معارضوا القنبلة الذرية مقراً لتنظيم الاحتجاجات.

وكان أخطر القرارات التي اتخذت خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945 م) قرار إلقاء القنابل الذرية فوق هيروشيما ونجازاكى باليابان، وكان صاحب هذا القرار هو الرئيس الأمريكي هارى ترومان **Hary Turman** الرئيس الأمريكي رقم 33 (1884 – 1972 م)، وكان قد خلف الرئيس روزفلت **Rooseyelt** الرئيس الأمريكي رقم 32 (1882 – 1945م) الذي توفى أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كان ترومان نائباً له، وفى عهده أيضاً شاركت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب الكورية سنة 1950م، وكذلك مساعدته واعترافه بدولة إسرائيل سنة 1948م ، وبعد الحرب العالمية بدأت الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا.ويقال إن ترومان هو الذي اشعل الحرب الباردة التي يعانى منها العالم حتى الآن

العبادات

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

تقوى الله

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝٣ ﴾ الطلاق: ٢ – ٣

ونزلت الآية في الصحابى الجليل / عوف بن مالك الأشجعى الذي أسر المشركون ابنه وكان رجلا فقيرا لا يملك مالا ليفتدى به وشكا للنبى صلى الله عليه وسلم حاله وحال زوجته التي أصابها الهلع كأم فقال له: "اتقى الله وأصبر وأمرك إياها أن تستكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله" وعاد إلى بيته وظلا يرددان الدعاء فغفل العدو عن ابنه الذي استطاع الفرار وساق أمامه مجموعة كبيرة من اغنام العدو.

الحياء

الحياء: حلة الجمال، وحلية كمال.يحترم في عيون الناس صاحبُه، ويزداد قدره ويعظم جنابه، وإذا رأى ما يكره غض بَصَرَه عنه، وكلما رأى خيراً قبله وتلقاه،.أو أبصره شراً تحاماه.

يمتنع عن البغى والعدوان، ويحذر الفسوق والعصيان، يخاطب الناس كأنه منهم في خجل، ويتجنب محارم الله عز وجل، فمن لبس ثوب الحياء إستوجب من الخلق الثناء، ومالت إليه القلوب، ونال كل أمر محبوب، ومن قل حياؤه قل أحباؤه.

الرياء

الرياء: مرض من أمراض المجتمع يدل على إنهيار في الشخصية وجبن في الإخلاق وبعد عن الوضوح: وفقر في الشجاعة الأدبية، وطريق ملتو يسلكه كل متلون مخادع ليصل بواسطته إلى منفعة مالية أو كسب شخصى حتى لو أهدى إنسانيته.أو أودى بكرامته وعزته وأنفقه.

شروط دخول البيوت

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ
طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ
لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا
سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ
لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ
عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣ ﴾ الأحزاب: ٥٣

نزلت هذه الآية في شأن وليمة أم المؤمنين.السيدة / زينب بنت جحش رضى الله عنها وأرضاها (23 ق.هج - 20 هج / 590 – 641م) حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- قال عبد الله بن العباس (3 – 71 هج / 619 – 687م) رضى الله عنهما: أمر نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلا ليب إلا عينا، وليعلم أنهن حرائر، وقولى تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴾ الأحزاب: ٥٩ ، أي لا يعترض لهن، بخلاف الإماء يغطين وجوهن.

آية الحجاب

في السنة الرابعة للهجرة (4 هج) وقيل في الخامسة (5 هج) نزلت آية الحجاب، والمراد بالآية الطائفة من القرآن، نزل فيها الأمر بالستر، وهو قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ الأحزاب: ٣٣ ، أي الزمن بيوتكن "ولا تبرجن" قيل: هو التكسَرَ والتبختر، وقيل: هو إظهار الزينة وإبراز المحاسن للرجال: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ الأحزاب: ٣٣ ، قيل: إن الجاهلية الأولى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وقيل هي: زمن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام، كانت المرأة تلبس قميصاً من الدرع – درع المرأة: قميصا أو ثوب تلبسه في بيتها، والثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة – غير مخيط – من الجانبين فيرى خلفها منه الخلف، من معاينة المرادة هنا: الجهة الخلفية، ضد الجهة الأمامية.ويطلق كذلك على أقصر أضلاع الجنب.وقيل: الجاهلية الأولى ما قبل الإسلام، والجاهلية الأخرى يفعلون مثل فعلهم آخر الزمان، وقيل: قد تذكر الأولى ولا تستلزم أخرى، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠ ﴾ النجم: ٥٠ ..ولم تكن لها أخرى.

صلاة القصر

في السنة الرابعة من الهجرة (4 هج) قصرت الصلاة الرباعية إلى ركعتين.في السفر، وكذلك نزلت آية التيمم، وهى قوله تعالى: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ النساء: ٤٣ ، ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ المائدة: ٦

والتيمم من خصائص هذه الأمة، لتسهل عليهم أسباب العبادة، ويدل على ذلك ما روى عن الصحابى الجليل/ حذيفة بن اليمان رضى الله عنه (ت36هج / 665م) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت الأرض كلها لنا مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم تجد الماء)

أخرجه مسلم.

من هم الثلاثة؟! الذين ذكروا في سورة التوبة

مرارة بن الربيع العمرى من بنى عمرو بن العوف، وهلال بن أبى أمية الواقفى الأوسى، كعب بن مالك الخزرجى من بنى سلمة هؤلاء الثلاثة الذين تخلفواعن غزوة تبوك (9 هج)، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا يكلمهم أحد وظلوا هكذا خمسون يوما (مده الغزوة كانت خمسون يوما .منتهى العدل الآلهى) وتاب الله سبحانه وتعالى عليهم ونزلت فيهم سورة التوبة: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨ ﴾ التوبة: ١١٧ - ١١٨

الصائم الشبعان صلى الله عليه وسلم

وبينما النبى صلى الله عليه وسلم في حديقة أحد الأنصار ومعه الصحابى الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ت 73 هج / 692م) فأخذ يلتقط بعض التمر فقال: "يا ابن عمر مالك لا تأكل؟" فقلت لا أشتهيه يا رسول الله فقال: "لكنى اشتهيه وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاما ولوشئت لدعوت ربى فأعطانى مثل كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر، إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟ قال: فو الله ما برحنا حتى نزلت".﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٠

﴾ العنكبوت: ٦٠

العبادات

مسافة القصر

المتبادر من الأيه أن أي سفر في اللغة طال أم قصر تقصر من اجله الصلاة وتجمع ويباح فيه الفطر ولم يرد من السُنه ما يقيد هذا الأطلاق.

وقد نقل ابن المنذر وغيره من هذه المسألة أكثر من عشرين قولا.

ونحن نذكر هنا أصح ما ورد في ذلك.

روى أحمد ومسلم وابن داود والبيهقى بن يحيي بن يزيد قال:

سألت أنس بن مالك (10 ق.هج - 93 هج / 612 – 711 م) عن قصر الصلاة فقال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال – أوفرسخ – يصلى ركعتين.قال الحافظ ابن حجر في "الفتح": وهذا أصح حديث ورد في بيان ذلك واصرحه.والتردد بين الأميال والفراسخ يدفعه ما ذكره.أبو سعيد الخدري (612 – 693 / 74 هج) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فرسخا يقصر الصلاة.رواه سعيد بن منصور وذكره الحافظ في "التلخيص" وأقره بسكوته عنه.

ومن المعروف أن الفرسخ ثلاثة أميال فيكون حديث أبى سعيد رافعا للشك الواقع في حديث أنس ومبينا أن أقل مسافة قصر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة كانت ثلاثة أميال، والفرسخ (5541 متراً) ، والميل (1748 متراً).واقل ما ورد في مسافة القصر ميل واحد.رواه ابن أبى شيبة بإسناد صحيح عن أبن يحيي.

فرسخ				ميل		متر
1	←	=		3	← =.	5541
—	—			1	← =.	1748

∴ عدد 3 فرسخ = 5541 متر ∴ 3 X 5541 = 16623 = 16.623 كيلو متراً

∴ وهذا أجتهاد شخصى من كاتب السطور.من سافر إلى مسافة (16.623 كم) حلت له صلاة القصر والله ورسوله أعلم

المصدر / كتاب فقه السُنة / للشيخ سيد سابق (1915 – 2000 م) المجلد الأول صـ 213

الحــج

شرع الحج في المدينة المنورة عام (6 هج).وقد بين الحج في موضعين من سورة البقرة الآيات ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾ البقرة: ١٥٨ ، ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ

إِذَا رَجَعْتُمْۗ تِلْكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ

وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦ ، ﴿ * وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ

مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ

ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣ ، وذكر في

سورة آل عمران: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى

ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ آل

عمران: ٩٧ ، وكذا في سورة الحج وهى سورة مكية: ﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ

ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا

وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الحج: ٢٨

- اقرأ للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ
- كتابة: مناسك الحج والعمرة
- الناشر: دار الحرم للتراث / القاهرة / خلف جامع الأزهر الشريف

رحمة بموتانا.. إحذروا

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من غسل ميتا ثم أدى فيه الأمانة خرج من ذنوبة كيوم ولدته أمه، ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس وأستبرق الجنة"

رواه ابن ماجه

إيها الأخ المسلم

اليكم هذا البحث الثمين في تغسيل وتكفين الموتى فعليكم بدراسته وفهمه والعمل به.نبدأ في هذا البحث عند خروج الروح

(1) بلْ حلقة بتقطير ماء..

(2) توجيه إلى القبلة.

(3) تلقينه الشهادة "أشهد أن لا آله إلا الله محمد رسول الله"

(4) قراءة سورة يس..كل هذا قبل طلوع الروح.فإذا خرجت الروح فعلينا بالآتى:-

1) تغميض عينية ونقول بسم الله وعلى وفاة رسول الله.

2) شد لحيّاه "الذقن" بعصابة عريضة بربطها من فوق رأسه حتى أسفل لحيته.

3) اجعل على بطنه شيء ثقيل كحديدة لكى لا تنتفخ بطنه.

4) إخلع ثيابه وأستبدلهما بثوب نظيف.

5) يؤتى له بغطاه يغطى به جميع بدنه.

فلنبدأ أيها الأخ المسلم في عملية الغسل

تغلق الشبابيك والأبواب لتكون الغرفة مظلمة.

(1) يجرد الميت من ملابسه وتستر عورته بمئزر ما بين سرته وركبته "كل هذا وهو على سريره" وتبدء في تلين مفاصلة.

(2) يُنقل الميت ويوضع على خشبه لغسله وتكون الخشبة منحدرة إلى أسفل لئلا يرجع الماء إلى أعلاه وتَلِفَ أيها الغاسل على يديك خرْقة تمسحة بها لئلا تمس عورته.

(3) إبدء الغسل إحنى الميت حنياً رفيقا لا يبلغ به قريباً من الجلوس وابداء في صب الماء عليه إغسله مرة وفى الثانية مُر يَدك على بطنه واعصره عصراً رفيقاً ليخرج ما ببطنه من نجاسه لكى لا يخرج منه بعد ذلك وتصب الماء صباً كثيراً أثناء مرور يدك على بطنه وتزيل ما على بدنه من نجاسه وتغسل مكان العورتين غسلا جيداً بالماء والصابون "أثناء الغسل يكون بجوارك مبخرة بها بخور حتى لا يظهر من الميت اثناء غسله".

(4) توضئه وضئوه للصلاة: وأثناء الوضوء لا يدخل الماء في فمه ولا في آنفه وتذيل الذي في آنفه وفمه بخرقه مبلوله.وهذه هى طريقة الوضوء:- تغسل كفيه ثم تأخذ خرقه خشنة فتبلها وأجعلها على أصبعك تمسح بها أسنانه وأنفه حتى تنظفها برفق ثم تغسل وجهة وتتم وضئوءه بغسل يديه إلى المرفقين ثم الأذنين وتمسح الرأس والرقبة ثم تغسل الرجلين.

(5) تغسل الميت بالصابون:- ترُغَي الصابون على رأسه ووجهه وتغسلها برغوته ثم تغسل اليد اليمنى من المنكب إلى الكف وجهة عنقه اليمنى وشق صدره وفخده وساقه وهو مستلق كل ذلك من الجهة اليمنى ثم تضع ذلك كله بالجانب الإيسر ثم تعود إلى الجانب الإيمن فترفعه من جانبه الأيمن ولا تكبه على وجهة وتغسل ظهره وما هناك من وركه وفخذه وساقه ثم تنتقل إلى الجانب الإيسر فترفعه من جانبه الإيسر أيضاً بدون ما تكبه على وجهة ولكن تحُرفه على جنبه الأيمن وتغسل شقه الايسر لقوله صلى الله عليه وسلم (وابداء بميامنها) وهذا أشبهه بغسل الحى هذا كله بالماء والصابون بدلا من السدر (السدر ورق النبق) وفى الغسلة الأخيرة يوضع مع الماء كافور وماء الورد.

الأدوات التي تستعمل في الغسل

تأتى بعَددَ ثلاث أوانى، أنأين صغيرين واناء كبير، الأناء الكبير تضع فيه جميع الماء الذي ستغسل به الميت ويكون مكان هذا الأناء بعيداً عنك والاناءين الصغيرين أحدهما يغرُف به من الكبير في الأخر الصغير ويكون بجوار الميت ليكون الكبير مصوناً بعيداً عن أي تلوث ويطرح منه على الميت والماء يكون ساخناً إذا كان الجسم متسخاً..عدد "2" من الخروق لإستعمالها (لفها على يد الغاسلُ) أثناء الغسَل إحدهما للسبلين والأخرى لسائر بدنه، والماء، والصابون، والكافور، وماء الورد، البخُور، المبخرة، الطيب ويكون ليس بداخله كحول، واللوُّف، والكفن يكون جاهز من ثلاث قطع.وإذا فرغ من الغسل نَشّف الميت لئلايبل أكفانه.

الكفن

يؤتى بثلاث قطع من القماش ليلف فيهم الميت ويكونوا بيض من القطن مثل البفته، الشاش.

الطريقة

يؤخذ أحسن قطعة وأوسعها وتوضع أولاً ويرش عليها ماء ورد ثم تجُمرّ (تبخرَّ) وماء الورد ليمتص البخور ويجعل عليها كافور يرش عليها ثم يبسط فوقها الثانيه التي تليها في الحسن والسعة ويفعل بها هكذا يبخرها ويطيبها ويضع فوقها الكافور ثم يبسط الثالثه فوقها ويفعل بها كما فعل بالأولى والثانية ولا يجعل على وجهه العليا ولا على النعش شيء من الطيب (الحنوط).ثم يحمل الميت مستوراً في ثوبه فيوضع عليه مستلقيا لأنه أمكن لإدراجه فيها ويجعل ما عند رأسه أكثر معا عند رجليه.

ثم تبدأ في تطيب الميت بالرائحة الطيبة الخالية من الكحول كالمسك والكافور ويوضع المسك على وجهة بالجبهة والأنف وعلى كفوف اليدين والركبتين والقدمين بأعلاهم وهذه (هي مواضع السجود السبع) ويضع باقى الطيب والكافور في قطن ويجعل هذا القطن في فتحاته وبين آليتيه برفق ويكثر من هذا القطن ليُرَد شيئا إن خرج منه حين تحريكه ويشد فوق هذا المكان خرقه كالسروال ويضع باقى القطن على منافذ وجهه (فمه – وَمنخريه - وعينيه) لئلا يحدث منهم حادث وكذا إذا كان به جرح يوضع عليه وتترك مواضع السجود منه فلا يضع عليها شيء لأنها أعضاء شريفة وكذا يضع من القطن تحت الأبطين وبين الفخذين وبين الأصابع.

ثم يبدأ بعد ذلك في لف الميت ويثنى أطراف اللفافه العليا على شقة الأيمن ثم يمررها من طرفها الآخر على شقه الايسر ثم يفعل هكذا بالثانية والثالثة ثم يجمع ما فضل من طرف القماش عند رأسه ورجليه ويعقدهما وإذا وضع في القبر حلهما.

أخى القارئ الكريم

وعند غسلك لأى ميت أو كفنه.تذكر كاتب هذه السطور بالرحمة والمغفرة وأن يوسع الله سبحانه وتعالى قبره، ويلحقه بالصالحين والصالحات، وعلى رأسهم الأحبة سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب "شيبه" بن هاشم "عمرو" بن عبد مناف "المغيرة" بن قصى "زيد" بن كلاب "حكيم" بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومع أمهات المؤمنين.الذي لا نملُّ من الشكر والحمد لله سبحانه وتعالى أن اختارهم لرسوله الكريم ولاسيما الحبيبة الأولى.الطاهرة.الكريمة.السيدة الفضلى أمى وأم المؤمنين – في الدنيا والآخرة مع أخوتها من أمهات المؤمنين الآخريات – حبيبة رسول الله / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها وأصحابه ، وكل التابعين ، وكل من دافع عن كلمة لا آله إلا الله محمد رسول الله.

ولقد شرف المولى عز وجل أزواج الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذ جمعوا بين الفضلين فحازوا الحسنيين: الزوجية والصحبة.

من كاتب هذه السطور..العُبَيد لله/ أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.

اللهم بفضلك العظيم/ صلى على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من نهج نهجهم ومشى على طريقهم واتبع هديهم، يارب العالمين.

مراجع البحث

من كتاب المُغنى لابن قدامه المتوفى عام (620 هج)
الجزء الثانى صـ 449 حتى صـ 466 "باب الجنائز"

الجهاد

الإسلامي

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

الجهاد في الإسلام ومثله في المسيحية

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢ ﴾ المؤمنون: ٥٢

قد حرصت الآيات الكريمة القرآنية على أن تُبين للمؤمنين بوضوح أن الإسلام لا يقتصر على دعوتهم أن يسالموا من سالمهم، ولكنه يدعوهم أن يبروهم، وأن يحسنوا إليهم، وأن يعدلوا معهم، قال تعالى:

﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ ﴾ الممتحنة: ٨

ولما تمادت قريش في غيها، وأملى الحقد عليهم أن يعملوا على تأليب القبائل الموالية لهم للاعتداء على المسلمين، أمر الله المؤمنين بردِّ العدوان والدفاع عن أنفسهم، ولكنه سبحانه وتعالى أمر الاَّ يكونوا البادئين بالعدوان وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ

ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠

ولما كثر أعداء المسلمين وانضم اليهود إلى مشركى قريش، ودأبوا جميعاً على الكيد للمسلمين، واستنفروا القبائل العربية الأخرين لتنضم إليهم في محاربة المسلمين رغبة في القضاء عليهم وعلى دينهم حثَّ الله سبحانه وتعالى المؤمنين على الجهاد في آيات كثيرة نذكر منها:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ

يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ

وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم

بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١ ﴾ التوبة: ١١١

ولما أجمعت القبائل المشركة أمرها واتحدث مع اليهود على حرب المسلمين رغبة في القضاء على الأمة الإسلامية (ما أصبح الليلة بالبارحة.وما تعيشه الأمة الإسلامية الآن.وتعرضها لمثل ما تعرضت لها الأمة الإسلامية (القليلة.الصغيرة العدد والعدة).على مر أزمنة الحياة الدنيا، منذ انبثق الإسلام ديناً حتى قيامة الساعة) التي نشأت في "المدينة المنورة" قبل أن يشتد عودها، وتزداد قوة على قوتها، حض الله سبحانه وتعالى المسلمين على الاتحاد والجهاد والبذل في سبيل إعلاء كلمة الله، والمحافظة على دينه، ودفاعاً عن "قريتهم الصغيرة" وأنفسهم وأزواجهم وذريتهم وأموالهم، وأباح لهم الجهاد ضد جميع أعدائهم بقوله تعالى:

﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ التوبة: ٣٦

وقال أيضاً:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ

وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ البقرة: ٢١٦

وكما أمر الله عز وجل المؤمنين بالجهاد مع عدم الاعتداء، حضهم على التقوى أثناء جهادهم، وبين لهم الوسائل التي تساعدهم على النصر تذكر من نبيهما:

قوله تعالى:

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ

وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ

ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأنفال: ٦٠

فإذا نشب القتال في سبيل الله، أمر الله المؤمنين أن لا يخشوا الإ الله، وعليهم أن يثبتوا وذلك بقوله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦ ﴾ الأنفال: ١٥ - ١٦

وقد بين الله عز وجل فضل الجهاد بالنفس والمال في سبيل الله في عدة آيات كريمة جليلة، وذكر ما أعده للمجاهدين من الخير والثواب في الدنيا والآخرة في آيات كثيرة، نذكر منها قوله تعالى:

﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾ الأنفال: ٦١ - ٦٢

وبهذه الآية الكريمة وغيرها أوضح الله عز وجل ان دين الوحدانية الذي بعث. به خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هو دين السلام والمحبة والسماحة.

وهناك فرق بين الجهاد والقتال والأرهاب والفرق بينها والذى حدده الإسلام بأن الجهاد ليس حربا دينية مقدسة لانه كدين سماوى خالد ينكر ويستنكر ذلك..

أما في الغرب فقد شنت المؤسسة الدينية حروبا ضد شعوبها وأمرائها وضد بعضها البعض.وتمادوا في خطئهم وسموها حروبا دينية مقدسة.

لقد جعلت الكنائس الغربية – الكاثوليكية .والبروتسنانتية – صراعات شعوبها وأمرائها ضد بعضهم البعض حروبا مقدسة هدفها الإكراه على تغيير الاعتقاد الدينى.يتقربون بمجازرها إلى الله ويقيمون الصلوات والقداديس في ذكرى المجازر التي ارتكبوها فيها شكرا لله!

لقد غدت هذه الكنائس – التي تنازعت النصرانية والإناجيل وطبيعة المسيح – عليه السلام – ديانات مستقلة لكل كنيسه منها قانون للإيمان "يحتكر الدين والخلاص الدينى لابناء المذهب دون سواهم" ويتخذ من هذه الحرب الدينية المقدسة سبيلا من العنف القتالى لابادة المخالفين في المذهب، أو أكراهم على تغيير عقديدتهم الدينية.

حرب ال 200

وفى هذه الحروب الدينية المقدسة – التي دامت أكثر من قرنين من الزمان –. بين الكاثوليك **Catholics** والبروتستانت **Protestant** ، والتي اشتهر منها احدى عشرة حربا في "1562 – 1563م" و "1567 – 1568م" و "1569 – 1570م" و "1572 – 1573م" و "1574 – 1576م" و "1576 – 1577م" و "1580م" و "1585 – 1594م" و "1546م" و "162 م" و "1625 – 1629م".والتي ابيد فيها 40 % من شعوب وسط أوربا.في هذه الحروب.

ذبح الكاثوليك **Catholics** – على عهد "تشارلس التاسع" **Charles**[en] (1550 – 1574 م) أكثر من عشرين ألفا من البروتستانت **Protestant** !..

ويومئذ انهالت التهانى على الملك وكاد البابا "جريجورى الثالث عشر" **San Gargory 13** (1572 – 1585 م) يطير فرحا بهذه المذابح المقدسة وضحاياها!!.

حتى أنه أمر أن تسك أوسمة لتخليد ذكرى هذه "المجازر المقدسة" وتوزع على الشعب والاعيان ولقد رسمت صورة البابا **San Gargory 13** على هذه الاوسمة وإلى جانبه صورة الملك تشارلس التاسع **Charles**[en] وهو يضرب بسيفه اعناق "الملحدين - البروتستانت"! وكتب على هذه الاوسمة عبارة "إعدام الملحدين"! كذلك أمر البابا – لمزيد من الاحتفال بهذه المجازر المقدسة – باطلاق المدافع وإقامة القداديس في شتى الكنائس ودعا الفنانين إلى تصوير مناظر المذابح على حوائط الفاتيكان.

محاكم التفتيش باللغة الأسبانية Inquisición

باللغة البرتغالية inquisição باللغة الإنجليزية Inquisition

تشهد!.كذلك كانت محاكم التفتيش التي اقامتها كل كنيسة غربية ضد مخالفيها في الاعتقاد.والتي أقامتها ضد المسلمين واليهود عقب اسقاط "غرناطة" (ربيع الأول / عام 897 هج / الموافق 2 / يناير / سنة 1492 م).فتح الأندلس يوم الأحد 28 (رمضان) / عام (92 هج) الموافق 19 (يوليو) سنة (711 م) – خروج نهائي من الأندلس "الحبيب" بعد أن مكثنا فيها (805 عام) واقتلاع الإسلام من الأندلس – كانت محاكم التفتيش هذه – فقد كانت محاكمات بلا محاكمه ، والتي دامت ثلاثة قرون.حروبا دينية مقدسة، أرادت من ورائها الكهانة الكينسية الغربية "خلاص" المخالفين "بتخليصهم من الحياة" !! "

فالذين لا يذعنون للكنيسة، ويعتقدون بصدق نظرياتها، تحيق بهم اللعنة الأبدية لا محالة.ويصبح انقاذ الدنيا منهم واجبا مقدسا!! وحتى الطفل – على براءته وخلو ساحته من الخطايا – متى راح من غير تعميد – على المذهب الكاثوليكى – قضى بقية حياته في جهنم!.ولذلك كان طبيعيا – في ظل هذه العقيدة للخلاص، وهذا الدستور لاضطهاد المخالفين – ان يتعرض المتهمون بالمروق لاشد صنوف العذاب".

ولقد توطد وشاع نظام محاكم التفتيش هذه حتى غطى كل انحاء العالم المسيحى بشبكة لا سبيل إلى اتقائها تعاون فيها وعليها البابوات والقساوسة والرهبان والملوك والامراء والعامة والدهماء.وشهدت أنجلترا في عهد الملك "هنرى الرابع" **Henry King**[or] (1399 – 1413 م) والملك "هنرى الخامس " **Henry King**[5th] (1413 – 1422 م) موجه من الاعدامات للمخالفين بواسطة الاجلاس على الخازوق!.ولم يلغ هذا الأسلوب نهائياً إلا في سنة (1676 م)!.أي ان الإعدام بالخازوق المقدس قد دام قرابة ثلاثو قرون!.

عصر إيزابيلا وفرديناند Ezabila – Frdina

(1451 – 1504م) – (1452 – 1516م)

أما في اسبانيا، فقد بدأت محاكم التفتيش في عهد الملكة "إيزابيلا الأولى" **Queen Ezabila** (1451 – 1504م) وزوجها الملك فرديناند **Frdina King** (1452 – 1516م).

وفى أول عهدها بالحكم انشا الإثنان معا "محاكم التفتيش" وهى ذلك الشئ البشع في التاريخ.فقد كانت محاكمات بلا محاكمة ولا ادلة.وإنما مجرد للشك في أي إنسان من الناحية الدينية كان يكفى لإدانته بلا محاكمة وتنفيذ حكم الإعدام فيه حرقاً أو شنقاً أو غرقاً.

وقد أعدما الألوف من الأبرياء.وكان يتولى محاكم التفتيش القس الراهب الشرير الشهير توماس توركوميدا **San Tomas Torkomida** (1420 – 1498 م).

وكان هذا الراهب هو الذي تعترف أمامه الملكة إيزابيلا **Queen Ezabila**

وكانت محاكم القس هذه تحظى بتأييد كامل من البابا "لاسكستوس الرابع" **San Laskstous^or^** (1471 – 1484 م) وبمباركة منه وإن كانت تخضع لسلطان. الملكة والملك.وكان الغرض من محاكم الطاعة العمياء سياسية ودينيا وبمنتهى العنف.

وإن كان الهدف المعروف لمحاكم التفتيش هو تحقيق التفتيش هو القضاء على اليهود والمسلمين في أسبانيا.والذين تحولوا إلى المسيحية منهم علناً.ولكنهم سراً يمارسون دينهم الأصلى.

ولما استولى الملكان – الملعونان – الارهابيان – على مملكه – "غرناطة الحبيبة" – صدر مرسوم ملكى بأن يظل المسلمون يمارسون شعائرهم الدينية.ولكن سرعان ما عدلوا عن تنفيذ هذا المرسوم.وعندما ثار المسلمون ثم انهزموا، خيرتهم الدولة بأن يعتنقوا المسيحية أو يغادور البلاد.

- اقرأ للمفكر الإسلامي.أحمد عزوز الفرخ .كتابه الأسطورة العسكرية
  بطل معركة بلاط الشهداء "بوايتية **Poitiets**"
  عبد الحمن الغافقى
  شعبان / عام (114 هج) الموافق (أكتوبر) سنة (732 م)

ومحاكم التفتيش هذه شملت إيضا المستعمرات التي حكمتها أسبانيا.وطبقت على المسلمين واليهود المهزومين، رغم عهد الآمان الذي حصلوا عليه.فاجبروا على التنصر.ثم من ضعف عن تحمل العذاب وفرمن أسبانيا من أثر التمسك بدينه.وغرقت البلاد في حمام من الدم الذي سفكته محاكم التفتيش.وكان المبدأ العام الذي يحكم محاكم التفتيش هذه – وفق "فرمان الإيمان".يقول:" لأن يدان مائة برئ زورا وبهتانا، ويعانوا العذاب الواناً خير من أن يهرب من العقاب مذنب واحد"!.وعن تنفيذ أحكام هذه المحاكم فكل من ساهم في تقديم الوقود الذي يحرق به المحكوم عليه فقد استحق المغفرة لما قدم من الذنوب!.

اقرأ للمفكر الإسلامي.أحمد عزوز الفرخ
كتابة.دولة بنى أمية "الثانية" في الأندلس

هكذا عرف اللاهوت الكنسى الغربى تلك الحروب الدينية المقدسة.ضد الإسلام والمسلمين.وضد الكنائس المخالفة في الاعتقاد وضد الافراد الذين اتهموا بحرية التفكير والبحث العلمى خارج الإنجيل.

وإنطلاقا من هذا النموذج "الحضارى.والتاريخى" ومن خلال هذا المنظار الغربى إلى الجهاد الذي تحدث عنه القرآن الكريم.والذى جعلته السُنة النبوية. ذروة سنام الإسلام.

حقيقة الجهاد الإسلامي

ونقول أن الجهاد الإسلامي ليس حرباً دينية مقدسة، لأن الإسلام ينكر ويستنكر أي حرب دينية فالإيمان الإسلامي تصديق قلبى يبلغ مرتبة اليقين.وهو سر بين المؤمن وبين خالقه، لا يتأتى إلا بالفهم والعلم والإقناع والاقتناع، ولا يمكن أن يكون ثمرة لاى لون من آلوان الاكراه عنفا قتاليا – ولذلك قرر القرآن الكريم القاعدة المحكمة والحاكمة ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ البقرة: ٢٥٦.والتي لا تعنى فقط "النهى" عن الاكراه في الدين،.وإنما تعنى إيضا "نفى" ان يكون هناك دين أو تدين عن طريق الاكراه!.اذ الاكراه يثمر "نفاقا".وهو أخطر من "الشرك" الصراح و "الكفر" البواح.ولا يمكن أن يثمر إيماناً.بحال من الأحوال.ولذلك شاعت في القرآن الكريم الآيات التي تقول للمخالفين

.﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ الكافرون: ٦ .﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ الكهف: ٢٩ ..والتي تحدد مهمة الرسالة المحمدية (عليه وعلى آهله أفضل الصلاة والسلام).في الاعتقاد:﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ المائدة: ٩٩ .﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الغاشية: ٢١ – ٢٢ .﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ ق: ٤٥ .﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝١٠٧ ﴾ الأنعام: ١٠٧

أثار سوء الفهم للإسلام

وأذا كان الخلط بين الجهاد الإسلامي وبين الحرب الدينية المقدسة هو اثر من أثار سوء الفهم للإسلام أو سوء النية في تصوير الإسلام.فإن هناك خطأ أخر يقع فيه الذين يختزلون الجهاد الإسلامي في القتال الذي تحدث عنه القرآن الكريم، ومارسه المسلمون في عصر النبوة، وعلى امتداد تاريخ الإسلام.

ذلك ان الجهاد الإسلامي – الذي هو فريضة إسلامية – أعم من القتال – الذي شرعه الإسلام – فكل قتال جهاد .وليس كل جهاد قتالا.اذ القتال هو الجانب العنيف من الجهاد وليس كل الجهاد!.ان الجهاد.في إصطلاح العربية كما جاء في "لسان العرب" لابن منظور (630 – 711 هج / 1232 – 1311م) هو "استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أول فعل".فهو لا يقف عند "الفعل" فضلا عن أن يكون هذا "الفعل" فقط هو "الفعل العنيف" – الحرب – دون سواه.

والجهاد في الإصطلاح القرآنى: "هو بذل الوسع في المدافعة والمغالبة" في كل ميادين المدافعة والمغالبة.أي في كل ميادين الحياة.وليس فقط في ميادين القتال."وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن الكريم ورد مرادا به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها"..

وسبيل الدعوة الإسلامية هو الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هي أحسن.وليس بالقتال والاكراه والحرب الدينية المقدسة..

فميادين الجهاد الإسلامي الأكبر والأعظم والأغلب هي عوالم الأفكار والحوار.

الدعوة إلى الدين الحق

وكذلك جاء تعريف الجهاد "بالدعاء إلى الدين الحق" في الكثير من موسوعات المصطلحات في تراث حضارة الإسلام العظيم.فبذل الوسع واستفراغ الطاقة والجهد في ميادين العلم والتعليم، هو جهاد وبذل الوسع واستفراغ الطاقة والجهاد في عمران الأرض نهوض بامانة الاستخلاف الإلهى للإنسان هو جهاد.بل إن الرفق بالإنسان والحيوان والنبات والجماد – الطبيعة – هو جهاد .وكذلك البر والإحسان إلى الوالدين والأقربين وأولى الأرحام هو جهاد.كما ان الخشية لله ومراقبته وتقواه والتبتل إليه – سبحانه وتعالى – هي قمة من قمم الجهاد الذي فرضه الإسلام.في هذه الحقيقه – حقيقة عموم الجهاد في كل ميادين الحياة وليس اختزاله فقط في القتال – ولقد قسم الراغب الاصفهانى (502 / 1108 م) الجهاد إلى ثلاث أضرب:

(1) مجاهدة العدو الظاهر.

(2) ومجاهدة الشيطان.

(3) ومجاهدة النفس.

انتصارات رمضانية.. عظيمة لا يجب.. الا تنسي أبداً

ليس من قبيل المصادفة ان تتحقق للأمة الإسلامية انتصارات عديدة في شهر رمضان الكريم فمع دوران عجلة الزمان ومع اختلاف الأماكن والخصوم بدءا من انتصار غزوة بدر الكبرى (2 هج / 624م) والعظيم حتى أنتصار أكتوبر المجيد (عام 1393 هج / 1973 م) توالى رصيد ضخم من الإنتصارات التاريخية.

هذا الرصيد الكبير يحملنا إلى أعادة قراءة الإنتصارات الرمضانية العظيمة والأستفادة من دورسها ودلالألتها خاصة في تلك الظروف القاسية التي تعصف بالأمة الإسلامية.نحتاج إلى إعادة قراءة لشهر رمضان باعتباره شهر الجهاد والصبر والعمل والبطولة.

شهر رمضان المبارك والمعظم.حفل بالعديد من الاحداث والمناسبات الإسلامية الكبرى وبخاصة الانتصارات والفتوحات التي من الله سبحانه وتعالى بها على المسلمين في هذا الشهر الكريم وأشهرها غزوة بدر (2 هج) وفتح مكة (8 هج / 630م) وعين جالوت (658 هج / 1260 م) والعاشر من رمضان (6 أكتوبر عام 1973 م) وكذلك فتح شبه جزيرة ايبريا عام (92 حتى 96 هج / 711 – 726 م) وفتح بلاد ما وراء النهر عام (78 حتى 156 هج / 697 - 751 م) وفتح بلاد السند في البنجاب عام (44 حتى 96 هج / 664 – 715 م) وفتح الأندلس عام (92 هج / 711 م) وغيرها.

على الرغم من اعتقاد الكثيرين أن أول الأحداث الإسلامية التي وقعت خلال الشهر الكريم كانت غزوة بدر عام (2 هج / 624 م)، إلا أن التاريخ يذكر أنه في يوم 4 / رمضان / عام / 1 هج.خرجت أول سرية في الإسلام بقيادة أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم – عم رسول الله – ومعه ثلاثون رجلا من المهاجرين لاعتراض قافلة قريش تعويضا للمهاجرين – من أهل مكة – عما تركوه في مكة، إلا أن أبو سفيان بن حرب نجح في الإفلات بالقافلة وعاد بها إلى مكة سالما.

أما عزوة الغزوات أو أنتصار الأنتصارت فكان في غزوة بدر الكبرى التي وقعت (صبيحية يوم الجمعة 17 / الموافق رمضان / عام 2 هج – 624 م) – اقرأ للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.غزوة بدر الكبرى – وتلك الغزوة كانت (بمعيار عصرها) حربا عالمية كبرى من ينتصر فيها يعلو على الطرف المهزوم، وهو المعنى الذي قصدة النبى – القائد - صلى الله عليه وسلم بدعائه الشهير: "اللهم ان تهلك أي تهزم هذه العصابة – أي الجماعة – لا تعبد في الأرض بعد اليوم" وفيها تجلت دروس عدم الخوف من عدد الأعداء ولا عدتهم ما دمنا قد استنفدنا جميع الأسباب المادية وكذلك القيادة الحكيمة من رسول الله والتي تنزل على رأى جندي (الحباب بن المنذر.الأنصارى الخزرجى.رهط كاتب هذه السطور/ المفكر الإسلامي/ أحمد عزوز الفرخ) بسيط دون مكابرة، وكلها دورس ما تزال نحتاج إليها إلى يومنا هذا.

أن الأنتصارات النبوية تواصلت في فتح مكة وكان يوم 20 / رمضان / عام 8 هج.

- ونتوقف هنا مع درس بليغ في أهمية الحرب النفسية يقدمه القائد العسكرى القدير رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفين: الأول عندما أقترب من دخول مكة ليلاً، فامر بان يوقد كل جندي من جنود المسلمين شعلة من النار فتجمعت 10 الآف شعلة نار حولت ليل قريش إلى نهار فأدركوا قوة المسلمين مما كان له أكبر الآثر في استسلامهم وفتح مكة دون أراقة نقطة دم واحدة.

- والموقف الآخر: عندما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه (العباس بن عبد المطلب بن هاشم / ت يوم الجمعة 14 / رجب / عام 32 هج) وهو أبن ثمانية وثماثون عاما، ودفن في البقيع ، بحبس أبى سفيان بن حرب في ممر بين جبلين عندما حاول الآخير التلصص على جيش المسلمين ليعرف عددهم ثم مر الجيش كله من هذا الممر أمام أبو سفيان، ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر المارين.

وهنا أدركت قريش قوة المسلمين واستسلموا ودخلوا في دين الله أفواجا.

وعلى جبهة أخرى خاض المسلمون عدة معارك ضارية لفتح بلاد الفرس بقيادة سعد بن أبى وقاص (23 ق.هج - 55 هج / 600 – 675 م) منها ثلاث معارك في شهر رمضان وهى البويب (عام 14هج) والجسر (عام 15 هج) والقادسية (عام 16 هج).

وإذا توقفنا عند معركة البويب بقيادة المثنى بن حارثة الشيبانى، وهو أسطورة عسكرية بكل المقاييس (وكان القائد الأصلى لمعركة القادسية لكنه توفى أثناء التجهيز لها) لعلمنا أنها تعادل في قوتها ونتيجتها معركة اليرموك في فتوح الشام، وكان عدد المسلمين 10 الآف بينما يقارب عدد الفرس المائة ألاف جندي بقيادة (مهران) واستمرت معاركها الشرسة عدة أيام حتى أنتصر المسلمون وقتلوا وأغرقوا من الجيش الفارسى عشرات الآلاف ومنهم قائدهم المغرور.

وتمضى السنون ويفتح المسلمون المغرب الأوسط في رمضان عام 81 هج على يد حسان بن النعمان (ت 86 هج / 705م)، وانتصروا على الروم والبربر وكانت بداية لفتح بلاد المغرب العربى.

وفى يوم الأحد 28 / رمضان / عام 92 هج – الموافق 19 / يوليو / سنة 711 م.

وعند وادى لكه على مشارف أسبانيا، استطاع الجيش المسلم بقيادة الأسطورة العسكرية – التي لا تنضب على مر الدهور والسنين والأيام – طارق بن زياد ومعه 12 ألف جندي فتح بلاد الأندلس والأنتصار على الجيش الأسبانى بقيادة لرزيق **Louserik** ملك أسبانيا وعدده تجاوز 100 ألف جندي.

والجميل أن طارق بن زيادة قبيل المعركة رأى النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في منامه وهم يمشون على الماء ويبشرونه بالفتح وكانت بالفعل بداية لسلسة الفتوحات بقارة أوروبا.

وفى رمضان أيضا، وتحديداً في اليوم السادس من عام 223 هج، لبت الجيوش الإسلامية بقيادة الخليفة العباسى المعتصم (218 – 227 هج / 833 – 842 م) نداء المرأة المسلمة التي صرخت (وامعتصماه) وسببها أن توفيل بن ميخائيل ملك الروم (829 – 842 م) **Tufail Son Of Michael King** تعرض للمسلمين وأسر ألف مسلمة وأهانهن فسار اليهم المعتصم وحاصر أشرف مدن الروم (عمورية وهى مسقط رأس توفيل **Tufail**) حتى فتحها، وغنم المسلمون منها ما لا يحصى وأحرقوا مالم يستطيعوا حمله وأدبوا الروم على تجرؤهم على النساء والمسلمات.

ونستخلص من ذلك مدى أعزاز الإسلام لكرامة المرأة فضلا عن أمانة القائمين على حدود الدولة في توصيل كل كبيرة وصغيرة للحاكم وفى الوقت المناسب.

إن شهر رمضان المبارك شهد أيضا معركة فاصلة في تاريخ الإسلام وهى معركة "عين جالوت" التي حدثت يوم (25 /رمضان/عام 658 هج - 4 /سبتمبر/ سنة 1260م)، وفيها أظهر المسملون المنطلقون من أرضى الكنانة مصر حامية الإسلام وبقيادة السلطان سيف الدين قطز (ت 658م) والقائد الظاهر بيبرس (ت 678 هج / 1277 م) بطولات خارقة وأوقفوا الهجوم الكاسح لجيوش التتار الهمجية.

ويذكر أن السلطان قطز أمر ألا يبدأ القتال الا بعد صلاة الجمعة حتى يتبارك الجيش بدعاء خطباء المساجد وفيها تعرض المسلمون لهجوم ضار من التتار كاد يبعثر صفوفهم لولا دور المرأة المسلمة القوية المتمثل في السلطانة جلنار زوج السلطان قطز (كان ثالث سلاطين المماليك، الذي تولى العرش في السابع من ذي القعدة عام 657 هج، منذ شهور قلائل) التي خلعت غطاء رأسها وصرخت في الجنود صيحتها الشهيرة (واإسلاماه) فكانت أحد أهم أسباب النصر.

- وفى ليلة الأحد التاسع عشر من ربيع الثانى من عام (663 هج / 1265 م) كان هولاكو أبن الثمانية والأربعين عاماً نائما في مخدعه، وهو يردد: ليتنا لم نحارب مصر ولا سلطان مصر ولا جيش مصر ليتنا لم نحارب جلنار، وذهبت أثر ذلك روحه إلى الحجيم، كمامات بعده بقليل أخوه الخاقان ما نجوخان –

✸ ومن فرط حبى لهذا الأسم العظيم "جلنار" تمنيت وطلبت من المولى عز وجل أن يرزقنى بنت لكى أمنحها هذا الأسم العظيم.وقد أستجاب الله سبحانه وتعالى إلى دعائى، وأصبح لدى بنتاً جميلة ونسمة رقيقة أسمها "جلنار أحمد عزوز الفرخ".

ومعنى اسم "جلنار" هي: "حبة زهرة الرمان" باللغة التركية.سلام عليك يا جلنار في الأولين والآخرين.

يا من أطلقت هذا النداء الآعظم الخالدة.

وا إ اسلاماه

- اقرأ للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.الطريق إلى مكة المكرمة.

✸ وهناك يوم (5 / رمضان / عام 666 هج – 1268 م) وفيه أستطاع السلطان القائد الظاهر ركن الدنيا والدين، بيبرس البندقدارى الصالح، كان مملوكا للصالح نجم الدين أيوب، ومازال يترقى حتى وثب إلى عرش مصر عام (658 هج / 1260 م)، وظل يحكمها إلى حين وفاته عام (678 هج/1277م) استرداد مدينة انطالية من أيدى الصليبيين بعد ان ظلت أسيرة (170 عاما)، وهو ما يلقتنا إلى المسجد الأقصى الأسير الذي ظل في قبضة الصهاينة منذ سنة (1368 هج / 1948 م) الا ان نصر الله قريب بإذن الله.

✸ وهناك أيضا نصر الفخر الحديث (يوم السبت 10 / رمضان / عام 1393 هج - 6 / أكتوبر / سنة 1973م)، واستطاعت مصرنا الحبيبة أن تحقق انتصار الأنتصارات في التاريخ الحديث على اليهود المعتدين وسطروا من البطولات ما لا يكفى للحديث عنه مئات الأوراق وكان هتاف الله أكبر الذي سرى في صفوف الجيش من أهم أسباب النصر فضلا عن استنفاد جميع الأسباب المادية المؤدية إلى النصر.

قد يتبادر لك .أيها القارئ الكريم المؤمن .ما السر في تعدد الأنتصارات الإسلامية في شهر رمضان المعظم؟..

أن هؤلاء العظماء الذين مررنا مرورا سريعا على تاريخهم لم يعيشوا شهر رمضان بل عاش فيهم رمضان!.أنهم لم يعدوا رمضان كشهر مكون من (30 يوما) كباقى الشهور، ولكن عاشت فيهم روحه الوثابة ومفرداته الروحية من صبر وجلد وضوابط في التعامل مع الغير دون صخب أو رعونة.عاشت فيهم غاية الصيام وهى التقوى وقوة العلاقة بين الإنسان وربه ومظاهرها من صلاة وصيام وقراءة للقرآن الكريم وتعظيم لله تعالى.هكذا ينتصر المسلمون.

***

ترى هل وصلت الرسالة؟!.

الورقة الأخيرة

تتهيأ السنة الماضية سنة (أي سنة مضت) ليدلف إلى مكانة في مقبرة التاريخ ويتحول إلى ذكريات ماضية بعد إن كان حياة تضخ بالحركة وتسعى بالأمل.لكن هذه هي طبيعة الأحياء جميعا..

أنهم يولدون ويعيشون ويموتون.لا يستعصى على هذا الناموس من الخلائق جميعاً..

تموت النملة اذا وطاها الإنسان بقدمه، كما تموت النجوم حين تبرد وتبرد حرارتها.

صحيح ان النملة تعيش شهوراً ثم تموت في لحظة، وصحيح ان النجوم تعيش ملايين السنين وتستغرق ملايين السنين لتموت.ولكن بديع السماوات والأرض يظهر أعجازه في النملة كما يظهره في النجوم كما يظهره في مرور الأيام.سبحانه وتعالى وتجلت قدرته.

والأيام هي الأخرى تعرف الموت كما نعرفه نحن البشر.ولئن كان موتا رقيقا شفافا لا يحس به أحد.إلا أنه في نهاية الأمر موت..

من هنا كانت دهشتى تثور من سلوك الناس في رأس السنة الميلادية، أنهم يحتفلون عادة بالفرح والرقص والغياب عن الوعى (بشربهم المسكرات بجميع أنواعها)، يقع هذا كله رغم أننا نقف في حضرة الموت.وللموت ملائكة مرهوبون فكيف يمزح المرء أو يذيب في حضور الملائكة.حيرنى سلوك الناس كما حيرنى مرور الأيام.ان الزمان مخلوق من أعجب مخلوقات الله.أنه مخلوق غير مرئى، ورغم خفائه ولطفه فإنه يسوق كل شيء إلى نهايته.ويضع بصماته على الوجوه فيتغصنن الجلد وترتسم التجاعيد ويشتعل الرأس شيباً ثم ينحنى المخلوق عائدا إلى التراب الذي جاء منه.وتختفى الصور والرسوم.

ولأ ان كان البشر لا يستطيعون بعث الموت وأعادتهم للحياة، ولا يقدرون على استعادة يوم مضى وفات، إلا أن هذا لا يعنى أن الأشياء تصيع وتذهب.ان كل شيء مضى سيعود يوماً للحساب، أما الأيام فمصيرها إلى البراءة، فهى صفحات بيضاء يكتب فيها البشر ما يريدون كتابته، والذين يعيبون زمانهم يجاهلون أن الزمان محايد، وانه لا يفعل وانما يتلقى.وصدق الشاعر (الأمام الشافعى 150 – 204 هج / 767 – 820 م) حين قال:

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا

الحضارة

الإسلامية العظيمة

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

- الحمد لله.الذي خلق لنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- أحمد عزوز الفرخ (الإسكندرية/ يوم الجمعة 28 /ربيع الثانى/ عام 1371هج
الموافق 25 / يناير / سنة 1952 م).
- ﴿ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٧٩
- لقد قتلوا الإمام الحسين (5 / شعبان / عام 4 هج – 10 / يناير / 626 م
الجمعة 10 / المحرم / عام 61 هج – 10 / أكتوبر / سنة 680 م)

بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذر من الدخول في الفتن، وقوله (صلى الله عليه وسلم): من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة فاضربوه بالسيف كائنا من مكان.

الفقية الملكى ابن العربى (469 – 542 هج - 1076 – 1148 م)

- إن الرسم المنقوش على جدران مقابر بنى حسن في مركز أبى قرقاص بمحافظة المنيا، بجمهورية مصر العربية، هو يمث

✸ ل زيارة أبى الأنبياء سيدنا إبراهيم "الخليل" عليه السلام هو وأسرته إلى مصر الحبيبة..

✸ كانت.أم العفاف.أم المؤمنين.السيدة / عائشة رضى الله عنها وأرضاها (19ق.هج - 58 هج / 604 – 678 م).تندم وتقول: قبض رسول الله (ولد في مكة يوم الأثنين 9 /. ربيع أول / سنة 53 ق.هج - 20 / أبريل / 571 م - وفى يوم الأحد 12 / ربيع الأول /..عام 11 هج الموافق 7 / يونيو / سنة 632 م.صعدت روحة الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ

	يوم	شهر	سنة		يوم	شهر	سنة
بالتقويم القمرى	3	—	63	بالتقويم الشمسى	18	1	61

بين سحرى ونحرى، ومن سفهى وحداثة سنى أن وضعت رأسه على وسادة، وقمت. أصرخ مع النساء..

- أما إحدى سيدات العالمين نساء العالمين الأربع (خديجة بنت خويلد، فاطمة بنت رسول الله، مريم بنت عمرات – أم المسيح عيسي - أسيه بنت مزاحم – امرأة فرعون ومربية نبى الله موسى)، وهى فاطمة الزهراء بنت رسول الله.الحبيب "محمد" والحبيبة"خديجة" راحت تسأل الصحابى أنس بن ماالك – خادم – رسول الله صلى الله عليه وسلم (10 ق.هج - 93 هج / 612 – 711 م): كيف مكنك قلبك أن تسلم الأرض جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-

✸ الإمام الشافعى (150 - 204 هج / 767 – 820 م) أحرقت قديمة ليشيد جديدة وامتاز بفهمه العميق لروح الشريعة الإسلامية وحين قدم إلى مصر في عام 198 هج ورأى فقه الإمام الليث بن سعد (94 - 175 هج / 713 – 791 م) بدأ في إعادة النظر.في معظم ارائه.في مصر "اتسعت رؤيته وتغذي الوجدان بالرأى والفكر والحضارة.مع رفض التعصب".

✸ كان الإمام الشافعى رضى الله عنه.كان يتحير مثل أي رجل وسيتغرب.فقد كان يقول: أقمت أربعين سنة اسأل اخوانى الذين تزوجوا عن أحوالهم في تزواجهم، فما منهم أحمد قال: إنه رأى خيرا.

✸ كان الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هج / 780 – 855 م) ينصح بأن تتزوج ببكر.وأحرص ألا يكون لها أم.

✸ كان رسول الإنسانية سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً مباركاً وتعظيماً لهم.كان عندما يسمع بكاء الحسن أوالحسين يقول يا فاطمة ما بكاؤه؟ ألا تعلمين أن دموعه تؤذينى؟!

✸ وعندما كان يصلح سيد الخلق ولا فخر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بين أبنته فاطمة (18 ق.هج - 11 هج / 604 – 632 م) وزوجها على بن أبى (23 ق.هج - 40 هج / 600 – 601 م)، يقول سعيداً: لقد أصلحت بين أحب الناس إلىَّ.

✸

✸ وإذا كان الأب الرحيم.رسول الله صلى الله عليه وسلم.رفض أن يتزوج على بن أبى طالب على أبنته فاطمة.زوجة أخرى.فإن الإمام على تزوج بعد وفاة فاطمة – إحدى سيدات نساء العالمين – بسبع ليال.

✸ كذلك تزوج الإمام أحمد بن حنبل في اليوم الثانى لوفاة زوجته قائلا: أكره أن أبيت عازباً..

✸ كان الإمام الحسن بن على رضى الله عنهما (15 – رمضان – 3 هج / 28 – فبراير – 625 م / 5 / ربيع الأول / 49 هج / 9 / إبريل / 669 م) بحكمته يقول: في فهم النساء: المرأة تكتم الحب أربعين سنة، ولا تكتم البغض سنة واحدة.

✸ الإمام أبن حزك الأندلسي (384 - 456 هج / 994 – 1046 م) لم يعرف تاريخ الفقه رجلا كتب في الحب وأحوال العشاق بهذه الرقة والعذوبة.

✸ وصفة الحنان.التي ارتبطت بسيدنا يحيي عليه السلام وتجلى الله عز وجل بإسمه الحنان على عبده يحيي وهى كلمة لم ترد سوى مرة واحدة في الكتاب الكريم ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ مريم: ١٣

✸

✸ "الحمد لله.الذي خلق لنا السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها"

(أحمد عزوز الفرخ) الجمعة / الإسكندرية } 28 / ربيع الثانى / عام 1371 هج — 25 / يناير / سنة 1952 م

✸ وجد رجل تمرا في الطريق فراح يسأل عن صاحبه، فنهره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (40 ق.هج - 23 هج / 584 – 644 م) وضربه بالدرة وقال له: ليس هذا ورعا ولكنه التكلف! كلها ياذا الورع البارد.

- لكن دينا مثل دين محمد.
- أحاذر أن تقضى عليه العمائم.

الإمام محمد عبده (1265 - 1323 هج / 1849 – 1905 م)

✸ لماذا.لم نعمل بقول مُعلم الإنسانية الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: "لا عبادة كتفكر.وقوله في موضع أخر: وهل ينفع القرآن إلا بالعلم".

✸ سيدنا أيوب عليه السلام.جاهد في طريق التعب والشقاء وفقد ماله وأهله وصحته.لكنه لم يفقد صبره.بل إنه يتحرج أن يطلب إلى ربه رفع البلاء عنه.حيث ورد ذكر الصبر أكثر من 90 مرة في القرآن الكريم.

✸

✸ إن المراحل شاسعة جداً بين كنتم خير أمة أخرجت للناس، وبين الأوضاع المزرية التي تضرب الأمة تحت وطأة رجعية تشبه الجاهلية الأولى.

الفيلسوف المغربى / عابد الجايرى (1357 – 1430 هج / 1935 – 2010 م)

- أغاية الدين أن تحفوا شواربكم
- يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

الشاعر / المتنبى (303 – 354 هج / 915 – 965 م)

✸ إحدى الثغرات الواسعة جداً في تعاليم الفقه الإسلامي تتمثل في إصرارالفقهاء على أن قواعد الإسلام خمس ليس بينها قاعدة واحدة لها علاقة بشئون الحكم.

الفيلسوف الليبى الدكتور / الصادق النيهوم (1312 – 1357هج / 1937 – 1994م)

- ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ
- فأحكم فأنت الواحد القهارُ
- وكأنما أنت النبئُ محمد
- وكأنما أنصارك الأنصار

الشاعر ابن هانئ الأندلسى مادحا المعز لدين الله الفاطمى

(332 – 363 هج / 938 – 973 م)

✸ إن الكفر ليضحك من إسلامنا

✸

الشاعر الباكستانى / محمد إقبال (1289 – 1357 هج / 1873 – 1938 م)

✸ ساعة عدل واحدة تعدل 70 عاما من الصلاة المقبولة "حديث شريف"

✸ مر أبو اليزيد البسطامى (188 – 261 هج / 803 – 874 م) على مقبرة يهود فقال لمعزورون، ومر على مقبرة مسلمين فقال المغرورون.

✸ وحدهم التائهون يدلوننا

الشيخ جلال الدين الرومى (604 – 672 هج / 1207 – 1273 م)

✸ إن انتشار الكفر يحمل نصف وزره متدينون بغضوا الله إلى خلقه بسوء أفعالهم

الشيخ محمد الغزالى (1335 – 1416 هج / 1917 – 1996 م)

✸ أطمئن يا قلبى لن ينفع إبليس تظاهره بالإسلام.

حافظ الشيرازى (715 – 797 هج / 1315 – 1390 م)

✸ زعيم الهند المهاتما غاندى **Mahatma Gandhi** (1869 – 1948 م) يقول: "إن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلابد لها من اقتفاء سيرة الحسين".

✸ الحضارة الإسلامية حضارة فقه، بينما اليونانية حضارة فلسفة، والأوربية الحديثة حضارة علم وتقنية.

الفيلسوف المغربى / عابد الجابرى (1357 – 1430 هج / 1935 – 2010 م)

✹ الإمام مالك بن أنس (93 – 179 هج / 711 – 795 م) صاحب كتاب "الموطأ" كان يرى أن الزهد والانقطاع قد يضر بسلامة المنهج النقلى ودقة الرواية.لأن الزهد قد يلحق الراوى بشئ من الغفلة أو الانخداع.فالحياة تحتاج إلى العلم وكل يعمل في مجالة بل انه ليست هناك مفاضلة بين العبادة والعلم.والإمام مالك الذي اسقط الكثير من الأحاديث كان يقال عنه: (لو عاش لأسقط علمه كله تحريا).

كان الإمام مالك رضى الله عنه وعاء علم.وتلقى علم الحديث عن أبى هرمز الذي أورثه قول (لا أدري) ليجيب بها عما لا يعلم (وتذكر كتب التاريخ أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج) أن ابن هرمز – الأستاذ الأول – للإمام مالك، وقد روى عن الإمام مالك أنه قال: جلست إلى ابن هرمز ثلاث عشر سنة، فأخذ عليَّ ألا أروى عنه شيئاً، وتذكر كتب أخرى ان المدينة المنورة كان بها التابعى الجليل عبد الله بن يزيد بن هرمز أيضاً الذي توفى عام (148 هج / 775 م).

أما التابعى الجليل عبد الرحمن بن هرمز فقد توفى عام (117 هج / 736 م)، وهو مدفون في مسجده بمدينتى الحبيبة الإسكندرية، بحى رأس التين، ويطلق عليه أهل الإسكندرية سيدى عبد الرحمن – ولقد شرف لكاتب هذه السطور.العبُيَد لله.أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.الصلاة في هذا المسجد المبارك (يوم الجمعة / 29 من ذي الحجة – آخر يوم من العام الهجرى – لعام 1440 هج / المواق 30 / أغسطس / سنة 2019 م).

وقد قام الإمام مالك رضى الله عنه بحفظ اثنى عشر حديث برواياتها ولم يحدث طلابه إلا بنحو ربعها.وهو الذي صح عنده وكان يقول: "أن أحدث الناس بكل ما سمعت إذن لأحمق وإنى إذن أريد أن أضللهم وقد خرجت منى أحاديث لوددت أنى ضربت بكل حديث منها سوطا ولم أحدث بها أحدا".

وكان يرى أن العلم كله ثقيل مسترشداً بقوله تعالى:﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلًا ثَقِيلًا ﴾ المزمل: ٥

✸ ويؤثر عن الخليفة العباسى هارون الرشيد (170 – 194هج / 786 – 808 م) أنه أراد هدم الكعبة التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفى (72– 75هج / 691– 694م) عندما كان واليا على مكة المكرمة والمدينة المنورة من قبل الدولة الأموية، وأعادت بنائها مرة أخرى وفقا لقواعد أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، وكان هدمها قبله وبنائها عبد الله بن الزبير بن العوام (1 – 73 هج / 623 – 692 م).فحسم الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه الأ بجملة تاريخية قائلا: "لا تدع كعبة الله.لعبة للملوك".وقدم حرمة المكان وقداسته على مرجعيتة بنائه.فأوصد بذلك باب المزايدة في هذا الأمر

✹

✹ وظلت مئات السنين على حالها.وتوالت الإضافات والأساطين (الأعمدة الكبرى) والمحاريب والأبواب والقباب في عهد المماليك.ثم تعرضت مكة المكرمة للسيول. عام 1026 هج / 1617 م فاراد السلطان العثمانى أحمد الأول (1012 – 1026 هج / 1602 – 1617 م) بنيانها بقوالب من الذهب والفضة، فقال له العلماء لا يجوز، وتم معالجة الأمر وترميم التصدعات، متذكرين قول الإمام مالك رضى الله عنه "لا تدع كعبة الله.لعبة للملوك" رحم الله الإمام على ما قدمه للإسلام من فقه وخير كثير.اقرأ للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.الطريق إلى مكة المكرمة.

✹ لما مات الإمام الجليل مالك بن أنس رضى الله عنه.إمام دار الهجرة الذي قيل فيه: لا يفتى ومالك في المدينة، رآه بعض إخوانه في المنام في حالة حسنة وروضة هنيئة فقال: ...يا مالك بما نلت هذا الإكرام كله؟ فقال له الإمام مالك.بذكر كنت أردده وهذا الذكر مروى عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (47 ق.هج - 35 هج / 577 – 656 م).كان إذا رأى جنازة قال: "سبحان الحى الذي لا يموت" فهذا الذكر لما علمته وتعلمته كنت أذكر الله به دائما سبحان الحى الذي لا يموت.فلما قدمت إلى ربى قال لى يا مالك أنت الذي كنت تذكرنى قائلا سبحان الحى الذي لا يموت وقد رضيت عنك يا مالك.

✹ كان الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى طويلا، عظيم الهامة، أصلع، أبيض الرأس واللحية، شديد البياض إلى الشقرة، ولباسه الثياب العدنانية الجياد، ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل.إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ، وسرح لحيته، واغتسل، وتبخر، وتطيب، ويجلس في وقار وهيبة

- ثم يحدث.

توفى صبيحة أربع عشر من شهر ربيع الأول عام تسع وسبعين ومائة/ مات في خلافة الخليفة العباسى هارون الرشيد، ودفن في البقيع، وهو أبن خمس وثمانين سنة.

- قال فريد العطار (538 – 618 هج / 1142 – 1221 م): أن رجلا مهموما قصد الصحراء حتى وصل إلى رجل صوفى هناك، فقال أيها الصوفى: كيف بالله تملك زمام أمرك؟ فأجابه الصوفى: لقد عشت في ضنك هذه الدنيا حتى ضاقت بى في هذا الزمان.فقال الرجل: هل ضاقت بك كل هذه الصحراء الشاسعة؟!

فقال الصوفى: إن لم يكن هذا المكان ضيقا ما عثرت على هنا.

- تميزت الحضارة الإسلامية العظيمة بكونها سوقا كبيرة للأفكار، كما كانت في الوقت نفسه سوقا للسلع "لقد قيل إن التحضر ومحو الأمية يعتبران ظاهرة تميز العصر الحديث"، "ولكن هذا خطأ"، لكن العالم الإسلامي جسد "عولمة قبل الإوان"، و "ثقافة كونية"، و"عالما من الرأسمالية".

فقد أدى الثراء الناجم عن التجارة إلى بناء مدن هي الأجمل في العالم وتوسعت بغداد في القرن التاسع الميلادي (بناها الخليفة العباسى الثانى أبو جعفر المنصور "13- ذو الحجة – عام 136 هج / 8 – يونيو – سنة 754 م / 6 – ذو الحجة – عام 158هج / 7 – أكتوبر – سنة 775 م"،

على شكل دائرة وأطلق عليها اسم "مدينة السلام" أو "دار السلام" وتم بناء المدينة في أربع سنوات "149 – 154هج" على شكل دائرة يحيط بها سور يسمى السور الأعظم وأربع بوابات، البوابة الأولى تسمى باب الشام، التي تقود إلى بلاد الشام، والبوابة الثانية تسمى باب البصرة، إلى محافظة البصرة، والبوابة الثالثة تسمى باب الكوفة، التي تقود إلى محافظة الكوفة، والبوابة الرابعة باب خراسان، التي يقود إلى الفارسيين أو دولة إيران، وداخل المدينة كان هناك جامع المنصور، الذي كان مربع الشكل ودواين الحكومة ومساكن الناس والجيش ونشطت الحركة العلمية حيث وصلت الحضارة العباسية إلى أوج عظمتها)، بشكل سريع مثلما امتدت فيما بعد مانهاتن **Mannattan** بعد الألفية وكان هناك 30 ألف (30.000) قارب تعمل في نهر دجلة.

✹ وكانت قرطبة **Cordoba** العاصمة الإسلامية المدينة الأعظم في أوروبا، وقد قدمت بعض أعظم العقول مثل الفيلسوف أبن رشد (370 – 427 هج / 980 – 1037م) الذي دافع عن فلسفة أرسطو **Aresto** (384 ق.م / 322 ق.م) ضد رجال الدين المتشددين، وأثر فيمن جاءوا بعده مثل توما الأكوينى **Thomas Aquinas** (1225 – 1274م)، وكان دفاعه عملا تنويريا لم يحصل من قبل أبدا.

✸ وفى القرن التالى أصدر البيرونى (362 – 437 هج / 793 – 1048 م) أعظم كتاب في الدين المقارن، وقد أخذ أمثله من اليونان، والفرس، جنبا إلى جنب مع أقوال النبى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

✸ وقد كتب أبن الطفيل (487 – 567 هج / 1105 – 1185 م) قبل دانيال ديفو **Daniel Daivo** (1660 – 1731 م) بخمسة قرون قصة حول فتى نشأ في جزيرة متصحرة، (قصة حى بن يقظان) أبرزت استعارته أن البشر، يدركون ويؤمنون بالله من الدلالات العقلانية.

✸ رسم العالم المسلم محمد الإدريسى (491 – 553 هج / 1099 – 1160 م) خريطة العالم قبل كرستوفر كولمبس **Cristphoe Coloumbs** (1451 – 1506 م) بثلاث قرون، مع حلول القرن الرابع عشر الميلادي، انتقل مركز العالم الإسلامي إلى إسطنبول، ولكن بلاطها استمر في جذب كبار العلماء في العالم، وجذب الفنانين، وبقيت في الطليعة من حيث التقدم الطبي، والتكنولوجيا العسكرية.

✸ بعد دوره من الدمار، بدأ مع الحكم المغولى، اهتمام جديد في مجال العلوم، بصورة خاصة في مرصد مراغة الذي يستند إليه الفلكى البولندى كوبرنيكوس **Mikolaj Kopernik**. (1473 – 1543 م) في تصوره للكون على النتائج التي توصل إليها ذلك المرصد.

✸

وقد بقيت التعددية الثقافية، وربما حتى التعديدية العقائدية، ميزة مألوفة في الحكم الإسلامي.

ومرصد مراغة هو مرصد فلكى، أسسه نصير الدين الطوسى عام 657 هج / 1259م، يقع غرب مدينة مراغة الواقعة ضمن محافظة أذربيجان الشرقية في دولة إيران.

✸ المجاهد محمود الغزنونى (360 – 420 هج / 971 – 1030 م) وهو الذي غزا الممالك الهندوسية في شمال غرب الهند، وكان محل الإعجاب لقيامه بتزين شرق الإمبراطورية الإسلامية بالحدائق.

✸ كانت كريمة المروزية (ت 463 هج / 1070م) تقود دائرة دراسات قرآنية تحت أقواس مسجد مكة للرجال والنساء.كانت تلقب "أم الكرام" ماتت بكرا، عاشت مائة عام.

✸ الخليفة الأموى الخامس عبد الملك بن مروان بن الحكم (65 – 86 هج/ 685– 705 م) الذي فتح قبرص، وكان مشهوراً لدى مؤرخى العمارة الإسلامية ببنائه لقبة الصخرة المهيبة في القدس والتي بدأ العمل في بنائها عام (66 هج / 865 م)، وتم الفراغ منها عام (72 هج / 691 م)

✸

وقد أشرف على بنائها المهندسان العربيان رجاء بن حيوة (ت 112 هج / 730م) وهو من بيسان في فلسطين، يزيد بن سلام (كان نصرانيا) مولى عبد الملك بن مروان وهو من القدس.

وقد تم وضع تصميم مخطط الصخرة المشرفة على أسس هندسية دقيقة ومتناسقة تدل على مدى إبداع العقلية الهندسية الإسلامية، حيث اعتمد المهندس المسلم في تصميم هيكلها وبنائها على ثلاث دوائر هندسية ترجمت بعناصر معمارية لتشكل فيما بعد هذا المعلم والصرح الإسلامي العظيم.

ممالك قامت.. أين هي الآن؟؟! المُلك لله وحده

- الدولة الأموية (41 - 132 هج / 660 – 750 م)
- الدولة العباسية (132 - 656 هج / 750 – 1258 م)
- الدولة الطولونية (254 - 292 هج / 866 – 906 م)
- الدولة الاخشيدية (323 - 358 هج / 924 – 959 م)
- الدولة السلجوقية (أسس السلاجقة دولة تركية كبرى ظهرت في القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادي).وانقرضت هذه الدولة وسقطت عام 522 هج / 1228م، وذلك على يد شاهنات خوارزم)
- الدولة الزنكية (521 - 648 هج / 1127 – 1250 م)
- الدولة الفاطمية (297 - 567 هج / 901 – 1172 م)
- الدولة الأيوبية (567 - 648 هج / 1711 – 1250 م)
  - البطل صلاح الدين الأيوبى (532 - 589 هج / 1137 – 1193 م)
- الدولة المملوكية (648 هج - 922 هج / 1250 – 1517 م)

✸

- قامت بعد دولة المماليك البحرية، دولة المماليك البرجية، ويسمون أيضا بالشراكسه، لأن معظمهم كانوا من الشراكسه الذين اشتراهم السلطان قلاوون (678 – 689 هج / 1278 – 1290 م)، أحد المماليك البحرية، واسكنهم أبراج القلعة، لذا سموا بالبرجية.

وقد حكموا مصر من عام (784 – 923 هج / 1382 – 1517 م)

✸ الدولة العثمانية.مولد عثمان بن أرضغرل بن سليمان (656 – 726 هج / 1258 – 1327 م) مؤسس الدولة العثمانية، تم ألغاء الخلافة الإسلامية العثمانية في العصر الحديث بواسطة مصطفى كمال أتاتورك (1299 – 1356 هج / 1881 – 1939 م) ، يوم 22 / رجب / عام 1342 هج / 3 / مارس / 1922 م

✸ الدولة الأموية 92 سنة، الدولة العباسية 508 سنة ، الدولة الفاطمية 205 سنة، الدولة المملوكية 250 سنة، الدولة العثمانية 700 سنة.

✸ الأمويون في نظر العباسيين دولة غير إسلامية، والعباسيون في نظر الفاطميين دولة كافرة، وكل دول المشرق تعتبر دولة بنى أمية "الثانية" في الأندلس دولة خارجة عن الإطار الإسلامي.

- اقرأ للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.
- كتابه / دولة بنى أمية "الثانية" في الأندلس.

جمل

تاريخية مفيدة

المفكر الإسلامي أ
أحمد عزوز الفرخ

(1) وكان الرحمن سبحانه وتعالى بعبادة خبيراً بصيراً فقال لهم جل شأنه: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات: ٢٢ - ٢٣

لقد أقسم الحق تبارك وتعالى.فسبحانك يا خالق السماوات والأرض أردت لعبادك الهداية فمن الذي أغضبك؟؟

وقديما قال أعرابى وهو يسمع هذه الآية الكريمة: يا سبحان الله! من الذي أغضب الجليل حتى حلف!..

(2) جملة: "ولا تخيب فيك رجائى" أعتقد أن كلمة "فيك" أرى أنه ليس من الأدب مع الله سبحانك وتعالى ذكرها، لذا يجب أن تكون الجملة: "ولا تخيب رجائى" ففي الصياغة تمام الأدب مع الله سبحانه وتعالى.

(3) كان العرب في الجاهلية في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم للإسلام في الوقت ذاته قوما متألهين – رغم الدعايات المغرضة – وإلا فكيف جاز لفكرة "الله" أن توحد بينهم؟ يقرر ذلك نمو مكانة البيت الحرام، بل أن القسم بالله في أحاديثهم وأشعارهم دليل على هذا التأله.

(4) كان زعماء القبائل قليلى الاكتراث بالدين بل كانوا في بعض الأحيان منكرين، كما هو الحال إزاء "عينيه" شيخ فزارة الذي قال ذات مرة: "لو كان الله موجوداً لأقسمت له بأنى لم أعتقد فيه" الطبرى جـ 1 صـ 110.

(5) سُئل أحد العارفين عن الدليل على الله.

فقال: الله.

قيل له فما العقل؟ فقال: العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله.

(6) الصحابى الجليل / عويم بن ساعدة قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل له من الذين قال الله فيهم: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ التوبة: ١٠٨

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم المرء منهم عويم بن ساعدة.

(7) في يهود بنى النضير نزلت سورة الحشر، التي أسماها الصحابى الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى رضى الله عنه (3 – 71 هج / 619 – 687 م)، سورة النصر، كما رواه سعد بن جبير.

(8) لو علم سيدنا نوح عليه السلام "شيخ الأنبياء"، أن في أصلاب قومه من يأتي يوحد الله، عز وجل، ما دعا عليهم.

ولكان قال: "اللهم أغفر لقومى فأنهم لا يعلمون" كما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكل منهما على علم وبينة من الله تعالى.

(9) عن جابر رضى الله عنه قال: "جاء سراقة بن جعشم فقال: يا رسول الله، بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فيم العلم الآن؟ أفيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير؟ أم فيما يستقبل؟ قال: لا، بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، قال: فيما العمل؟ قال: أعملوا فكل ميسر لما خلق له، وكل عامل بعمله". - أخرجه مسلم -

(10) الإمام البوصيرى (608 – 696 هج / 1213 – 1295 م) أكمل الإمام.أبيات البردة التي كتبها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعدا بيت واحد كتب شطرة الأول فقط يقول فيه "فمنتهى القول فيه أنه بشر" ولم يسعفه قاموس اللغة العربية في أكمال شطرة الثانى ونام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له و"وإنه خير خلق الله كلهم" فقام من نومه وأكمل هذا البيت الغريب الذي جمع بينه وبين الحبيب كما سمعه.

(11) بعض العلماء قد قال: أثر عن عيسى عليه السلام: أن تسعة أعشار جمال الخط كان في يده، وبذلك يمكن أن تفهم: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ آل عمران: ٤٨ أي القدرة على الكتابة.

(12)

(13) الصحابى الجليل.الأنصارى الخزرجى.رهط كاتب هذه السطور.العُبَيد لله/ أحمد عزوز الفرخ.أبى بن كعب (ت عام 30 هج).عندما نزلت سورة البينة تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى بن كعب، فلما سئل عن ذلك، قال رسول الله، لقد أمرنى الله بذلك يا أبى بأن أقرءها عليك.فبكى أبى من شدة الفرح.

ما هذه النوعية من البشر؟!

إنهم تربية وتعليم رسول الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(14) كان الإحساس بالغيرة والحسد المميت يلهب حفيظة أشراف مكة المكرمة الذين كانوا على رأسهم الأمويون، فحملتهم الكبرياء والصلف للنظر بعين الغضب إلى جماعة المسلمين الذين أصبحوا يؤلفون وحدهم – منذ الساعة الأولى – مجلس الخليفة الاستشاري، ومن الحق أن نقول: إن أبو بكر الصديق كان يميل لأن يساهم الأمويون بنصيب في الحكم لولا تشدد عمر بن الخطاب في معارضة هذا الرأي الذي نفذ، وسنرى فيما بعد كيف أن هذه الأستقراطية قد حاولت في البدء الاستيلاء على السلطة دون الالتجاء إلى البطش، وكان من المتوقع – إذا ما فشلت في هذه المحاولة – أن ينشر لها وجود حلفاء كارهين للمهاجرين وأهل المدينة المنورة، وهؤلاء هم زعماء القبائل البدوية.

(15) وجاء في القرآن الكريم في شأن المسلمين: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠

أما وأن المسلمون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا يؤمنون بالله أو يؤمنون وهم على ضلالتهم، فلا فضل ولا تفضيل: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٨

(16) من رأى الشمس في منامه والقمر هما أبوان، ومن رأى الشمس والقمر يسجدان له فإن أبويه راضيان عنه.

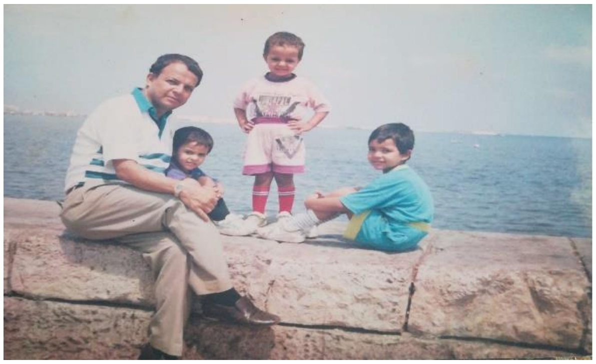
أخر كلام****** وأحلى كلام

من فضل الله سبحانه وتعالى علينا ان سمح لنا بالسجود له.من فضل الله علينا ان هدانا للطريق الذي نحاول ان نشكره به على نعمائه.

نحن نرتاح حينما نشكر من يؤدى لنا خدمة، ولكن ربى هل يكفى السجود خمس مرات بكل قلوبنا وعقولنا وجداننا لكى نشكرك على ما منحتنا أياه.

اللهم أن فاتنى الوقوف بين يديك على جبل عرفات هذا العام، اللهم أمنحنى العمر واليسر لكى أقف أشعث أغبر عاريا متعبداً راكعاً ساجداً خاشعاً ملتمسا بين يديك في العام القادم..اللهم أمين.

العبيد لله
أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية



- أحـــــمـــد عـــزوز الـــفــــرخ.
- تاريخ الميلاد: يوم الجمعة 28 ربيع ثان 1371هج.

  الموافق 25 يناير (كانون الثاني) 1952 م بالإسكندرية.
- مثله الأعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- والسيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها.
- المؤهل العلمي / "واتقوا الله ويعلمكم الله" البقرة /282

جاء في الخبر: إن الله سبحانه وتعالى يخرج إبليس من النار كل مائة عام ألف سنه، ويخرج آدم، ويأمره بالسجود له فيأبى ثم يرده إلى النار..

وأيضا يؤتى بإبليس يوم القيامة فيؤمر به ان يجلس على كرسى من نار، وعلى عنقه طوق اللعنة ويأمر الله عزوجل الزبانية ان يجروه على الكرسى ويلقوه في النار، فيتعلقون به ليلقوه فلا يقدرون ثم يأمر الله تعالى جبريل مع ثمانية ألف ملك بذلك، فلا يقدرون، ثم اسرافيل، ثم عزرائيل أيضا، ومع كل واحد منهما ثمانون ألف ملك فلا يقدرون، فيقول الله تعالى لهم لو اجتمع عليه أضعاف ما خلقت من الملائكة: لما قدروا على أن ينقلوه وطوق اللعنه على عنقه.

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية

الفهرس